المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٠ ل.س. الأردن ٣٥٠ فلسا. اليمن: ٢٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٠٠ جنيه. تونس : دينار


The Washington Times

faith in occult shadows Saudi future

Ailing king obeys seers, dotes on youngest son

على أكتاف الأمراء والمتمولين السعوديين
تجارة التبصير والتنجيم تزدهر في بريطانيا !

لندن - «المحرر»:

■ يؤكد صحافي عربي يعمل في احدى صحف السعودية في لندن الانباء التي نشرتها الصحافة البريطانية خلال الشهرين الفائتين حول انتشار ظاهرة قارئات الفنجان والكف في السعودية وضراب المندل» والتبصير والتنجيم وتحضير الارواح، فيقول انها ظاهرة قديمة تعود الى الستينات والسبعينات، انما ارتفعت حماها بشكل كبير خلال السنوات الخمس الماضية.

اما الجديد في الأمر، فهو عدم اكتفاء طويلي العمر بمن لديهم من بصارات وبراجات وسحرة ومشعوذين من اسيا وافريقيا استقدموا خصيصاً الى المملكة للاقامة في قصور الأمراء والاميرات وكبار الاقتصاديين والتجار ورجال المال، وتوسيع، نشاط السعوديين الى الخارج وخصوصاً ملتقى معظمهم في بريطانيا، وتحول مهنة التبريج الى تجارة قائمة بذاتها تزيد مداخيلها السنوية على اكثر من ١٠٠ مليون دولار، وتبني «دعائمها» على اكتاف الأمراء والشيوخ واغنياء الحرب، النفطين.

ويقول الصحافي ان هناك «عادة» درجت خلال السنوات الثلاث الاخيرة في عاصمة الضباب، مفادها ان اي امير او تاجر او متمول سعودي يأتي الى بريطانيا لعقد صفقات من مختلف «الاصناف»، لا يقدم على اي «مغامرة» تجارية او تسليحية او عقارية قبل استشارة ساحر او ضاربة ودع او منوّم مغناطيسي. وعادة هناك تشجيع كبير من ارواح الجن المحضرة يفتي في اغلب الاحيان بـ «وجوب» عقد الصفقة لانها ستدر على صاحبها الخليجي المن والسلوى...

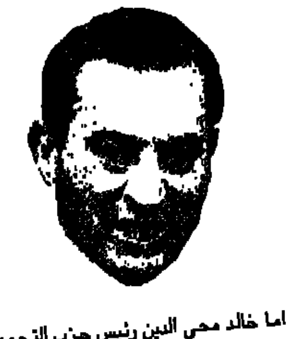
واضاف الى قوله ان الكثيرين باتوا يعتقدون ان الحكومة البريطانية قد تكون وراء جيش مجيش من هؤلاء الدجالين لجر ارجل طويلي العمر الى عقد صفقاتهم مع الشركات البريطانية التي لبعضها هي الاخرى «مفاتيح» برواتب شهرية ثابتة لـ «تامين» قارئة فنجان من هنا، وضاربة ودع من هناك، وعالم ارواح من جامعة هارفرد، من هنالك الى «اصحاب السعادة»، كما يطلق الانكليز على كل من اعتمر كوفية وارتدى دشداشة. يؤكدون له ان «كوكب عطارد الذي دخل هذا الشهر فلك برجه الجوزائي» سوف يجعل اي مشروع او صفقة او شراء عقار «ناجحاً مئة بالمئة حالياً».

ويقول الصحافي العربي ان بعض العاملين في صحيفته من اصحاب الرواتب المنخفضة، «يتسابقون» على تدبير البصارات البريطانيات النشامى الى طويلي العمر لدى زياراتهم الكثيرة الى لندن، حتى ان بعضهم «يشغّل احدى قريباته كمنجمة ثابتة لدى احد كبار الناشرين السعوديين» كلما قدم الى بريطانيا لشراء معدات طباعية وكمبيوترات لدار نشره الحديثة في الرياض. □

مشروع هذا القانون يثير ضجة في البرلمان المصري
رئيس الجمهورية وحده مفوض بـ «ترتيب» صفقات السلاح!

القاهرة - مكتب «المحرر» - خاص

■ تفجرت في مجلس الشعب المصري ازمة حادة بسبب مشروع قانون قدم للمجلس يقضي بتفويض رئيس الجمهورية باصدار قرارات لها قوة القانون في مجال الانتاج الحربي والتعاقد على الاسلحة للقوات المسلحة وهو النظام الذي استحدثه الرئيس الراحل انور السادات منذ عام ١٩٧٤ (اي بعد حرب اكتوبر التي كان يدعي انها اخر الحروب) واستمر لمدة ٢١ عاماً يجدد كل عام، وقد صوت ضد المشروع عند عرضه على المجلس ١٣ نائباً من نواب حزبي التجمع الوطني والعربي الديمقراطي الناصري الى جانب نواب مستقلين واعلن ضياء الدين داود امين الحزب الناصري انه سيرفع دعوى امام المحكمة الدستورية. واضاف: ان المجلس تخلى عن صفته التشريعية وعن الحفاظ على مهمته الدستورية ولعل رئيس مجلس الشعب قرأ في كتاب الدستور انه لا يجوز ان يتخلى المجلس عن سلطة من سلطاته الدستورية.



اما خالد محي الدين رئيس حزب التجمع وعضو المجلس فقال: «ان كل الحجج التي يستند اليها القانون غير مبررة ولم يعد هناك في شراء السلاح ما يستوجب ذلك.

وقد استطلعت «المحرر» راي عسكريين وقانونيين في هذا الموضوع فصرح الدكتور حسام عيسى استاذ القانون عضو المكتب السياسي للحزب الناصري بقوله: «اعتقد ان هذا التفويض شيء غير معهود في اي بلد ديمقراطي خاصة انه في قضايا السلاح هناك وسطاء وشركات خاصة وبالتالي فمن الضروري عرضها على البرلمان لمنع الأقاويل، كما ان في هذا التفويض شبهة عدم دستورية كما لا يستند الى ضرورة تبرره كحالة حرب او تهديد خارجي لامن البلاد».

اما المستشار محفوظ عزام عضو المكتب السياسي لحزب العمل فيرى ان المجلس الحالي والذي تنتهي مدته في اكتوبر - تشرين اول من هذا العام لا يملك اعطاء تفويض يمتد الى ما بعد نهاية انعقاده. فهو بهذا يصادر حق المجلس القادم لمدة ثلاث سنوات، ويقيد حقه في الرقابة على الميزانية وهو نوع من التخلي عن احدى المهام الدستورية التي من اجلها انتخب المجلس، وبوضوح اقول: لا للتفويض المطلق لرئيس الجمهورية في ان يفعل ما يشاء، ولا بد ان تكون هناك رقابة على الاتفاق حتى لو كان عسكرياً فهذا مال الشعب، خصوصاً وأننا لسنا في حاجة الى اجراءات سرية لتسليح الجيش، ولو ان رئيس الجمهورية سيشتري بموجب هذا التفويض قنبلة ذرية لاعطيناه تفويضاً لمدة ٥٠ عاماً وليس ٣ سنوات!! والسؤال الاخطر: هل كلف مجلس الشعب اي جهة رقابية للتاكد من ان هذا التفويض يستخدم لتحقيق اهدافه ام لا؟ ولماذا يعرض رئيس الجمهورية نفسه لهذه الشبهات خاصة وان صفقات السلاح امر تتناوله الصحافة العالمية بالقيل والقال. □



"غازلته" معاريف على طريقتها
«وقاحة عرفات»: بقلم موشي زاك!

■ كل التنازلات العرفاتية لاسرائيل لم تعجب صحيفة «معاريف» اليمينية، فقد كتب «موشي زاك» وهو احد صحافييها مقالة في العدد الصادر يوم الاثنين الماضي تحت عنوان «وقاحة عرفات» وقال فيها: «لقد طلب ياسر عرفات من الحكومة الاسرائيلية منح المقاطعة التي فرضها العرب على اسرائيل شرعية اسرائيلية، وقد وصلت وقاحته - كما قال - الى ابعد من ذلك حين طالب السلطات الاسرائيلية بان لا تضع خاتمها الرسمي على جوازات سفر الفلسطينيين الذين يجتازون الحدود، ارضاء للدول العربية التي ما زالت تقاطع اسرائيل.

وعلق موشي زاك على موقف قادة حزب العمل من ذلك فقال: «قالوا لنا في البداية انه بفضل اتفاقية السلام التي عقدت مع المنظمة ستشق اسرائيل اسوار العداء العربي، همسوا في اذاننا ان دولاً مثل تونس وسلطنة عمان وموريتانيا ستنشىء عما قريب علاقات دبلوماسية مع اسرائيل. وفوق ذلك، قاموا مقابل تعهد بانشاء ممثليات مغربية وتونسية في اسرائيل بالموافقة على انشاء سفارتين للمغرب وتونس في غزة، رغم ان ذلك يتناقض مع اتفاقية أوسلو التي استثنت العلاقات الخارجية والامن الخارجي من صلاحيات السلطة الفلسطينية. وبعد ان انشأت تونس سفارتها في غزة لم تقم بانشاء ممثليتها في اسرائيل، فاضطرت تل ابيب الى ان تمسح «البصقة» التي قذفها في وجهها وزير الخارجية التونسي، عندما جاء لتدشين السفارة التونسية في غزة، ثم تجاهل السلطات الاسرائيلية ولم يقابل اي مسؤول فيها».

وأنهى مقاله بالقول: عندما يطلب عرفات من اسرائيل ان لا تختم الجوازات الفلسطينية فانه يقصد بذلك وصم اسرائيل بصفة الدولة المعزولة وغير المعترف بها في المنطقة».

ترى، اذا كان عرفات قد تنازل لهم عن كل شيء، تقريباً، ووصل به الأمر الى الحكم على المناضلين بالسجن المؤبد لممارستهم حق المقاومة المشروع ضد الاحتلال، فماذا يريد الاسرائيليون منه اكثر؟ □

تعددت الأسباب والسؤال واحد:
تنحية السفير التونسي في المغرب ثواب ام عقاب؟

الرباط - «المحرر»

■ عين الرئيس زين العابدين بن علي السيد منجي بوسنينه سفيراً جديداً في الرباط خلفاً للسيد محمد سعد. هذا الخبر كان يمكن ان يكون عادياً جداً لولا ما تناقلته الاوساط الدبلوماسية في العاصمة المغربية حول الصلة بينه وبين الظروف الغامضة التي احاطت بمصرع الملحق العسكري التونسي بالمغرب الكولونيل رشيد اورير الذي مات مسموماً واحيط موضوعه بتكتم شديد؟

وكانت «المحرر» لفتت الانتباه في حينه، الى مصادفة وجود السفير التونسي في عاصمة بلاده اثناء وقوع هذا الحادث الغامض، مما اضاف اسئلة اخرى وعلامات استفهام جديدة. وبتقدير هذه المصادر ان عنصر المفاجأة تمثل فيما يلي:

■ ان تعيين السيد محمد سعد سفيراً بالمغرب لم يمض عليه سوى بضعة اشهر، برغم ان اختياره جاء بعد فترة مخاض طويلة بقيت فيها السفارة بلا سفير، الى ان كاد هذا الوضع يثير حساسيات بين البلدين على الرغم من علاقتهما الثنائية المميزة.

■ جرى التقليد الدبلوماسي ان يستقبل قادة الدول السفراء الذين انتهت مدة انتدابهم لتوديعهم. وعادة ما يحدث هذا قبل الاعلان الرسمي عمن سيخلفهم، وهو ما لم يحدث بالنسبة لهذه الحالة.

■ ان السفير الذي تمت تنحيته اخبر بعض اصدقائه السفراء بانه سيتغيب لمدة اسبوع او اثنين بمهمة في عاصمة بلاده، وهو ما يعني - بتقدير هذه المصادر - انه هو نفسه فوجيء بقرار انهاء فترة انتدابه في المغرب.

فهل تنحية السيد محمد سعد ثواب أم عقاب؟ □

مصاعب اذاعة مونتي كارلو... ومعالجة ارث تاكيه

■ مصاعب مؤسسة «سوميرا» التي تملك اذاعة مونتي كارلو - الشرق الاوسط، لم تنته بازاحة مديرها العام السابق جاك تاكيه بعد صدور حكم قضائي عليه بالتحرش الجنسي باحدى الصحافيات في الاذاعة. فديوان المحاسبة يبدي اهتماماً ملحوظاً بملفات الادارة العامة للاذاعة خلال فترة ولاية تاكيه، وقد بدأت الصحف الفرنسية تسرب من حين لآخر معلومات حول هذا الموضوع، كان اخرها ما نشرته مجلة «لونوفيل اوبسرفاتور» الاسبوعية، في عددها الصادر الاسبوع الماضي، حين قالت ان «مصلحة الضرائب ايضاً تدقق في حسابات مسؤول كان يتمتع بحماية مثيرة للريبة من قبل مدراء مؤسسة سوفيراد». وهكذا يبدو ان التحقيق بدأ يطال ادارة «سوفيراد» وهي الشركة القابضة لمؤسسة «سوميرا» ومعروف ان المدير العام لاذاعة مونتي كارلو - الشرق الاوسط يعين ويحقى ويقال ويسرح من قبل مجلس ادارة «سوفيراد». والمعلومات التي تروجها الصحافة الفرنسية تفيد ان مدراء سوفيراد كانوا يؤمنون حماية خاصة للسيد تاكيه. وهنا، تجدر الاشارة الى ان المدير السابق لسوفيراد، جان لوي دوتاريه، اقيل من منصبه قبل ستة اشهر لضلوعه بفضيحة مالية مع وزير الاتصالات السابق الان كارينيون، واودع الاثنان في السجن في انتظار محاكمتهما. وقد اطلق سراح دوتاريه قبل ثلاثة اسابيع بكفالة مالية. □

«ابتكار» أميركي جديد: «قصف» بغداد بالمجلات الخلاعية !
ص ٢٠

بالأسماء والرتب والمهمات ٨ أجهزة فلسطينية للأمن والمخابرات .. حتى الآن !
ص ٦

المحرر

صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة

رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري

AL MOHARER

Rédacteur en chef : Nihad Al-GHADRY

N° 60 / 302 - Lundi 8 Mai 1995 - 12 F.F. ■ العدد ٦٠ / ٣٠٢ - الاثنين ٨ ايار (مايو) ١٩٩٥

لهذا السبب أعلنت الحرب على ايران
واشنطن تتخوف من انقلاب «الاحتواء المزدوج» لصالح موسكو ص ٩

مثلث حلايب: الخرطوم تدفع ثمن موقفها من حرب الخليج ! ص ٤

دانيال ميتران في حديث وداعي لـ "المحرر": لم أكن على اتفاق مع زوجي أبداً ص ١٢

الى الوراء دُر : السعودية تتلكأ في التصديق على مذكرة التفاهم مع اليمن

صنعاء - «المحرر»

■ تعثر الحوار السياسي اليمني - السعودي مجدداً بشأن تنفيذ مذكرة التفاهم التي وقعها الجانبان في ٢٥ شباط - فبراير الماضي، وقد حصلت «المحرر» على معلومات مؤكدة تفيد ان المذكرة قد تصبح في مهب الريح اذا استمر الوضع على حاله. ويعود ذلك الى ان السعودية قد رفضت حتى الآن تسليم وثائق التصديق على المذكرة باعتبار ذلك شرطاً اساسياً لتنفيذها، رغم مرور اكثر من شهر على تسلمها وثائق تصديق الجانب اليمني عليها، بالاضافة الى مماطلة الرياض في تسليم اسماء ممثليها في اللجان المشتركة، وفي مفاوضات الجولة الثالثة للجنة العسكرية المشتركة الجارية الآن في الرياض، حيث يتفاوض السعوديون مع الوفد اليمني حول مواضيع خارج اطار مذكرة التفاهم، ويطرحون شروطاً تتنافى مع روحها. ومع التصريحات التي صدرت عن المسؤولين السعوديين انفسهم في وقت سابق، واكدت على حسن النوايا والجدية في حل المشاكل ونزع فتيل التوتر في المنطقة.

في ضوء هذا الوضع، بدأ يسود الشارع اليمني استياء واضح من تعثر مسيرة التفاهم بين البلدين وسربت مصادر مختلفة معلومات متشائمة حول سير المفاوضات فيها. وبدأ البعض يظهر ضيقه من تحلي الرئيس اليمني علي عبدالله صالح بالصبر وضبط النفس في مواجهة الاستفزازات السعودية. وعلى الرغم من اشارة ناطق باسم الائتلاف الديمقراطي للمعارضة (يضم ١٥ حزباً) بان تلكؤ السلطات السعودية في تسليم وثائق التصديق على مذكرة التفاهم يعكس نواياها غير السليمة في الوصول بالمباحثات الى طريق مسدود. الا ان المراقبين يتساءلون: هل يعود سبب المماطلة الى رغبة السعوديين فعلاً في تخريب ما تم التفاهم عليه، ام الى «صعوبة» ايجاد المرجع التشريعي المؤهل للتصديق على المذكرة، ام ان مجلس الشورى الذي عينه الملك فهد في حالة «تجميد» منذ وقت غير قصير بقرار من الملك نفسه، ولاسباب داخلية، الأمر الذي يتعذر معه تأمين التصديق المطلوب؟ □

اسرائيل تعد لضرب المفاعلات النووية الايرانية انطلاقاً من... الخليج!

لندن - «المحرر»

■ ذكرت تقارير امنية واردة من تل ابيب الى العاصمة البريطانية ان الاسرائيليين يفكرون جدياً بالقيام بعمل عسكري ضد المفاعلات النووية الايرانية، ولكن دون اللجوء الى استخدام غارات جوية مشابهة للعدوان على المفاعل العراقي عام ١٩٨١.

وجاء في هذه التقارير ان قيادتي الجيش والمخابرات العسكرية تدرسان خططاً لمهاجمة المفاعل النووي الحالي في ميناء بوشهر المشرف على الخليج العربي، وفي مكانين آخرين يقعان على ساحل بحر قزوين، بواسطة عمليات تسلل بحرية لفرق انتحارية خاصة تضم عدة مجموعات انهت لتوها تدريبات شاقة على الشاطىء الاسرائيلي قرب منطقة الناقورة اللبنانية.

ونسبت التقارير الى مصادر المخابرات الاسرائيلية قولها ان هناك حالياً رأيين يتنازعان القيادة العسكرية حول هذه العمليات، اولهما يدعو الى عمل فوري لوقف اعادة بناء مفاعل بوشهر الذي بدأت المانيا انشاءه قبل الحرب مع العراق والذي دمرت الطائرات العراقية معظمه، ثم استقدم خبراء غربيون بعد تلك الحرب لاستئناف العمل فيه، ولتدمير مفاعل اخر سري في منطقة قزوين، بينما الراي الثاني يصر على انتظار وصول المفاعلين النوويين الروسيين الجديدين المتفق عليهما بين طهران وموسكو كي تكون اي عملية تخريبية حاسمة ونهائية.

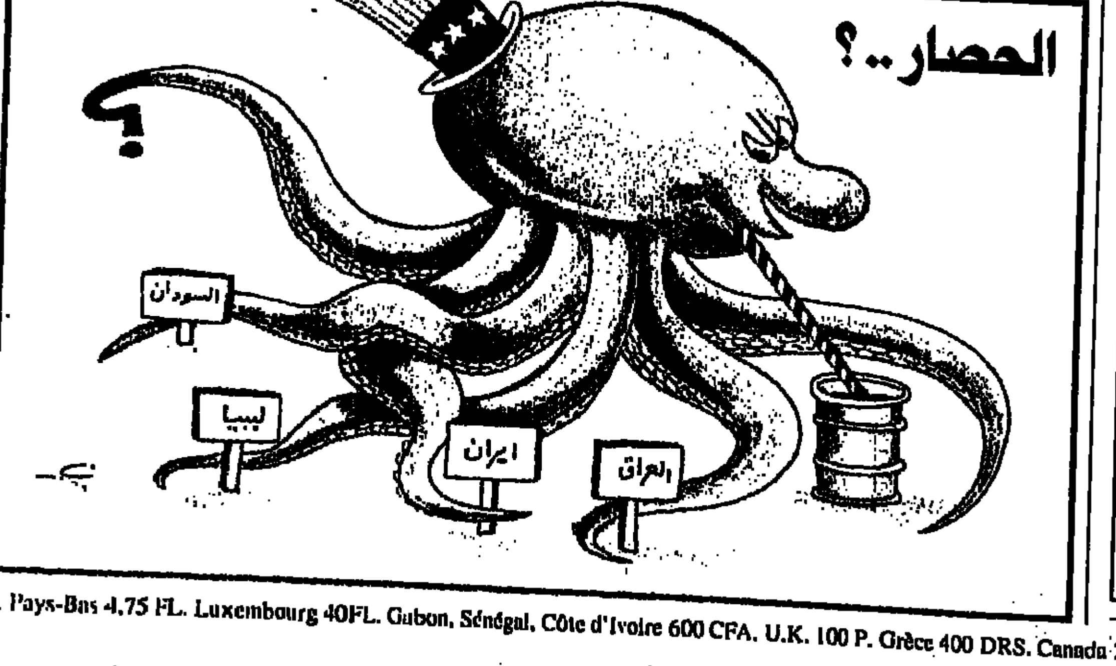
الا ان حكومة رابين التي تدرس الرأيين، تميل الى الأخذ بالأول منهما تفادياً لدخول معركة سياسية عنيفة مع الروس في حال ضرب مفاعليهم متى وصلا، وتوجيه رسالة مسبقة اليهم قد تحملهم على اعادة النظر في صفقتهم مع ايران التي فشل وزير الدفاع الأميركي وليم بيري الشهر الماضي في حمل الكرملين على الغائها.

وكشفت التقارير النقاب عن ان وفداً عسكرياً اسرائيلياً سرياً عاد لتوه من احدى دول الخليج العربي، توصل الى اتفاق مع مسؤوليها على استخدام شواطئها الشرقية المطلة على ايران كمركز انطلاق عمليات التسلل البحرية الى شواطىء بوشهر الايرانية. الا ان تلك التقارير لم تذكر ما قدمته اسرائيل او وعدت بتقديمه مقابل ذلك.

وكانت الاستخبارات الأميركية أعلنت في منتصف نيسان الفائت ان سلاح مراقبتها في البحرين وفي الظهران (السعودية) كشف عمليات انزال فرق ايرانية في اماكن مختلفة من ساحل دولة الامارات، قد يكون هدفها التخريب او التسلل الى البحرين التي تشهد منذ كانون الأول - ديسمبر الماضي اضطرابات عنيفة.

وترافق ورود التقارير الامنية الغربية من اسرائيل، انباء «تمهيدية» اخرى كان اخرها ما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الاحد قبل الماضي عن ان كبير مسؤولي وكالة الطاقة الذرية في روسيا فيكتور ميخائيلوف وعد ايران في كانون الثاني - يناير الماضي بان موسكو ستبيعها معدات متطورة يمكن ان تستخدمها في تخصيب الاورانيوم لصناعة القنابل النووية. وقالت الصحيفة ان الاميركيين يحاولون اقناع موسكو بالتخلي عن عقد نووي اخر مع ايران لبناء اربعة مفاعلات تعمل بالماء الخفيف، غير المفاعلين النوويين المتفق عليهما سابقاً، واضافت ان وعد تقديم المعدات جاء في اتفاق جانبي. ونسبت الصحيفة الى مسؤولين اميركيين قولهم ان وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف ابلغ نظيره الاميركي وارن كريستوفر الاسبوع الأسبق انه وكثيرين من المسؤولين الروس الكبار لا يعلمون شيئاً عن الاتفاق الجانبي حول معدات تخصيب اليورانيوم. □

الحصار..؟



M 2849 - 302 - 12,00 F

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

بعد ان حذرهم الحسن الثاني قرار تأجيل عملية السلام الى آخر ١٩٩٧:

القاهرة تتوسط بين عرفات وحماس ... و«فتح» تطرح مشروع اتفاق وطني

عمان - غزة - خاص

■ تضاربت الانباء خلال الاسابيع القليلة الماضية حول المدى الذي قطعته سلطة الحكم الذاتي في مفاوضاتها مع حركة «حماس» بشأن التوصل الى اتفاق على نزع فتيل الانفجار الفلسطيني الداخلي في قطاع غزة. ومع ان اكثر من مسؤول في السلطة اعلن عن ذلك، الا ان «حماس» نفت مراراً نبأ اعترافها باتفاقات «اوسلو» وتعهدها بوقف العمل العسكري انطلاقاً من مناطق الحكم الذاتي، كما اكدت رفضها الاقرار بحق السلطة في نزع سلاح المواطنين من المناطق الخاضعة لسيطرتها، وهو الامر الذي جدد السؤال عن حقيقة ما يدور بين الطرفين في الخفاء، واستتباعاً عما اذا كان هناك افق فعلي لاحتمالات التوصل الى اتفاق يكفل تجنيب الشعب الفلسطيني خطر الاقتتال والحرب الاهلية؟

في محاولتها البحث عن اجابة للسؤالين السابقين، علمت «المحرر» ان مصر بدأت في الاسبوع قبل الماضي بلعب دور الوسيط بين السلطة من جهة وبين حركة «حماس» من جهة ثانية، وان القاهرة شهدت سلسلة اجتماعات مكثفة، شارك فيها اثنان من مسؤولي «حماس» المقيمين خارج الارض المحتلة، في مقابل بعض مسؤولي السلطة الذين سافروا الى العاصمة المصرية خصيصاً لهذا الغرض.



ورغم التكتم الشديد الذي احاط وما زال يحيط بنتائج الاجتماعات، بل وبما دار فيها ايضاً، الا ان مصادر «المحرر» تشير الى عاملين رئيسيين دفعا اليها، الاول فشل «اجتماعات الداخل» التي عقدتها السلطة مع قادة «حماس» في التوصل الى اتفاق على وقف العمليات العسكرية. اما العامل الثاني فهو تلقي القيادة الرسمية الفلسطينية رسالة من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، تؤكد ان الولايات المتحدة قررت ترحيل عملية السلام برمتها الى النصف الثاني من عام ١٩٩٧، اي الى ما بعد الانتخابات التشريعية في اسرائيل، وربما الى ما بعد الانتخابات الرئاسية الاميركية ايضاً. مما يعكس ضرورة ترتيب البيت الداخلي الفلسطيني وضمان عدم تفجره الى عامين قادمين على الاقل. وهكذا ذهبت كل من السلطة وقيادة «حماس» الى اجتماعات القاهرة على اساس ان لا خيار امامهما سوى الاتفاق على حد ادنى يحول دون مزيد من الانهيار.

ولئن كان من غير المعروف بعد ما توصل اليه الطرفان بصدد نقطة الخلاف الرئيسية المتعلقة بالعمل العسكري ضد اسرائيل عبر مناطق الحكم الذاتي، فان نقاط الخلاف الاخرى كانت اكثر يسراً - بالتأكيد - امام محاولات الحلحلة التي لم تقتصر فقط على اجتماعات القاهرة، بل كانت كذلك موضع تفاوض ساخن في سلسلة اجتماعات اخرى شهدها قطاع غزة، وشارك فيها ممثلون عن مختلف الفصائل الفلسطينية الى جانب ممثلين عن السلطة وحركة «حماس» برعاية الدكتور حيدر عبد الشافي، رئيس الوفد الفلسطيني السابق الى مفاوضات السلام.

ويقول مطلعون على ما دار في اجتماعات الداخل التي انعقدت في منزل عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عبدالله الحوراني، ان حركة «فتح» طرحت فيها مشروع اتفاق وطني شامل، يتضمن العديد من البنود والاقتراحات لحل الخلاف بين السلطة وفصائل المعارضة بشكل عام، واهم هذه البنود:

- مشاركة من ترغب من قوى المعارضة في السلطة باعتبار ان هذه المشاركة حق وواجب على الجميع.
- حق اي تنظيم او فرد في اتخاذ الموقف السياسي الذي يريد والتعبير عن هذا الموقف بكافة الوسائل ما عدا العنف.
- الالتزام بان تكون المناطق الخاضعة للسلطة الوطنية خالية من السلاح.
- احترام المواثيق والعقود التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.
- السلطة الوطنية هي وحدها المسؤولة عن الامن ولا يحق لأي جهة غيرها اقتناء السلاح.
- التزام الجميع بتغليب التناقض الاساسي مع اسرائيل على التناقضات الثانوية داخل الصف الفلسطيني.

من جانبهم، رد ممثلو «حماس» على هذا الشروع بتقديم عرض تفصيلي لممارسات اجهزة امن السلطة بعد عمليتي «تساريم» و«كفار داروم»، كما اكدوا بشكل خاص استمرار قيام هذه الاجهزة بشن حملة اعتقالات غير مبررة، وبأساليب لا يمكن قبولها الافراج عن كل المعتقلين، والغاء الاحكام التي اصدرتها «محكمة امن الدولة»، وفتح تحقيق محايد في احداث «الجمعة الدامية» قبل الدخول في اي نقاش تفصيلي لشاريع الاتفاقات الخاصة على المستوى الثنائي او على مستوى الفصائل ككل.

ومن الجدير بالذكر ان مندوبين عن حزب الشعب (الشيوعي) والحزب الديمقراطي (فدا) وجبهة التحرير العربية، قد شاركوا في اجتماعات الداخل الى جانب حركتي «فتح» و«حماس» بينما تعهدت «فتح» ببذل جهود خاصة لاقناع الجبهتين الشعبية والديمقراطية بالمشاركة في هذه الاجتماعات لاحقاً. □

من هو الحاكم والمشروع... وكم هي العمولة يا مولانا؟

■ شركة بناء غربية كبرى تقدمت بعرض لمشروع عمراني كبير في بلد عربي نفطي. جاء عرضها رابعاً. تؤكد انها ستحصل على المشروع بالرغم من ان عرضها هو الاغلى والاعلى. ويهمس ممثلو الشركة ضاحكين قائلين: السر ليس في الجودة بل في الوسيط الذي سيبلع بلعاً الفارق الكبير ما بين السعرين: السعر الحقيقي والسعر المعلن. ويضيفون: الوسيط ليس عادياً وثمنه غال، فهو حاكم كبير ويرعى مشاريع اسرائيلية كبيرة في بلاده والمنطقة.

المراقبون يقولون: ليس هذا اوان الفضائح للحكام العرب، ففي السوق كفاية من المتداول منها. الشركة الغربية تزعم ان الحاكم القابع سعيداً سيتقاضى نسبة تزيد على عشرين بالمائة ستذهب كلها لاعمال الخير والبر والتقوى في بنوك سويسرا!!

بقي ان يعرف القارئ ان المشروع ديني وله قباب، وان اسم البلد النفطي يبدأ بحرف الالف المهموزة... وهو متحد، وقد سبق لحاكمه ان تعرض لفضيحة بنكية... اما الحاكم فهو صديقه ويصطاد في بلاده المها وعيونهن من جالبات الهوى...؟

وزير السياحة المغربي لـ "المحرر"

التعاون المغربي - الاسرائيلي لا يخضع للمراقبة؟

■ كشف وزير السياحة المغربي محمد العلوي المصمدي لـ «المحرر» ان التعاون المغربي - الاسرائيلي في الميدان السياحي لا يخضع لرقابة وزارته، وانه منذ توليه حقيبته الوزارية - منذ شهرين تقريباً - لم يطرح عليه مثل هذا الموضوع. واضاف رداً على سؤال لـ «المحرر» حول وجود وفد اسرائيلي بضيافة المغرب، مكون من رجال اعمال مختصين في السياحة ان العلاقة مع اسرائيل بهذا الصدد مباشرة منذ وقت طويل، حيث يقوم الجانب الاسرائيلي والمغربي على حد سواء بالاتصالات، وابرام عقود مع وسائل النقل والمصارف، والفنادق ومختلف المجالات بالانتاج السياحي، وان بلاده لا تمانع في ذلك.

وعن سؤال اخر لـ «المحرر» حول اقتراح وزارته جعل شعار هذه السنة للسياحة العربية، وهل ان الظرف ملائم لوضع هذا الشعار موضع التنفيذ، اجاب قائلاً:

ان المعنيين بهذا الشعار هم بلدان مجلس التعاون الخليجي خصوصاً، وبعض البلدان العربية عموماً، وبما ان هذه السياحة ذات طابع انتاجي فان المنافسة حادة بين البلدان العربية التي تتمتع بامكانيات سياحية. ولهذا السبب تجري حالياً اتصالات واسعة بين المغرب ومصر الى جانب عدد من البلدان العربية من اجل وضع برنامج للتعاون السياحي، وانه وجه الدعوة لوزير السياحة المصري لزيارة المغرب للتباحث في هذا الشأن.

جدير بالذكر ان الوزير المغربي ادلى بهذه التصريحات لـ «المحرر» خلال الندوة الصحافية التي عقدها لعرض خطته لتسيير هذا القطاع، والتي تركزت على الوعد بازالة بعض المعوقات التي يواجهها السياح الاجانب. □

.. «واتسخ نهر السين»

● التظاهرة الحاقدة، بناسها الذين لا يكفون عن الصراخ، وكلابها التي لا تتوقف عن النباح، وزعيمها الذي لا ينطق الا بقبضته، ولافتاتها التي تمجد «سيادة العرق»، ونقاوة الدم، تتجمع حول تمثال جان دارك الموشى بالذهب، ومكبرات الصوت تولول: «ايها الغرباء اخرجوا من بلادنا». وتنعقد حلقات الرقص، وتصدح الموسيقى العسكرية، وتنغرز الجزمات المرصوفة بالمهاميز في الاسفلت، ويعلو الهتاف: «نحن هنا، وليذهب اعداؤنا الى الجحيم».

● وتحرك «حليقو الراس»، وقد انتفخت اوداجهم وصدورهم، وطفقوا، متسلحين بسلاسلهم الحديدية، وخناجرهم، يفتشون عن «الضحية الامثل». مواصفاته؟ ان يكون بريئاً، ان يكون اسمر اللون، ان يكون بعيداً عن الاحداث، ان يكون انساناً فحسب. امسكوا به، هشموا وجهه. حمولة، والقوه في نهر السين، وهم يتضاحكون ويعربدون. ولم لا؟ لقد اظهروا اخلاصهم للتفوق الحضاري والعرقي، وقدرتهم على «تصفية المتخلفين» الذين يقفون عثرة امام «سيادة البيض».

● واتسخ نهر السين بالدماء البريئة. وكان إلوار واراغون، وفيرلين، ولامرتين يقولون عنه «نهر الحرية الذي سيشق في جريانه، طرقاً جديدة في العالم كله، حاملاً معه العدالة والمساواة والاخوة». ولكن فرنسا لم تتسخ: مثقفوها واحرارها تظاهروا هم ايضاً، يلوحون بقبضاتهم ويصرخون: «لا للفاشية، لا للعنصرية». وكان على رأسهم الرئيس ميتران الذي شاء - وهو يستعد لمغادرة قصر الاليزيه والتاريخ معاً - ان يلقي في نهر السين زنبقة لتعوم فوق المياه كما عامت جثة المغربي البريء.

غين

«المحرر» اخبرتكم قبل «العصفور».. فصدقوها!

■ في اول تصريح رسمي يشير الى ما سبق ان نشرته «المحرر» عن مفاوضات فلسطينية - اسرائيلية سرية (راجع العدد ٢٩٧ تاريخ ٤/٣) اعلن حسن عصفور، عضو الوفد الفلسطيني الى مفاوضات انتخاب مجلس الحكم الذاتي ان الفلسطينيين والاسرائيليين يجرون اتصالات بعيدة عن الاضواء حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية.

وقال عصفور لوكالة «فرانس برس» يوم الثلثاء الماضي ان هذه الاتصالات تجري باشراف الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ووزير خارجيته شمعون بيريز.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية داني شيمع قد اكد يوم الاثنين الماضي ايضاً ان الاتصالات الاسرائيلية - الفلسطينية مستمرة بشكل متكتم في هذا الصدد.

ومن الجدير بالذكر ان «المحرر» كانت قد اكدت في تقرير خاص قبل حوالي شهر ان مفاوضات المرحلة النهائية بدأت سراً في كوبنهاغن والرباط وان اسرائيل ابدت موافقتها في هذه المفاوضات على اقامة شكل من اشكال الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، مقابل تنازلات اقليمية جوهرية في القدس وبعض اجزاء الضفة. □

منعاً للاحراج!

في وسط العاصمة الاردنية - عمان، رفع احد التجار يافطة بالبنط العريض على باب محله تقول: «منعاً للاحراج وغيره: الدخول ممنوع للاسرائيليين ومواليهم». ولدى سؤال هذا التاجر عن المقصود بكلمة «مواليهم» قال: كل من يساعد او يعاون على تثبيت النظام الاسرائيلي واستمرار احتلاله لفلسطين سواء كان عربياً او اجنبياً.

..... مع الموقعين على بيان «النصرة والتضامن»

■ صدر في الاسبوع الماضي «بيان نصرة وتضامن» وقعه عدد كبير من العلماء والمفكرين العرب والمسلمين، بالاضافة الى قادة الحركات الاسلامية والقومية والوطنية، والرموز الفكرية والثقافية والمهنية والنقابية... الخ، وقد ركز البيان على رفض نهج التسوية الذي تحاول فرضه على امتنا قوى الاستكبار والصهيونية بهدف تصفية القضية الفلسطينية نهائياً، وحذر من التعرض لحركات المقاومة في فلسطين باي سوء. وكان من المقرر ان تنشر «المحرر» هذا البيان بالنص، مع اسماء كافة الموقعين عليه، تقديراً لموقفهم المبدئي، واسهاماً منها في تعزيز نهج التصدي لهذا النمط من التسويات المذلة، غير انها فوجئت بنشره كاملاً مدفوع الثمن، وعلى امتداد صفحة كاملة في احدى الصحف النفطية التي تصدر من لندن. ولهذا فهي تكتفي هنا بنشر مضمون الخبر وجوهره (مجاناً) تضامناً مع سائر الموقعين عليه، مضيفة اسماء سائر الزملاء العاملين فيها الى قائمة الرافضين للذل والاستكانة. □

الشارونيزم

اخر ما تفتقت عنه عبقرية ارييل شارون، ان الفلسطينيين مسؤولون عن إبادة اليهود في معسكرات الاعتقال النازية! فقد كتب مقالاً قرأت ترجمته في جريدة «القدس» الصادرة في لندن عن الارهاب الفلسطيني ضد اليهود خلاصته ان القيادة الفلسطينية بمعارضتها لهجرة اليهود الى فلسطين قبل واثناء الحرب العالمية الثانية، تسببت في ازهاق ارواح مئات الالوف من اليهود الذين اضطروا الى البقاء في اوروبا فتعرضوا للاعتقال والموت.

جاء في المقال الذي يتحدث عن جذور «الارهاب» الفلسطيني، ان الهيئة العربية العليا لفلسطين التي كان يرأسها الحاج امين الحسيني كانت متعاطفة مع المانيا، وانها حالت دون السماح بالهجرة اليهودية، واكثر من ذلك فان سلطات الانتداب البريطاني بمسايرتها لها وتحديد رقم ٧٥٠٠٠ مهاجر سنوياً فقط قد اسهمت بتعريض اليهود الى الهولوكوست!

وبناء على ذلك فاننا نعتقد ان من حق اسرائيل الحصول على تعويضات من سلطات الحكم الذاتي الفلسطيني عن ابادة اليهود، على غرار التعويضات التي دفعتها المانيا لاسرائيل، ويمكن حل الموضوع بالتراضي والاتفاق على دفع مبلغ مقطوع لا يتجاوز قيمة واردات النفط العربي الاحتياطي اذا قبلت اسرائيل بهذا المبلغ المتواضع ثمناً للدم اليهودي الغالي.

متى ستطالب اسرائيل بـ «دية» جواسيسها الذين اعدموا في البلاد العربية؟ ومتى ستطالب ايضاً بتعويضات عن ضحايا اليهود من بني قريظة الذين «استشهدوا» في سياق نضالهم ضد المسلمين في يثرب؟

تاجر البندقية شيلوك لا يرضى الا باستيفاء اللحم العربي ثمناً لاستيطانه في فلسطين، فهل يدرك المفاوضون ان القضية ليست قضية حدود وانما هي قضية وجود!

جهينة

"المحرر" شهدت مؤتمر الأمم المتحدة لمنع الجريمة في القاهرة:

عندما تحوّل الجاني الى ضحية و... انقلب السحر على الساحر!

القاهرة - عبد الستار ابو حسين

■ يلاحظ اي مار في منطقة شرق القاهرة (بين شارعي النصر وصلاح سالم) حركة غير عادية. فدوريات الامن مكثفة، وآليات «الامن المركزي» تنتشر في كل مكان، حتى اذا قاربت مقر «المركز الدولي للمؤتمرات» طالعتك السيارات المصفحة لقادة اجهزة الامن من ماركة «بيجو» التي تم شراء الواحدة منها بمليوني جنيه!! وجهزت خصيصاً حسب طلب الحكومة المصرية بحيث لا تتأثر بطلقات الرصاص او العبوات الناسفة، وزيادة في الاحتياط والتمويه علّقت عليها لوحات معدنية صادرة عن مدينة العاشر من رمضان، حتى تختلط بسيارات رجال الاعمال من اصحاب المصانع في تلك المدينة.

هذا الجو الامني المشوب بالقلق والحذر يؤشر بوضوح على ما يحدث داخل المركز الذي يشهد مداولات «مؤتمر الامم المتحدة التاسع لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين» المنعقد خلال الفترة من ٢٩ نيسان - ابريل وحتى ٨ ايار - مايو. فقد كان الشغل الشاغل للمؤتمرين هو قضية الارهاب والارهابيين وما يتفرع عنها من قضايا، تخضع لمعايير انتقائية حسب رؤية الولايات المتحدة الاميركية واتباعها، ويبرز هذا الامر على اشد ما يكون الوضوح في نشاط وفود كل من مصر وتركيا والجزائر وتونس. فقد تقدمت مصر بمشروعي قرار الى المؤتمر احدهما يدعو الى اعتبار الارهاب جريمة منظمة، والثاني يدعو الى انشاء مركز اقليمي مخصص لبحوث منع الجريمة في منطقة دول حوض البحر الابيض المتوسط.

ولم يترك الوفد المصري في المؤتمر فرصة لاكتشاف المغزى الحقيقي لمحاولة الربط بين الارهاب والجريمة المنظمة، اذ سارع وزير الداخلية الى كشف اوراقه عندما صرح بأن مصر ستطالب من الدول الاوروبية وغيرها التي تأوي من اسماهم برؤوس الارهاب ان تقوم بتسليمهم الى السلطات المصرية، وقد لاقى هذا الكلام استهجان وتحفظ غالبية الوفود المشاركة في المؤتمر الذي ارتأت فيه اصراراً من قبل القاهرة على توظيف مؤتمر دولي لضرب المعارضة الداخلية للنظام.

> مصر وتركيا والجزائر وتونس تروج لسياستها ضد جماعات العنف، فتجد نفسها في حاجة لاثبات... البراءة

تناقض

تركيا بدورها عزفت على اوتار الارهاب، واعترفت حكومة انقرة بانها قد فتحت اراضيها واجواءها للقوات الاميركية والغربية كي تدعم وتحمي محاولات انفصال اكراد العراق، وتحمست لحقهم في تقرير مصيرهم على حساب وحدة العراق، بينما داهمت اشقاءهم الاكراد (الاتراك) بحملة عسكرية انتهكت الاراضي العراقية ووصفتهم بالارهابيين. وقد جاء الوفد التركي الى المؤتمر بعد فشل عملية «فولاذ» ضد الاكراد ليطلب - في مشروع قرار تم رفضه - ان تفي سائر الدول بما يقرره القانون الدولي في شأن الامتناع عن تنظيم اعمال ارهابية في دول اخرى، او المساعدة عليها، واتخاذ التدابير اللازمة للوفاء بمتطلبات الاتفاقات الدولية بشأن مقاضاة الارهابيين وتسليمهم، والمقصود بالارهابيين هنا هم الاكراد الاتراك!

اما تونس فقد اتبعت نفس النهج المصري في الكشف صراحة عن اهدافها في المؤتمر مع فارق رئيسي هو ان الوفد التونسي لم يجد واقعة عنف حقيقي واحدة ارتكبتها المعارضة الاسلامية التي يسعى النظام الى استعادة رؤوسها من الخارج لوضعها تحت المقصلة.

الغريب والمستفز معاً ان كل من تحدثوا في المؤتمر عن الارهاب - حتى الآن - صاغوه حسب المفهوم الاميركي، بحيث لا ينطبق الا على العرب والمسلمين وهي حقيقة يدركها كل اعضاء الوفود، ولكنها لم تحرك لهم ساكناً، الامر الذي دعا السفير نبيل نجم رئيس الوفد العراقي وسفير العراق في الجامعة العربية الى فضح هذا النهج قائلاً ان الارهاب الاولى بالمكافحة والمقاومة هو ارهاب الدولة المنظم الذي تمارسه الولايات المتحدة ضد العراق رغماً عن انف كل القوانين والاعراف الدولية فهل هناك ارهاب اكثر من منع الادوية والحليب عن الأطفال!! ومنع اقلام الرصاص والقرطاسيات عن التلاميذ!

الوجه الآخر

قضية تسليم المجرمين هي الوجه الآخر في مسألة الارهاب التي اثيرت في المؤتمر فهي بالتعبير المصري «مربط الفرس»، ويسترعي الانتباه ان الدولة التي قدمت مشروع قرار لتسهيل عملية التسليم هي فنلندا، فقد دعت الى الغاء المعوقات التقليدية للتسليم، والتغاضي عن مدى عدالة ومشروعية الاجراءات المتبعة في الدولة طالبة التسليم، او احتمال استخدام عقوبة الاعدام او التعذيب او المعاملة المهينة. وقد حرص الوفد الفنلندي على ان يؤكد في مداولاته الجانبية انه يقصد بتسهيل وتفعيل عمليات التسليم مرتكبي الجرائم الجنائية والاقتصادية ويفضل الفصل بينها وبين المطلوبين لاسباب سياسية.

وتضع مطالب تسليم المجرمين - خاصة ممن يسمون بالارهابيين - الدول الغربية في مأزق حرج، اذ ان هذا التسليم تقف في وجهه عراقيل قانونية واضحة للعيان منها ان الدول المتحمسة لوضع خصومها السياسيين تحت طائلة الادانة القانونية سوف تطالب بتسليمهم دون الاكتراث بأن لديها قضاء يشك في استقلاله او نزاهته وبالتالي فالاحكام الصادرة عنه مجروحة بل ان معظم الجرائم التي يدان فيها هؤلاء الخصوم قد لا تعد جرائم في الدول المقيمين فيها. وبالتالي لا يمكن الاقرار قانونياً باعادتهم لبلدانهم حتى لو كانت هناك اتفاقية لتبادل المجرمين بين الدولة طالبة التسليم والدولة المطلوب منها، وقد وقفت هذه العقبة في وجه كل المحاولات المصرية لاعادة اعضاء جماعات العنف المقيمين في اوروبا واميركا، اذ ان كل الاحكام الصادرة ضدهم اصدرتها محاكم استثنائية (امن دولة ومحاكم عسكرية)، كما ان تهمة تكوين جماعة ما لا تعد جريمة في هذه البلدان، وهو ما استندت اليه اميركا عند رفضها تسليم عمر عبد الرحمن مفتي جماعة الجهاد في مصر، وشهد المؤتمر مبارزة بين وفد وزارة الداخلية المصرية وبين وفد الجمعية المصرية لحقوق الانسان المشاركة في المؤتمر ضمن المنظمات غير الحكومية، عندما سعت المنظمة الى ترتيب زيارة لوفد من المؤتمر الى عدد من السجون المصرية، منها المسمى بسجن الموت او «العقرب» بعد تزايد حالات التعذيب الذي وصل الى حد الموت بالنسبة لبعض الحالات التي سجلتها المنظمة وطالبت بالتحقيق فيها، واخيراً جاءت الفرصة لها في هذا المؤتمر للضغط على السلطات المصرية

ولم يجد المتحدث باسم وزارة الداخلية مفراً من الاستعداد لتنظيم هذه الرحلة الى سجون تحددها الوزارة، وبذلك انقلب السحر على الساحر ودخلت قضية تسليم المطلوبين في طريق مسدود لان انصارها ركزوا على الخصوم السياسيين اكثر مما ركزوا على المجرمين الحقيقيين فقد كان المؤتمر فرصة حقيقية للمطالبة برؤوس الفساد الاقتصادي التي نهبت اموال العالم الثالث، واستقرت بها في الغرب وقد بلغت الأموال المهربة من مصر فقط في السنوات العشر الأخيرة ما يزيد عن مئة مليار دولار، ولكن هذا لم يحدث، لان المتورطين يمثلون اركاناً اساسية في النظم السياسية كما ان الغرب يستفيد من تلك الاموال!!

انقلاب المعايير

لقد كان انقلاب المعايير وتحول الجاني الى ضحية في المؤتمر ملفتاً للنظر، حيث سمعنا الوفد الاسرائيلي يتحدث عن المعاملة المثلى للاحداث ومعالجة مشاكل المجرمين من الشباب، وتحسين ظروف دور الاصلاح لهم باعتبارهم اطفالاً قبل ان يكونوا مجرمين! الاغرب من ذلك ان يلجأ الوفد الاسرائيلي الى الاستشهاد باحد اعضاء سلطة الحكم الذاتي فيما قدمته الدولة العبرية من خدمات لهذه السلطة في غزة!! فينهال عليه سيل من شهادات المثقفين المصريين حول الجرائم التي ارتكبتها اسرائيل بحق اطفال الحجارة وذكروه بسياسة تحطيم العظام التي وضعها رابين ضد الاطفال الفلسطينيين، فما كان من المتحدث الاسرائيلي الا ان قال: هذه قضية اخرى!!، وعندما انهى كلمته وانفضت الجلسة حاول ان يصافح اعضاء الوفد المصري فرفضوا ذلك، ومع هذا فقد عرض عليهم استضافتهم في اسرائيل!!

حملت همومي بعد كل استفزازات المؤتمر الى احد الخبراء المصريين المشاركين وسألته عن رأيه فيما سمع، فقال: ماذا تتوقع غير هذا من مؤتمر تنظمه الولايات المتحدة تحت راية الامم المتحدة، وتستضيفه حليفة لواشنطن؟ □



رأي المحرر
بقلم نهاد الغادري

سورية - الأسد وحرب السلام الضروس ..؟

■ لو هددت سورية بالحرب - كما فعلت اسرائيل وتفعل - لاستعادة ارضها المحتلة، لقامت قيامة العالم ونظام نهبه الدولي الجديد حقا، ولهاجت اميركا سيدة هذا النظام العجيب وبالعة نفطه، ولسارع البوق الاعلامي الاسرائيلي الدولي إلى الصراخ والشكوى وتحريض العالم على هذا البلد الذي تمتد إليه يد اسرائيل بالسلام فيرد عليها بصيحات الحرب .. ولكنها اسرائيل هي التي تهدد وتشهر السيف وتلوّح باستخدام القوة، فيصمت العالم المسالم ويرقب، ولا يرتفع صوت يسأل او يستفسر او يستنكر. الكل يعرف، والكل يشارك .. اما العرب الامناء لاسيادهم فيتفرجون ..!

حدث هذا خلال الاسبوع الماضي حين لوّح قائد اسرائيلي لسورية بالحرب إذا هي لم توقع على السلام الذي تريد اسرائيل أن تفرضه بالقوة وتضع له شروطه وقيوده وحدوده.

لندع جانبا لعبة التهديد فاسرائيل تعرف أن التلويح بالحرب لن يجلب لها السلام، ولن يلوي ذراع سورية، ولن يحمل الرئيس الأسد على التفريط بحق وطني اؤتمن عليه. فسورية ليست غيرها، وحافظ الأسد، الطيار الليلي الذي يجيد فن التسلل إلى مواقع العدو في الظلمة، يعرف - وربما اكثر من كل الآخرين - أن للعبة هذا السلام الذي تفرضه الظروف قواعدها وقوانينها وشروطها، تماما مثلها مثل لعبة الحرب التي بعض فنونها التسلل، كلاهما يدار بكثير من الحذر واكثر من الصمت .. وأن الرهان في النهاية هو على من يصرخ اولا .. وهاهي ذي اسرائيل تصرخ أولا بصيحة الحرب التي اطلقتها وتلوّح بها، فلقد تعبت من حيث ظنت أنها اتعبت، واثبت الرئيس السوري انه قادر على أن يقود صراع السلام بقوانين اللعبة دون أن يسقط في شراكها المنصوبة له عند كل منعطف مفاوضات أو زيارة مسئول أميركي. اخيرا تواجه اسرائيل حاكما عربيا حقا، يعرف كيف يأخذ مناورتها بالمناورة، ودورانها بالمداورة، ولفها باللف. ينهكها ولا تنهكه. يتطرف دون أن يسقط في التطرف. يذهب معها إلى البحر ليعود بها عطشى. يواجهها وهو يستخدم مفردات السلام التي تجنبه المواجهة. يعطيها كلاما غير مسئول ويطلب منها حلا غير مزعول. يطلب منها ما لا تستطيع أن ترفض ويعطيها ما لا تقبل به شيئا لانها تريد ما وراءه. يكشف خداعها من حيث ظنت انها وضعته في الزاوية لتحرجه فتخرجه. يقول ما يحب العالم أن يسمع منه ويفعل ما يحب شعبه ان يرى منه. يذهب إلى الأقصى دون أن يخاف ويبلغ الحافة دون أن يجزع. يطاول ولا يطال. يحار فيه الكل ولا يحار في أحد. يجهلونه ويعرفهم. يعرف ماذا يريد وماذا تريد اسرائيل وماذا يستطيع ان يعطي وماذا يريد أن يأخذ. يحني رأسه لعاصفة السلام والنظام الدولي الجديد والسيطرة الاميركية ويظل شامخا بسورية كما شجرة السنديان العتيقة. لا يعرف التردد او الهزيمة، ولا يجهل في الوقت نفسه حدود اللعبة وحدود القوة وحدود الممكن.

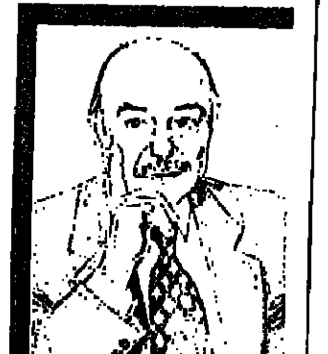
لعبة نتابعها جميعا بالرهبة والاعجاب، ويتعلم منها الكثيرون فنونا في السياسة، وصلابة في الموقف الوطني، وقدرة على إدارة هذا الصراع المتعب المرير: صراع الحرب، والسلام، وما بينهما .. وما أخطر هذا الذي بينهما واشده.

وحدها سورية قادرة على أن تنهض بهذا الدور، ووحده الرئيس الاسد قادر على أن يلعب اللعبة الخطرة دون أن يسقط فيها، وأن يقرأ المتغيرات من حوله فيحسن التعامل معها دون أن تصطاده الفخاخ أو يقع في حفرها.

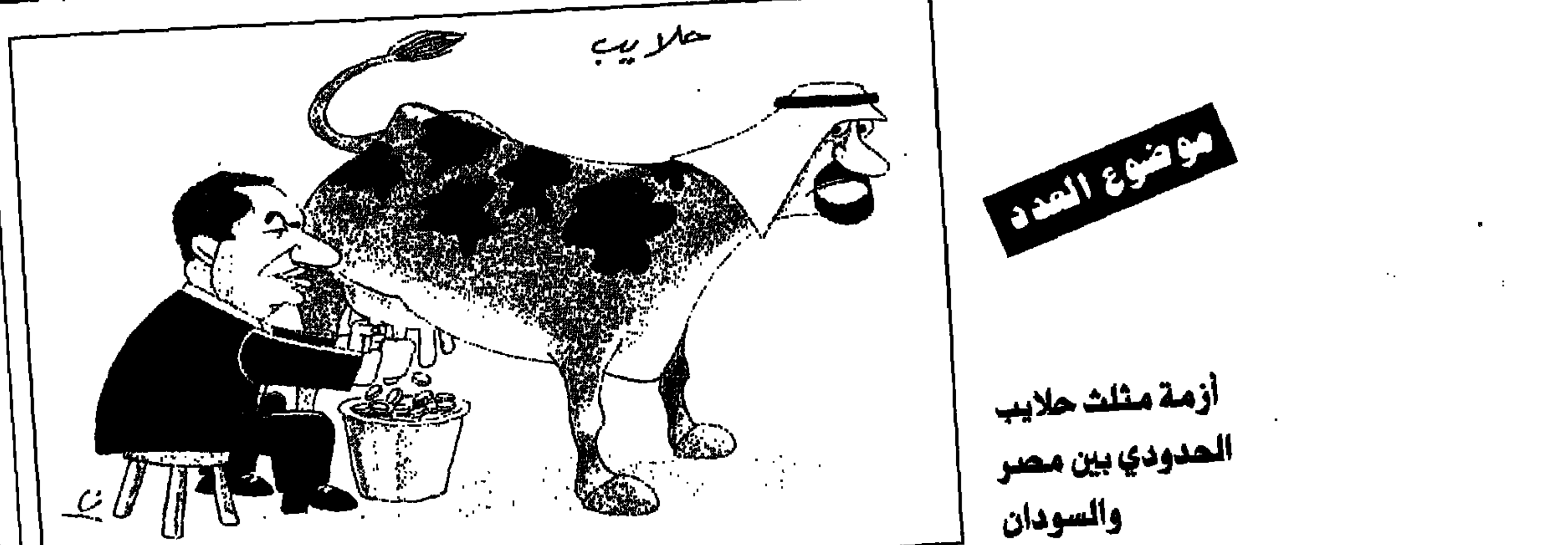
اهي حرب السلام الضروس، وطيرانه الليلي، وطياره، وحساباته غير المسموح فيها بالخطأ..؟

ربما، وربما كانت المرة الأولى التي يتفوق فيها بلد عربي وحاكم عربي على اسرائيل في مواجهة سياسية طويلة نادرة من مواجهات الصراع الطويل .. المستمر.

تحية إلى الرئيس الأسد .. وليثق اننا جميعا معه، لأننا مع سورية.



موضوع العدد



أزمة مثلث حلايب الحدودي بين مصر والسودان

الخرطوم تدفع ثمن موقفها من حرب الخليج !

عبد الناصر طالب باستعادة حلايب، لكنه اظهر حكمة فتراجع عن طلبه ولم يثره في اي لقاء بين البلدين. معاهدة ١٨٩٨ البريطانية - المصرية رسمت حدود «السودان» ومن ضمنها حلايب لماذا تحركت القاهرة وكمبالا واديس ابابا مرة واحدة بعد حرب الخليج؟...

مثلث «حلايب» الحدودي بين السودان ومصر استحال «قضية» بين القاهرة والخرطوم. ما قصة هذا المثلث؟... وكيف دخل في الاراضي السودانية؟... ومن يقطن حلايب؟... وكيف بدا النزاع حول المثلث؟... «المحرر» تقدم في التحقيق الآتي اجوبة على هذه الاسئلة وترد على سؤال بديهي هو: لماذا اثيرت مسالة المثلث بهذه الحدة في الظروف الراهنة؟...

الخرطوم - كمال حسن بخيت

المنطقة الجغرافية المعروفة باسم مثلث حلايب على الحدود بين مصر والسودان ظلت لفترة طويلة تمثل ازمة سياسية بين البلدين. تنفجر عند اللزوم وحسب ارتفاع وانخفاض ميزان العلاقة السياسية بينهما.

فبينما يكون الوضع ساكناً وهادئاً لسنوات عديدة ينفجر فجأة لتظهر الحشود العسكرية ويطرح اللجوء الى محكمة العدل الدولية... ثم يعود الوضع مرة اخرى الى خانة الصمت والاستكانة.

والمنطقة هذه، بمساحتها الجغرافية ودورها الاقتصادي، لا تمثل اي اهمية استراتيجية لاي من السودان او مصر تخلق منها موضوعاً ذا قيمة الى الحد الذي يطرح به، فضلاً عن ان طبيعة العلاقات التاريخية بين شعبي الدولتين الشقيقتين تتجاوز بمراحل هذه المسالة الهامشية. فالاواصر التي تربط بين مصر والسودان اعمق من ذلك بكثير... وحتى لا يكون الحكم جزافياً فقد فضلنا ان نتناول هذه الازمة من جذورها الاساسية وزواياها المختلفة حتى نخرج بتقديرات موضوعية لحقيقة ما يجري في هذه المنطقة وما يصدر باسمها من مواقف وافعال وانفعالات لا يستفيد منها اي من الشعبين ولا تخدم الا مصلحة الاجنبي- فتسهل مرور مخططه لضرب الاشقاء بعضهم ببعض في وقت هم احوج ما يكونون الى التماسك والتمسك بما يوحد بينهم لا بما يفرق...

وقفة مع التاريخ والجغرافيا

يرجع موضوع الحدود بين مصر والسودان الى ايام الحكم الثنائي للسودان والذي كانت تقوم فيه بريطانيا بحكم السودان بمشاركة اسمية من مصر، وتحديداً الى العام ١٨٩٨. فقد قامت الادارة البريطانية في تلك العام بتاشير خط مستقيم في الحدود بين البلدين يمر شمال مدينة «وادي حلفا» فيما عرف بمعاهدة ١٩ يناير - كانون الثاني ١٨٩٨. وقد نصت هذه المعاهدة على ان كلمة السودان تعني كل الاقاليم التي تقع جنوب خط العرض ٢٢، دون تحديد لبدايته من الناحية الشرقية. وبعد شهرين من هذه الاتفاقية اصدر وزير الداخلية المصري امراً اضيفت بمقتضاه الى حدود السودان شريحة من الارض تضم عشر قرى وتبلغ مساحتها ٤٠٩٤ فداناً.

ونظراً الى حركة القبائل في المنطقة، فقد تمت اعادة النظر في مسالة ترسيم الحدود هذه في العام ١٩٠٢ بمرسوم آخر من وزير الداخلية المصري بحيث اصبحت قبيلة «العبابدة» تابعة للادارة المصرية وقبيلة «البشاريين» تابعة للادارة السودانية. وقد تبع هذا الاجراء تعديل في خرائط الحدود التي تنشر في البلدين بحيث تتضمن هذه التعديلات الجديدة. وفي خطاب للمخابرات المصرية وجهته الى مصلحة المساحة في مصر بتاريخ ٢٢ يوليو - تموز ١٩٠٧ بشأن هذه الحدود ورد انه «لا يوجد تغيير في الحدود التي صادق عليها السردار»، وهي الحدود الحالية التي يبلغ طولها ١٢٨٠ كلم. وقد استمر الوضع على هذا الحال طيلة نصف قرن دون ان يشكل موضوعاً لاعادة النظر او الجدل في يوم من الايام... كما ظلت الحكومات السودانية المتتالية بعد الاستقلال (١٩٥٦) تمارس سلطاتها السيادية على مثلث حلايب كجزء من الاراضي السودانية مثل فرض الضرائب واصدار التشريعات والاشراف على تراخيص الشركات... الخ. كما شارك مواطنو المثلث في الانتخابات السودانية عامي ١٩٥٣ و١٩٨٥، وفي السنوات اللاحقة بصورة اعتيادية مثلهم مثل باقي مواطني السودان.


عبد الناصر : حكمة الشقيق الكبير

الأزمة الأولى وحكمة عبد الناصر

وعلى الرغم من ان هذه الحدود قد تم ترسيمها ايام الادارة البريطانية، الا ان الواثيق الدولية، وتلافياً لمأزق اعادة ترسيم الحدود وما يمكن ان ينجم عنه من تداعيات، قد اثرت الابقاء على هذه الحدود بالشكل الذي ورثت به من الاستعمار... ويهمنا في هذا الاطار قرار منظمة الوحدة الافريقية الصادر في القاهرة عام ١٩٦٤ والذي دعا الدول الافريقية للحفاظ على الحدود الموروثة وهو قرار يشمل بلا شك طرفي النزاع في مثلث حلايب.

المذكرة التي رفعتها حكومة الرئيس عبد الناصر للحكومة السودانية بتاريخ ٢٩ يناير - كانون الثاني ١٩٥٨ شكلت بداية للنزاع بين البلدين على مثلث حلايب... وكانت مصر قد طالبت في هذه المذكرة بحقها في استرجاع المناطق التي يديرها السودان شمال خط العرض ٢٢ في وقت كان السودان قد اعلن فيه عن قانون الانتخابات وكان مشغولاً بالترتيب لاجراء الانتخابات في ٢٧ شباط - فبراير ١٩٥٨.

وفي الحال جاء رد الفعل السوداني حاداً ومشحوناً حتى وصل الامر الى الامم المتحدة ومجلس الأمن الدولي وجامعة الدول العربية وكان النزاع قد عرض على مجلس الامن الدولي في ٢١ شباط - فبراير من العام نفسه. ويبدو ان الرئيس عبد الناصر لم يكن يتوقع ان تخلق هذه المذكرة كل تلك الحساسية فتراجع عن تصعيد المشكلة، فتدخل مندوب مصر خلال المداولات قائلاً: «حفاظاً على الروابط التي تربط بين الشعبين المصري والسوداني فقد قررت الحكومة المصرية تاجيل مسألة الحدود حتى الانتهاء من الانتخابات السودانية» وعلى ذلك قرر مجلس الامن تاجيل النظر في القضية على المفاوضات الثنائية تحسم امرها.

وهكذا خلدت الازمة الى نوم عميق وظلت المنطقة ضمن السيادة السودانية دون ان يتطرق لها الجانب المصري من قريب او من بعيد... حتى عند توقيع اتفاقية مياه النيل بين البلدين عام ١٩٥٩، وعند وضع العلامات العائمة في المياه عام ١٩٦٠ لتوضيح الحدود.

وبعد عقود من الصمت والنسيان والهدوء طفت منطقة حلايب مرة اخرى على سطح العلاقات بين مصر والسودان لتشكل ازمة حادة: حشود عسكرية، استطلاعات، تجاوزات، ضحايا، تهديدات، ومناكفات لا اول لها ولا آخر دون ان يتمكن شعب مصر وشعب السودان من استساغة الموضوع برمته، لان منطقة حلايب ليست هي الموضوع الاساسي للازمة بين النظام في مصر وبين حكومة السودان. اذ انها قد برزت في العام ١٩٩١ في ظروف قطيعة سياسية سببها الرئيسي اختلاف المرجعيات السياسية الداخلية واختلاف المواقف العربية والدولية بشكل حاد بعد حرب الخليج الثانية.

وعلى الرغم من ان النظام المصري كان اول الانظمة التي اعلنت اعترافها بنظام الخرطوم الجديد، الا انه وبعد تنامي نشاط الجماعات الاصولية هناك انقلب على اعترافه وراح يظهر عداء سافراً وشديداً للخرطوم. والسبب المعلن ان القاهرة تعتقد بوجود صلة ما بين نظام الانقاذ في السودان، والجماعات الدينية المتطرفة التي تحارب الدولة في مصر. وقد اتهمت مصر نظام الانقاذ بانه يقوم بتدريب المتطرفين في المعسكرات داخل العاصمة السودانية، وخارجها. كما انها انزعجت اكثر فاكثر من تأييد الخرطوم لبغداد في حرب الخليج.

وفي محاولة للضغط على حكومة الانقاذ الوطني في الخرطوم اقدمت حكومة القاهرة على خطوات يعتبرها السودان من باب العداء غير المبرر، اذ احتضنت فصائل من المعارضة السودانية وقدمت لها كل التسهيلات التي تساعدها في حركتها ونشاطها. ثم احتضنت حركة المتمردين الجنوبية المسلحة ووفرت لها كل اسباب الدعم اللازمة على الرغم من تصريحات المسؤولين المصريين برفض تقسيم السودان. وقد ظلت القاهرة تتناغم مع الجوقة الغربية الاميركية في حملاتها الدولية ضد السودان في محاولة لادانته دولياً بالارهاب. ولقد كشفت الخرطوم عن تورط السفارة المصرية في انشطة تعد معادية للسودان. وهكذا ضمن هذا الجو العام المشحون دخلت منطقة حلايب كاحدى المواد التي يمكن استخدامها في ازعاج حكومة الخرطوم ليس لانها ارض مصرية او سودانية ولكن فقط لانها موضوع يمكن استخدامه في الخلافات بين الدولتين.

تجديد الازمة وتازيمها

ولقد بلغ التصعيد في مسألة حلايب هذه المرة حداً دفع بالازمة مباشرة الى مجلس الامن الدولي. فقدم السودان مذكرتين احتجاجاً على ما يجري في تلك المنطقة من قبل الجانب المصري... وقد خصصت المذكرة الثانية المقدمة بتاريخ ١٧ كانون الثاني - يناير ١٩٩٣ لرصد بعض التصرفات التي اعتبرتها الخرطوم انتهاكاً وتعدياً على سيادتها واراضيها. ومن بين الاحداث والوقائع التي رصدتها المذكرة.

■ مطالبة السلطات المصرية في تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٩١ بانزال العلم السوداني الذي كان قد تم رفعه فوق نقطة الشرطة في «بشلاتين». ولتفادي الاحتكاك تم الاتفاق على انزال العلمين المصري والسوداني معاً.

■ بتاريخ ١٢ كانون الأول - ديسمبر من العام نفسه قامت قوة مصرية قوامها ١٥٠ جندياً بقيادة ضابط برتبة رائد بالهجوم على نقطة الشرطة السودانية في «بشلاتين» حيث دمرت المبنى وسحبت مواد البناء الى داخل الاراضي المصرية واتلفت المتبقي منها.

■ في الرابع من نيسان - ابريل ١٩٩٢ قامت قوة مصرية بالهجوم على نقطة الشرطة في «ابي رماد» نتج عنه وفاة اثنين من رجال الشرطة وجرح ثلاثة آخرين.

■ بتاريخ ٢١ تموز - يوليو ١٩٩٢ قام وزير الصحة المصري بزيارة للمنطقة برفقة قوة عسكرية يقودها ضابط برتبة مقدم.

■ وصل الى «ابي رماد» المقدم صلاح عامر في بداية اغسطس - آب ١٩٩٢ وكان قد تم تعيينه رئيساً لها. وقامت القوات المصرية بعمل مناورة عسكرية في المنطقة حضرها وزير الدفاع ورئيس الاركان.

■ في الفترة من ١٥ - ٢٤ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٩٢ فتحت القوات المصرية ست نقاط عسكرية جديدة في المنطقة جنوب «ابي رماد» قوامها ١٢٠ جندياً. وقد عسكرت هذه القوة على جانبي طريق حلايب - بورتسودان على مسافة ٢٨ كلم جنوب حلايب.

■ بتاريخ ٢١ كانون الاول - ديسمبر ١٩٩٢ منعت القوة السودانية في حلايب بعض المدنيين المصريين الذين جاءوا ومعهم اليات قيل انهم سيقومون باعمال التنقيب... وقد جرت اتصالات مع الجانب المصري وانسحبت القوة المصرية مسافة اربعة كيلومترات من حلايب.

■ في ١٩ تشرين الأول - اكتوبر وصل الى حلايب محافظ محافظة البحر الأحمر اللواء يسري يرافقه المهندس حازم السيد نائب وزير التعمير والمجمعات الاسكانية وقاموا بوضع حجر الاساس لبعض المنشآت.

هذه بعض اشكال التصعيد التي رصدتها مذكرة السودان المقدمة الى مجلس الأمن بخصوص ازمة مثلث حلايب الحدودي ولقد اعرب الجانب المصري عن استعداده للانتقال بالامر الى مجلس الامن وللدفاع عن احقيته في منطقة المثلث.

لماذا هذا التصعيد الآن؟

اذا كانت هذه هي حقيقة الأوضاع من الناحيتين التاريخية والادارية، واذا كان هناك استعداد من الجانبين لفض النزاع عن طريق المنظمات الدولية، فالسؤال الذي يطرح بداهة هو: لماذا هذا التصعيد الحاد؟ وفي هذه الظروف بالذات؟

الاجابة تكون سهلة اذا توقفنا عند السياسة الاميركية في القرن الافريقي ومحاولتها الدؤوبة لزعزعة استقرار الوضع في الخرطوم عن طريق جيرانه بعد انحسار حركة المتمردين في صراعها مع السلطة السودانية. وعادة ما يتاجج الموضوع في اجواء المباحثات والمفاوضات بشأن احلال السلام في السودان حيث نلاحظ ارتفاع نبرة واحدة من ثلاث جهات: من الجنوب في يوغندا... ومن الشرق في اريتيريا... ومن الشمال في مصر... وكلها بايقاعات يضبطها المايسترو الاميركي في واشنطن... الأولى تتهم السودان بدعم المعارضة في بلادها وتهدد بالرد العسكري... والثانية تتهم السودان بتدريب عناصر ما يسمى بالجهاد الاسلامي الاريتري في معسكرات اللاجئين وتعلن انها سوف تقوم بحشد قواتها على الحدود وتدعو المعارضة للاجتماع والتنسيق في عاصمتها، والاخيرة تتهم السودان بدعم الجماعات الاصولية في بلادها وتصدير الارهاب وتقوم بتحركات عسكرية عن طريق مثلث حلايب الحدودي.

هكذا فان المثلث في حد ذاته ليس هو الموضوع وانما الخلافات السياسية التي اشرنا اليها سابقاً هي الدافع الاساسي وراء الازمة وما المثلث الا شماعة تعلق عليها مسالة حلايب. □

مخطط تمزيق السودان ينشط عبر القاهرة وكمبالا!

الخرطوم - مكتب «المحرر»

في اسبوع واحد حرك المخطط الاميركي في منطقة القرن الافريقي اثنين من مخالبه الرئيسية ضد السودان في الشمال وفي الجنوب بعد انهيار «اتفاق طرابلس» الذي كان بارقة الأمل لفتح صفحة جديدة من العلاقات فقد اعلنت يوغندا عن قطع علاقاتها الديبلوماسية مع السودان واخرجت هذا الاجراء بشكل درامي سريع لم يكن من الممكن معه السيطرة على الاحداث او انقاذ ما يمكن انقاذه. وفي الظرف ذاته اعلنت القاهرة عن اعتبار منطقة حلايب الحدودية المتنازع عليها مع السودان دائرة جغرافية في الانتخابات واقرت تمثيلها بعضو في مجلس الشعب المصري. ويسلط الحدثان ضوءاً على هذا المخطط الاميركي الذي يتداعى على المنطقة دون توقف او التقاط انفاس.

هذا التصعيد في ملف التوتر، بين يوغندا والسودان، هو الثاني بعد انسحاب يوغندا من اتفاق طرابلس الذي رعته القيادة الليبية وأشرفت على ولادته بعناية واخلاص. وتعكس الخطوة اليوغندية الجديدة حالة انقسام داخل حكومة كمبالا حيث يتبنى فريق من الوزراء مبدأ تحسين العلاقات مع السودان فيما يتبنى فريق آخر، بقيادة الرئيس موسيفيني، سياسة المواجهة المتمثلة بدعم حركة المتمردين.

وكان المخطط الاجنبي يرشح كينيا للقيام بحملة عدوانية ضد السودان للتلاقي مع التحرك الارتيري المريب والذي ظهر من خلال قرار اسمرا قطع علاقاتها الديبلوماسية مع الخرطوم قبل اربعة اشهر. فجرت اتصالات مكثفة مع الحكومة الكينية لاستخدامها في خطة محاصرة السودان، نظراً لتمركز عدد من المنظمات الغربية في كينيا، بمكاتبها وكوادرها الناشطة في الجزء الشرقي من القارة الافريقية. لكن حكومة نيروبي استوعبت مدى اهمية الحل السلمي للصراع الاهلي في السودان وانعكاسه الايجابي عليها لكونها تعاني من تواجد كمٍّ هائل من اللاجئين السودانيين والصوماليين في اراضيها. فالحروب الأهلية انعكست سلباً على حالة الاستقرار القبلي في كينيا، وخصوصاً على القبائل المتواجدة في المناطق المجاورة لخطوط النار. فأعلن الرئيس دانيال اراب موي، الذي يتولى رئاسة مجموعة «ايقاد»، عن عزمه على مواصلة البحث عن تسوية سياسية لاحلال السلام مهما كثرت العقبات والعثرات. الا ان الرئيس موسيفيني اختار الدخول في المخطط الاجنبي ظناً منه ان في وسعه احتواء المشاكل القبلية التي تعاني منها بلاده التي تعيش وضعاً شاذاً مع جوارها الزائيري والكيني والبوروندي فضلاً عن السودان. ووجد ان سياسة الهروب الى الامام هي السياسة المثلى التي تمكن كمبالا من كسب ود الدول المانحة للمساعدات.

والتصعيد الثاني اتى من القاهرة حين وافقت لجنة الشؤون التشريعية والدستورية في البرلمان المصري على تعديل قانون الانتخاب بحيث يشمل منطقة حلايب كاحدى الدوائر في محافظة البحر الاحمر. ومن المتوقع ان تتحرك الزاوية الثالثة من «المثلث»، اي اريتريا، ذات الصلة الوثيقة باسرائيل، فتفجر الوضع بطريقة اشد حدة من السابق.

وفي جانب آخر، كشف وزير الخارجية السوداني، عثمان محمد طه، ابعاد المخطط الذي تحيكه دوائر اجنبية ضد السودان وذلك في رسالة بعث بها الى امين عام منظمة الوحدة الافريقية اكد فيها ان الخرطوم ترصد منذ مدة تبادل الزيارات بين مسؤولين امنيين يوغنديين واثيوبيين.

وبعد ان اكد حرص بلاده على انقاذ العلاقات بين الشعبين الشقيقين في السودان ويوغندا، حذر من ان الخرطوم قد تجد نفسها مضطرة للرد على النظام اليوغندي في حال مضي كمبالا بسياستها العدوانية ضد السودان.

بيدهم لا بيد الأمم المتحدة

صحراويو المغرب يتدفقون على حدود الوطن

الرباط - ابو بكر الصديق الشريف

■ علمت «المحرر» ان بضعة الاف من الصحراويين العائدين من مخيمات جبهة «البوليساريو» يقيمون منذ عدة اسابيع حول القنصلية المغربية بمنطقة الزويرات الموريتانية الواقعة على حدود المغرب، وذلك بانتظار تسهيل عودتهم للمناطق التي نزحوا منها منذ قرابة عشرين عاماً عندما اعلنوا انضمامهم الى دعاة الانفصال الذين فشلوا في اقامة جمهورية صحراوية رغم «حروب العصابات» التي اسقطها المغرب بتسوير حدوده الصحراوية، لتندلع الحروب ذاتها ديبلوماسياً، وهو ما تحاول الأمم المتحدة ومجلس الأمن احتواءها عن طريق اجراء استفتاء لتقرير المصير.

ويبدو ان احجام قادة جبهة البوليساريو عن الوفاء بالتزامهم ازاء الخطة الأممية الرامية الى التمهيد للاستفتاء المذكور، من خلال التغيب عن اعمال لجان التحقق من هوية من سيحق لهم الاقتراع مما ادى الى اغلاق نحو ستة مكاتب من سبعة، كل ذلك ادى الى تدفق هذه الأمواج البشرية على المغرب، غير ان المغرب الذي اعلن منذ سنوات العفو العام عن العائدين وأعد برامج لاندماجهم تلكأ في تسهيل مرور هذه الأمواج البشرية لان تعدادهم يفوق الوسائل المعدة لنقلهم، والميزانية المرصودة لتلبية احتياجاتهم الضرورية وأماكن ايوائهم، فضلاً عن ضرورة التأكد من انهم فعلاً يعودون عن قناعة وليس في اطار مخطط من غير المستبعد ان تلجأ اليه «البوليساريو» كمخرج من النفق المظلم الذي آلت اليه اطروحتها الانفصالية.

لذلك، كشفت مصادر مغربية مطلعة لـ «المحرر» ان الاجهزة المكلفة بملفات هؤلاء العائدين تتدارس منذ فترة عدة برامج لتنظيم ادماج العائدين، وتفادي الطابع العشوائي المعمول به حالياً والذي اثار اشكاليات راهنة ويهدد بتعقيدات مستقبلية، ان لم يتم تداركها قبل فوات الاوان. ومن بين هذه الاشكاليات ان العائد اما ان يكون اطاراً عسكرياً او كادراً سياسياً وبالتالي فان ايجاد مناصب عمل مناسبة لكل منهم في المجتمع المدني المغربي يواجه مصاعب وغالباً ما حسمت هذه الاشكالية بمنحهم قسطاً من الثروة والمسؤولية، وقد اثار استئثارهم بهذه الحظوة حساسيات بين اوساط القبائل التي صمدت في الدفاع عن مغربية الصحراء.

بالاضافة الى ذلك، فان المجتمع الصحراوي المغربي الذي قفز صاروخياً خلال العشرين سنة على تولي المغرب ادارته والتي ادت الى الحاقه فعلياً بالحياة الحديثة لاقاليم الشمال يتطلب مرحلة وسيطة قبل ادماجه في هذه الحياة الحديثة، وقد خلصت الدراسات الى ضرورة خلق مدن مجهزة بوسائل اعادة التكوين للتأقلم مع نمط العيش الجديد والتأهيل للاندماج المنشود. وفي هذا الاطار جاء قرار السلطات المغربية مؤخراً باقامة وحدات سكنية جديدة في هذه المناطق.

وهكذا يمكن اعتبار خطاب الملك الحسن الثاني قبل سنتين، والذي اكد فيه تفرغه لدراسة الوضع في الاقاليم الصحراوية، وتلميحاته المتعددة الى ما سمي وقتها بالحل الثالث، اي الذي ياتي في حال فشل محاولات التسوية بالاستفتاء بعد فشل المنازعات العسكرية، والمتمثل في تقسيم الجهات المغربية الى وحدات حكم محلي او ولايات تحت القيادة المركزية هو البعد الاستراتيجي للحل الشامل.

وبناء على ما تقدم وعلى الرغم من فجائية عودة هذه الاعداد الكبيرة، ومتطلبات التدقيق بالنسبة لاستيعابهم وتوفير متطلباتهم فان لهذه العودة بعداً ايجابياً لكونها ترمز الى ان هذه القضية الشائكة تتجه الى فرض حل الأمر الواقع، والعودة الى الحق الذي راهن المغرب عليه طوال العشرين سنة الماضية، والتي اذا استمرت على هذا المنوال، فان تنظيم الاستفتاء يصبح متجاوزاً □

٤٣ حزباً مرخصاً... حتى الآن!

اليمن يحظر تشكيل أحزاب قبلية و... ميليشيات

صنعاء - «المحرر» - خاص

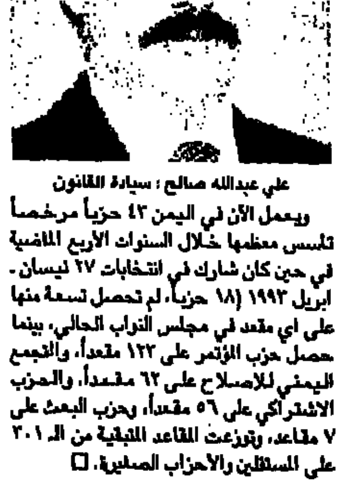
■ نفى السيد عبدالله احمد غانم وزير الدولة لشؤون مجلس النواب اليمني، رئيس لجنة الاحزاب السياسية ان يكون في نية اللجنة او الحكومة اتخاذ اجراءات ضد الأحزاب اليمنية التي فقدت شروط ترخيصها في الوقت الحاضر.

وأكد في تصريح خاص لـ «المحرر» ان اللجنة التي أعيد تشكيلها مؤخراً ليست بصدد فحص موقف الأحزاب القائمة حالياً، والتي فقدت بعض شروط ترخيصها خلال السنوات الاربع الأخيرة. الا انه لوحظ على قيادات الاحزاب السياسية نشاطاً غير عادي تخوفاً من فقدان شروط الترخيص، او خوفاً من التعرض للحل.

وكان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح طالب الاحزاب اليمنية التزام الأسس الدستورية والقانونية التي وردت في قانون الاحزاب الذي صدر عام ١٩٩٢ وعطلته الخلافات بين شريكي الائتلاف الحاكم آنذاك (المؤتمر والاشتراكي) مثلما عطلت عمل اللجنة التي بقي قرار تشكيلها دون تنفيذ. وحث الرئيس صالح خلال ترؤسه اول اجتماع للجنة التي اعيد تشكيلها مؤخراً على ضرورة ان تنطلق في عملها من التزام الثوابت الوطنية، وصيانة وحدة البلاد، وتعزيز الوحدة الوطنية، واحترام الدستور والقوانين النافذة، والايمان بمبدأ التداول السلمي للسلطة من خلال التنافس الشريف عبر صناديق الاقتراع.

ويحدد القانون مهمة اللجنة بفحص وثائق تأسيس الحزب والتحقق من توافر شروط التأسيس التي تتضمن ايضاً عدم تعارض مبادئه وبرامجه مع الدستور والدين الاسلامي وسيادة واستقلال ووحدة البلاد والنظام الجمهوري وامتناعها عن الترويج لمنطق المناطقية او القبلية او الطائفية او الفئوية او المهنية او التمييز في الجنس والعرق واللون.

ويحظر القانون تشكيل الاحزاب قوة عسكرية او شبه عسكرية، واستخدام العنف او التحريض عليه ويمنعها من الارتباط بدولة اجنبية (العربية في عدادها) او احزابها لكنه لا يمانع من اقامة علاقة متكافئة مع احزاب غير يمنية بما لا يتعارض مع المصلحة الوطنية العليا.


علي عبدالله صالح : سيادة القانون

ويعمل الآن في اليمن ٤٣ حزباً مرخصاً تاسس معظمها خلال السنوات الاربع الماضية في حين كان شارك في انتخابات ٢٧ نيسان - ابريل ١٩٩٣ (١٨ حزباً)، لم تحصل تسعة منها على اي مقعد في مجلس النواب الحالي، بينما حصل حزب المؤتمر على ١٢٢ مقعداً، والتجمع اليمني للاصلاح على ٦٢ مقعداً، والحزب الاشتراكي على ٥٦ مقعداً، وحزب البعث على ٧ مقاعد، وتوزعت المقاعد المتبقية من الـ ٣٠١ على المستقلين والأحزاب الصغيرة. □

كواليس عربية



لهذه الاسباب ارجئت زيارة كبوجي للبنان

■ ثلاثة اسباب ارجأت لقاء المصالحة الوطنية في جبل لبنان لتحصين عودة المهجرين الى ديارهم:

- اولاً، تمني نواب ايطاليين على مطران القدس المنفي، هيلاريون كبوجي، الذي يرعى المصالحة، ارجاء موعد الرحلة الى لبنان لانشغالهم بالانتخابات المحلية في ايطاليا.
- ثانياً، اضطرار وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط للسفر الى موسكو تلبية لدعوة رسمية لحضور احتفالات الذكرى الخمسين للانتصار على النازية.
- ثالثاً، ارتباط المطران بمواعيد رسمية في روما بمناسبة زيارة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع للعاصمة الايطالية.

واتفق كبوجي، والوفد البرلماني المرافق له، مع جنبلاط على تحديد يوم الاربعاء، ٢٤ الجاري، موعداً لاجراء المصالحة التاريخية.

اسرائيل تحذر رجال الضفة من «رجال الرجوب»!

■ حذرت اسرائيل بعض شخصيات الضفة الغربية المحتلة من احتمال تعرضهم للاختطاف على ايدي عناصر الامن الوقائي الذي يتزعمه العقيد جبريل الرجوب. وقد جاء هذا التحذير وفق ما تقول مصادر امنية فلسطينية بعد ان اقدم انور عواد وهو احد مساعدي الرجوب على تسليم نفسه للسلطات الاسرائيلية حيث اعترف بالمسؤولية عن عملية اختطاف الصحفي سميح سمارة قبل بضعة اشهر والتي تردد ان الرئيس ياسر عرفات قد كان وراءها.

اللافت للانتباه هنا ان السلطات الاسرائيلية تغض النظر عن نشاط رجال الرجوب في العديد من مناطق الضفة، والسؤال: لماذا اذن هذا التحذير؟

فنانو مصر عينهم على البرلمان

■ الفنان حسن يوسف الذي هجر السينما وأطلق لحيته قرر ان يخوض انتخابات مجلس الشعب في شهر آب - اغسطس القادم في دائرة الدقي، ويلقى دعماً وتأييداً كبيراً من زوجته المحجبة الفنانة السابقة شمس البارودي. ويفكر الفنان حمدي احمد في ترشيح نفسه في دائرة بولاق، وكمال الطويل ملحن الثورة في دائرة قصر النيل، والفنان عبد العزيز مخيون في دائرة محافظة البحيرة. وتبرز حالياً اسماء الفنانين محمد نوح مرشحاً عن حزب الوفد، ونادية لطفي والكاتب سعد الدين وهبة في دائرة الازبكية. وتجري محاولات مكثفة من قبل الأحزاب التي قررت خوض الانتخابات لاقناع مجموعة من الفنانين للنزول على لوائحهم مثل محمود ياسين ونور الشريف وعزت العلايلي.

الاعلام الاردني... ومجلس النواب

■ قدم النائب الدكتور عبدالله النسور، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الاردني استقالته من رئاسة اللجنة احتجاجاً على موقف وسائل الاعلام الرسمية من بيان كان قد اصدره حول زيارة المندوبة الاميركية في الأمم المتحدة مادلين اولبرايت الى الاردن.

وانتقد النسور في كتاب استقالته قيام اجهزة وزارة الاعلام بتجاهل اعمال مجلس النواب، واستغراق وقت المواطنين بما هو فرودي او غث، وكأن المجلس ليس مؤسسة دستورية من مؤسسات الدولة، او كان الاعلام الرسمي ليس من اجهزة الدولة!!

«دعوة» بمناسبة ذكرى «قيام اسرائيل»!

■ تلقى عشرات السياسيين والصحفيين ورجال الأعمال الاردنيين بطاقات دعوة بمناسبة ذكرى قيام «دولة اسرائيل»، اي ذكرى اغتصاب فلسطين وقتل وتشريد اهلها من بيوتهم واراضيهم!

«المحرر» سالت عدداً من الذين تلقوا هذه الدعوات عما اذا كانوا سيلبونها، فاجابوا بالنفي القاطع... ومع ذلك، ليس من المتوقع ان يحتفل السفير وحيداً او مع اعضاء طاقم السفارة فحسب، والارجح ان يتم التكتم على اسماء المشاركين في الحفل، مثلما حدث في مرات سابقة.

تفشي الانحراف في سجون «ام الدنيا»!

■ ذكر قادمون من سجن الوادي الجديد الذي افتتح حديثاً ونقلت اليه اعداد كبيرة من المتهمين في قضايا العنف السياسي، بالاضافة الى اعداد كبيرة من المتهمين بجرائم جنائية ان اللواط قد انتشر بشكل كبير بين المجرمين الجنائيين. كما ادت الاحوال السيئة للمعتقلين هناك الى وفاة ٦ من المتهمين في قضايا سياسية. ويذكر ان سجن الوادي الجديد هو احد السجون التي شيدتها وزارة الداخلية المصرية حديثاً لمواجهة حالة التكدس التي تشهدها السجون المصرية في ضوء تزايد عمليات اعتقال المتهمين في قضايا سياسية ودينية.

لماذا اختار كلينتون منصة "المؤتمر اليهودي العالمي" ليعلن:

القرار الأميركي بمحاصرة ايران يعني اعلان الحرب!



لندن - «المحرر»

تلكات الدول الصناعية الست الكبرى الغربية في اعلان تأييدها قرار الرئيس الاميركي بيل كلينتون يوم الاثنين الماضي فرض مقاطعة اقتصادية كاملة على ايران. ورفضت كل من بريطانيا وفرنسا والمانيا - للوهلة الاولى - مثل هذه الاجراءات التي اعتبرتها طهران بمثابة «اعلان حرب» عليها. ورد المسؤولون الاوروبيون بأن للموضوع الايراني زوايا رؤيات مختلفة، اذ كانت دول مجلس التعاون الاوروبي في مؤتمر قمتها في ادنبرغ عام ١٩٩٢، اتخذت قرارا بعدم مقاطعة طهران او حصارها، واتفقت فيما بينها على انتهاج سياسة القبضة المخملية لناحية الخوض مع الايرانيين في حل مسائل دعمهم «للارهاب» وحقوق الانسان وحكم الاعدام على سلمان رشدي بطريقة هادئة واكثر واقعية من «الوسائل الفرغانية لرعاة البقر الاميركيين».

الا ان الدولة الوحيدة التي اعلنت تجاوبها فوراً مع قرار كلينتون، كانت اليابان التي قال مسؤولون فيها بعد اقل من ١٢ ساعة على الموقف الاميركي الجديد، ان طوكيو ستعيد النظر في خطتها السابقة لتمديد مهلة قرضها لايران البالغ ٤٠ مليار ين.

اهانة للمسلمين

واعتبرت الاوساط والجاليات الاسلامية والعربية في الولايات المتحدة والعالم هذا القرار بأنه اهانة للمسلمين في العالم لانه صدر داخل «المؤتمر اليهودي العالمي» في نيويورك الذي كان فيه كلينتون ضيف الشرف...

وقالت صحيفة «التايمز» البريطانية التي يملكها اليهودي الكندي الثري روبرت مردوخ ان وزير الخارجية الاميركي «وارن كريستوفر واللوبي المؤيد لاسرائيل دفعا باتجاه هذا التدهور المأساوي» في العلاقات بين واشنطن وطهران، فيما كانت المزايدة الجمهورية في الكونغرس على قرار كلينتون بلغت ذروتها عبر المطالبة بفرض حظر من الدرجة الثانية على ايران يوقف التعامل التجاري الاميركي مع أي شركة اجنبية في العالم تتعامل مع الايرانيين.

ولقد حسم قرار الرئيس الاميركي هذا صراعاً طويلاً ومريراً داخل الادارة الاميركية نفسها ومع شركات ضخمة في الولايات المتحدة، وخصوصاً النفطية منها، لها علاقات تجارية مع ايران. ويبدو ان انفجار اوكلاهوما الارهابي الاميركي المحلي وما تبعه من تأليب للرأي العام على المسلمين والعرب، اعطى كلينتون الغطاء المطلوب الذي يبحث عنه مع اسرائيل منذ عدة اشهر لاعلان حربه الاقتصادية على ايران، التي يتوقع المراقبون السياسيون البريطانيون ان يتبعها بعد عدة اشهر حصار شامل شبيه بالحصار المضروب على العراق، «متى وجدت المبررات لذلك».

وستشن الادارة الاميركية حملة دبلوماسية شعواء لاستقطاب التأييد لهذا القرار من الآن وحتى الشهر المقبل موعد انعقاد قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في كندا، حيث سيطالبها كلينتون بوضع دفاترها الايرانية على الطاولة. الا انه من المتوقع، رغم كل الضغوط الا تلقى مسألة حصار ايران تأييداً كاملاً من التحالف الغربي كما حدث بالنسبة للعراق. ويرى المراقبون ان البريطانيين - الذين ما زالوا يقاومون حتى اشعار اخر - قد يكونون الوحيدين الذين سيمتثلون في النهاية لـ «اوامر» واشنطن. اما فرنسا والمانيا خصوصاً، فلا امل للرئيس الاميركي بحملهما على تفجير مثل هذا العداء السافر، وان كانتا ربما على استعداد لاتخاذ بعض الاجراءات الاكثر صرامة حيال طهران.

ايران: استعدوا للحرب

ويضع قرار كلينتون هذا الاوروبيين، بشكل خاص، في موقف حرج للغاية، اذ يخيرهم بين وقف تعاملهم مع ايران او انحسار ظلالهم عن الدول الخليجية التي تؤيد القرار بشكل اعمى. وهو في نفس الوقت بمثابة رسالة الى كل من روسيا والصين بوجوب وقف تعاونهما النوويين مع طهران، والا واجهتا حصارين مماثلين بالاضافة الى وقف المساعدات المالية عن موسكو.

وقد استغل كلينتون ما وصله من اخبار وهو داخل المؤتمر اليهودي، حول قيام الفي جندي من الحرس الوطني السعودي بمحاصرة «المخيم الايراني» في المدينة وازالة شعارات ولافتات تندد «بالاميركيين اعداء الله والاسلام» وتدعو الى طردهم من «الاراضي الاسلامية المقدسة»، ليقول في خطابه امام المؤتمرين «ان الايرانيين يثيرون الاضطرابات في كل مكان».

الا ان مسؤولاً ايرانياً اعلن ان تلك الشعارات كانت تحمل آيات قرآنية. ووصف قائد قوات حرس الثورة محسن رضائي القرار الاميركي بأنه فتح ابواب الحرب بين الدولتين. وقال «انه لا مفر من مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة» داعياً القوات الايرانية الى الاستعداد للحرب». واضاف الى قوله «ان كل المؤشرات تظهر ان الولايات المتحدة تقوم بالتحضير لحرب على ايران»، «وعلى كل القوى العسكرية والميليشيات الثورية ان تستعد لهذه المعركة اذ لا مفر منها». وقال: «سنقوم في احد الايام باطلاق هجوم حاسم على الولايات المتحدة وينبغي على قادة القوات المسلحة ان يستعدوا لذلك».

و هذه هي المرة الاولى منذ قيام الثورة الاسلامية التي يتطرق فيها مسؤول عسكري بهذا الحجم لهذا الاحتمال بوضوح وعلنية.

ويرى المراقبون السياسيون الغربيون ان خطوة كلينتون هذه لا يمكن تفسيرها الا من زاوية استدرار عطف الرأي العام الاميركي والناخبين اليهود الاقوياء على ابواب الانتخابات الرئاسية العام المقبل. ويصفون هذه «الخفة» في اتخاذ مثل هذه القرارات الدولية الخطيرة التي تعرض امن الولايات المتحدة ورعاياها في كل مكان للخطر، بأنها «اسوأ ما يمكن لزعيم دولة كبرى ان يصل اليه في استجداء عمل شخصي» (اي كرسي الرئاسة).□

رئيس الـ "سي.أي.إي" الجديد:

تهديدات الحرب الباردة ما زالت قائمة

واشنطن - خاص بـ «المحرر»

يسمونه «الرجل ذو القبضة الحديدية». كلهم في الادارة الاميركية يخطبون وده. كل الدلائل تشير الى ان جون دويتش سيزداد سطوة. كلمته ستصبح مسموعة اكثر من الماضي، بعد ان عين رئيساً لوكالة الاستخبارات المركزية «سي.أي.إي».

وبانتظار تثبيته في منصبه الجديد، يتابع جون دويتش ادارة وزارة الدفاع الاميركية من موقعه كنائب للوزير. هل الوزير وليام بيري مجرد ستارة؟... من الصعب اعطاء اجابة دقيقة على ذلك، وان كان البعض يميل الى تسخيف دور الوزير الحالي.

جون دويتش لا يشعر بأي حرج عند سماعه خطب المديح التي تكال اليه، وخصوصاً حين تأتي من المتزلفين للجالية اليهودية الاميركية. فرئيس «الوكالة» الجديد لا يخفي يهوديته، على الرغم من اقرار الجميع بكفاءته وقدرته على ضبط الشؤون الادارية. فهو ليس بحاجة الى المزيد من المديح، لكنه «متطلب» في هذا المجال، ويهوديته تكسبه حصانة اضافية.

يوم الاربعاء، ٢٦ نيسان - ابريل الماضي، اطلق جون دويتش العنان لكفاءاته حين ادلى بشهادته امام اللجنة المختارة للاشراف على وكالة الاستخبارات الاميركية. ماذا قال جون دويتش؟...

صب انتقاداته على اداء اسلافه، وخصوصاً جيم وولسي ووليام ويبستر. فانتقد تلهي الوكالة بالشؤون الدولية فقط وعدم الاهتمام بالوضع الداخلي معتبراً ذلك بمثابة تفريط بهذا الوضع. واعتبر المراقبون ذلك بمثابة مؤشر على توسيع نطاق عمل «الوكالة» داخل الاراضي الاميركية بما يتفق واحكام قانون «مكافحة الارهاب».

واما على الصعيد الخارجي، فلقد حدد جون دويتش المخاطر التي تحدق بالولايات المتحدة دون ان يحيد قيد انملة عن الخطوط العريضة التي سبق للرئيس كلينتون ان طرحها في هذا المجال، ناهيك عن توافق طروحاته مع تقارير وزارة الدفاع. فشدد على النزاعات الاقليمية واضعاً في رأس القائمة كوريا الشمالية وايران والعراق. واعتبر ان احتمالات نشوب مواجهات بين هذه الدول وجوارها قائمة وتتطلب حذراً شديداً من جانب الولايات المتحدة.

تحدث عن خطر انتشار اسلحة الدمار الشامل ووسائط ارسال هذه الاسلحة وتصلها لاهدافها... بما في ذلك ارض الولايات المتحدة الاميركية بالذات. وركز على التهديد المتمثل بشراء مواد نووية من دول الاتحاد السوفياتي السابق سيما ان هذه الدول تبيع المواد المحظورة في الاسواق العالمية... حسب قوله.

وتوقع دويتش ارتفاعاً في وتيرة «الارهاب» الدولي واستهدافه لحلفاء الولايات المتحدة وشدد على ضرورة اعتبار تهديد الحلفاء بمثابة تهديد للأمن القومي الاميركي.

ورأى الرئيس المعين لـ «سي.أي.إي» ان حدود الاتحاد السوفياتي السابق تشكل ساحة مميزة لانفجار العنف مما يهدد «التحول الديمقراطي» في الدول القائمة على انقاض الامبراطورية السوفياتية.

وعن الصواريخ العابرة للقارات، قال دويتش انها ما زالت موجودة في مستودعات خاصة، وحذر من اغفال الاخطار المترتبة على وجودها بقوله: «لا شيء يمنع من نصبها من جديد وتوجيهها نحو اهداف معينة في الولايات المتحدة. فالصين، على حد قوله، ودول اخرى ذات قابلية قيادية في آسيا، لن تحافظ على الأمن والسلام مع جيرانها».

واختصر عرضه التفصيلي بالقول ان تهديدات الحرب الباردة لا تزال تتربص بأمن الولايات المتحدة الوطني والقومي. من هنا وجوب تنشيط وكالة الاستخبارات المركزية لكي تستطيع كشف النقاب عن النوايا الحقيقية لبعض الدول. وبذلك تكون الـ «سي.أي.إي» قادرة على الاسهام في سياسة الولايات المتحدة الخارجية والعسكرية.

التجسس، ثم التجسس، ثم التجسس... يقول جون دويتش. فمن لا يملك معلومات تجسسية قدره ان ينهزم امام اعدائه.□

من يحمي الدولار في مصر؟

حذرت مصادر اقتصادية مصرية من اقدام الحكومة على اهدار احتياط البنك المركزي المصري الذي يبلغ ١٧ مليار دولار في شراء سندات الخزانة الاميركية. واكدت المصادر خطورة مثل هذا الاجراء على ارصدة البنوك المصرية وتعريضها للمخاطر في سد عجز الموازنة الاميركية. وتساءلت عن سبب تمتع الدولار بحماية مشبوهة في السوق المصرية!

لأن الحظر النفطي على العراق سيطول

واشنطن «اشترت» تركيا بنفط أذربيجان!

«ما بين نفط العراق وقاعدة جيابالا في اذربيجان صلة وصل مباشرة». هكذا تقول مصادر دبلوماسية اوروبية قلقة جداً من اخفاء الاميركيين لاوراقهم في كل ما يتعلق من قريب او من بعيد بمستقبل الحصار الاقتصادي المفروض على العراق.

فالمعلومات التي تتناقلها هذه المصادر تفيد ان ضغوطاً مارستها الولايات المتحدة الاميركية على الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف ادت، قبل اسابيع، الى استبعاد ايران من المشاركة في كونسورسيوم النفط الاذري وتوزيع حصتها، وقدرها خمسة بالمئة، على تركيا وبعض المشاركين الآخرين وقد مورست هذه الضغوط في سياق «المضايقات» الاقتصادية التي تقوم بها واشنطن ضد طهران والتي تمثلت احدى حلقاتها بقرار منع شركات النفط الاميركية من شراء النفط الايراني وبيعه في الاسواق الدولية.

وتؤكد المصادر الاوروبية ان للاشكالات الدبلوماسية القائمة بين طهران وباكو بسبب الازمة الاذرية - الارمنية، من جهة، والتعاون الاذري - التركي على صعيد الازمة ذاتها، من جهة ثانية، دور ثانوي جداً في القرار الذي اتخذه الرئيس حيدر علييف بخصوص الكونسورسيوم النفطي. وتعتبر المصادر ان استبعاد ايران ورفع حصة تركيا يهدف الى تعويض انقرة عن الخسارة اللاحقة بها جراء توقف ضخ النفط العراقي عبر خط الانابيب العابرة للاراضي التركية. ولقد تزامن توقيع الاتفاق النفطي بين رئيسة وزراء تركيا والرئيس حيدر علييف، مع وضع اللمسات الاخيرة على القرار ٩٨٦ الصادر عن مجلس الامن الدولي والذي يجيز للعراق تصدير كمية محددة من بتروله بقيمة مليار دولار كل ثلاثة اشهر على ان يتم ضخ ٨٠ بالمئة، او اكثر، من الكمية عبر الانبوب التركي. ويومها، اي اثناء زيارة تشيلر لباكو، لم يكن يعرف بعد ما اذا كان العراق سيوافق ام لا على هذا القرار. لكن القصد من اقراره في مجلس الامن استهدف ضرب التنسيق الفرنسي - الروسي الذي كان يلقى تأييداً ضمنياً من انقرة. فلقد تصرفت واشنطن على النحو الآتي: الموافقة على الاجتياح التركي لشمال العراق، لكونه «قد» يسهم في مساعدة تركيا على حسم الاوضاع في الداخل التركي، مقابل توقف انقرة عن المطالبة بتعديل فعلي لنظام العقوبات على العراق. ويبدو ان واشنطن ارادت تأمين مصالح تركيا قصد طي ملف النفط العراقي في انقرة «حتى اشعار آخر». ولقد جرى التنسيق بين الاميركيين والاتراك من خلف ظهر الاوروبيين، ان لم نقل من فوق رؤوسهم. الرئيس حيدر علييف نفذ رغبة الاميركيين من دون أن ينسى المثل القديم القائل: «لم تمت. ألم تر من مات قبلك؟»... فحيدر علييف، الشيوعي المنشأ واحد تلامذة يوري اندروبوف المقربين، حريص الا يلقى مصير سلفه في رئاسة اذربيجان، ابو الفيض التشي بيه.

فاستبعاده لايران، حليفة روسيا، من الكونسورسيوم النفطي، ورفع حصة تركيا لتعويضها عن خسائرها من الحصار على العراق، يقلق العاصمة الروسية. فكان لا بد له من القيام بخطوة تطمئن الروس. فادار ظهره للمجزرة الرهيبة التي ترتكب بحق الشعب الشيشاني، القوقازي، ووقع على تأخير قاعدة «جيابالا» العسكرية في اذربيجان الى روسيا. وكانت هذه القاعدة قد انشئت في زمن الاتحاد السوفياتي لتكون العين الساهرة على الحدود الجنوبية لدولة لينين. هنا تكمن الصلة المباشرة بين نفط العراق وقاعدة «جيابالا» ذات الاهمية الستراتيجية الكبيرة.

ويتساءل الاوروبيون: الى متى تريد واشنطن ابقاء الحظر النفطي مفروضاً على العراق؟!... □

ح.ح

خلفية قرار المقاطعة الأميركية لايران:

واشنطن خائفة من انقلاب «الاحتواء المزدوج» لصالح... روسيا!

قلق اميركي من حل في يوغوسلافيا ترعاه طهران الاسلامية وموسكو الارثوذكسية

■ برونفمان.

ادغار برونفمان... رئيس المؤتمر اليهودي العالمي. كيف يمكن لرئيس الولايات المتحدة الاميركية، ديمقراطياً كان ام جمهورياً، ان يتلافى حضور حفل تكريمي لوريث ناحوم غولدمان وارماند هامر في آن؟!... كيف يمكنه التخلف عن الموعد المضروب له، ما دام المحتفى به سيمنحه «ميدالية ناحوم غولدمان» التي لا تمنح عادة الا لمن كان اخلاصه للمؤسسة اليهودية ارقى من اية شبهة. كيف لا، والوصف الذي يعطى لهذه الميدالية هو «ميدالية الانقياء». فناحوم غولدمان احد آباء دولة اسرائيل، وهو مؤسس المؤتمر اليهودي العالمي.

«مؤتمر»... تعني هنا في الانكليزية «كونغرس».

اما ارماند هامر، رجل الصناعة والنفط، فكان اول الاميركيين الذين تعاملوا مع دولة البلاشفة وحافظوا على علاقات مميزة مع زعماء الكرملين على اختلاف اشكالهم وطباعهم ومحاوريهم، فشكل من خلال ما نسجه من صلات معهم جسراً كم مرت عليه مبادلات ومؤامرات في اوج الحرب الباردة وحالة القطيعة الظرفية بين «العملاقين النوويين». كان ارماند هامر بئراً للاسرار، موثوقاً ومستغلاً في آن، مستفيداً... من البيت الابيض والكرملين على السواء. وقبل ان يرحل، اعطى ما اعطاه من معلومات الى خلفه ووريثه في السياسة والعلاقات... ادغار برونفمان رئيس «الكونغرس» اليهودي العالمي.

ومن خلال هامر بالذات كان لاسرائيل حضور مستمر في الحوار الاميركي - السوفياتي على اختلاف اشكاله وتيرته وموضوعاته. اكان حواراً خلاف ام حوار وفاق. فلقد ظلت اسرائيل بمنأى عن التقاسم بين «القطبين».

فكيف لا يحضر بيل كلينتون الحفل التكريمي الذي يقيمه الكونغرس اليهودي العالمي.. ويفوت على نفسه ميدالية الولاء النقي للمؤسسة اليهودية؟!... كيف يرتكب حماقة من هذا النوع طالما ان زمن الساسة الاميركيين يقاس بالمسافة الفاصلة بين انتخاب وانتخاب.

كلينتون، الطامح بولاية رئاسية ثانية لا يمكنه الا ان ينحني اجلالاً امام «الكونغرس»... «كونغرس» ادغار برونفمان، الرجل الذي نزع بيديه صاعق انفجار كبير اوشك ان يحدث قبل سنوات، بين الكنيسة الكاثوليكية والمؤسسة اليهودية، بسبب «ديرلراهبات» قائم عند مدخل معسكر «اوشويتز» في بولندا. ادغار برونفمان، وريث علاقات ارماند هامر وكرسي ناحوم غولدمان، يتحرك متى يشاء قواعد موالية له داخل «كونغرس بيل كلينتون»، في حين ان الرئيس الاميركي اعجز من ان يحرك منفضة سجائر في «كونغرس - برونفمان».

ترى... من يحكم واشنطن؟...

قرار سيد البيت الابيض في شأن المقاطعة الاقتصادية الكاملة لايران، يعطي اجابة واضحة على هذا السؤال. اجابة حملها صدور القرار «في سياق» خطاب مخصص للاشادة بالمحتفى به وبالكونغرس اليهودي العالمي. الحد الادنى من مداراة مشاعر الناس، بما في ذلك بعض المختلفين مع الجمهورية الاسلامية الايرانية، غير متوفر عند الرئيس الاميركي. تحدث وكأنه يتحدث عن قرار بمقاطعة «جمعية» او «تنظيم» او «حزب»... مختلف مع فرع من فروع الكونغرس اليهودي العالمي.



كلينتون - يلتسين: الحرب الباردة الثانية.

اجتاز القرار مخاضاً كبيراً قبل صدوره عن الرئيس الاميركي. مخاض ترجع حيثياته الى رفض شركات النفط الاميركية لمبدأ المقاطعة، هي، الشركات التي تشتري ٢٠ بالمئة من النفط الايراني وتسوقه في انحاء العالم وتجني منه ارباحاً خيالية. كانت المواجهة على اشدها بين الادارة الاميركية، المدعومة من كونغرس موالي لاسرائيل بشدة، وشركات النفط. فنزل برونفمان بثقله وخرق وحدة صف الشركات حين دفع انسباءه الثلاثة - الاعضاء في مجلس ادارة شركة «كونوكو» للبترول - للتصويت ضد مشروع الشركة لابرام اتفاق نفطي جديد مع الحكومة الايرانية.

لقاء كلينتون - يلتسين هو الأخطر منذ ١٩٩١ فالحرب الباردة لم تنته بعد

اوشك بعض اعضاء مجلس ادارة «كونوكو» ان ينتفوا شعر رؤوسهم من كثرة ما استهجنوا موقف آل برونفمان. هل يعقل ان تفوت شركة، على نفسها، عقداً كالعقد الايراني... وبقرار يتخذه مجلس ادارتها؟!!... استغربوا الامر كثيراً. لكن اتفاقاً كان قد ابرم بين «كونغرس - برونفمان» والبيت الابيض (وبالتالي اسرائيل) لتمرير سياسة جديدة ضد ايران. سياسة مضمونة من «كونغرس - كلينتون» ذات الاكثرية الجمهورية الجديدة سواء في مجلس النواب حيث الرئاسة وقعت في قبضة نيوت غينغريتش (زوجته موظفة عند الاسرائيليين)... او في مجلس الشيوخ حيث السناتور روبرت دول يخطب ود الاسرائيليين لضمان فوزه بترشيح حزبه في الانتخابات الرئاسية الاميركية.

توقيت القرار تزامن مع لعبة الوقت. فالولايات المتحدة الطامحة بتنفيذ مخطط «الاحتواء المزدوج» للعراق وايران في آن، شديدة القلق من ان ينقلب هذا «الاحتواء» لصالح... روسيا. لعبة الوقت تحمل مؤشرات عدة يستثمرها الزئبق الايراني ببراعة مذهلة. طهران عدلت عن تصدير الثورة الى الجوار الروسي وباتت تصدر الاستقرار. ثمة مناطق ساخنة جداً، تشهد تنسيقاً روسيا - ايرانيا:

■ في «الشرق الاوسط» يدفع الايرانيون في اتجاه ضرب الحل الاميركي - الاسرائيلي لكنهم، في الوقت نفسه، يقفون الى جانب سورية في حال توصلت دمشق الى تسوية معينة في المسار التفاوضي مع اسرائيل. تسوية لا بد من ان تختلف مع تلك التي حدثت في باقي المسارات. فدمشق هي الرقم الصعب في المعادلة.

■ **وفي يوغوسلافيا السابقة لاحظ الاميركيون منذ فترة وجود حوار «مقلق» بين طهران وموسكو تمثل بالاتصالات الايرانية - اليونانية الهادفة الى تقريب وجهات النظر بين بلغراد وسراييفو.** ظهرت المبادرة اليونانية - الايرانية بعد حوار طويل جرى بين العاصمتين تولاه وزيرا الخارجية علي اكبر ولايتي وكارلوس بابولياس... فاتفق على اجتماع ثلاثي في طهران يضم الوزيرين الى زميلهم البوسني عرفان ليوبيانكيتش تمهيداً للقاء قمة تجمع كلاً من رئيس يوغوسلافيا الجديدة، الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش، والبوسني علي عزت بيكوفيتش، والكرواتي فرانيو توجمان، برعاية... اندرياس باباندريو وعلي اكبر هاشمي رفسنجاني. كان من البديهي ان يصاب الاميركيون بقلق شديد. فالروسي بوسعه ان يقدم شيئاً في البلقان، لانه الحليف الاساسي للقوة الصربية الموجودة على الارض. وهو، اي الروسي، بحاجة الى غطاء اسلامي يساعده على ازالة آثار ما احدثته المأساة البوسنية من شرخ كبير بين المسلمين والروس. فهل يمكن لواشنطن ان تسمح بمرور تسوية، في قلب اوروبا، ابطالها ايرانيون وروس؟!...

■ العلاقات الايرانية - التركية تدهورت بشكل ملحوظ وتمثل تدهورها بـ «قبول» تركيا رفع حصتها في كونسورسيوم النفط الاذربيجاني على حساب حصة ايران التي استبعدت من المشروع بالكامل. ولقد عكس غلام رضا انصاري، نائب مدينة مشهد في مجلس الشورى الايراني (البرلمان)، استياء طهران حين اطلق تهديدات ضد اذربيجان الطورانية فطالب باسقاط اتفاق ١٨٢٤ بين القيصرية الروسية والشاهنشاهية الفارسية والذي بمقتضاه جرى التنازل «عن هذه الارض الايرانية الى روسيا»... وبـ «استعادة اذربيجان».

وتزامن ذلك مع ورود معلومات عن مساعدات تقدمها طهران لانتقال مقاتلي حزب العمال الكردستاني عبر الاراضي الايرانية الى القوقاز الارمني ومنه الى مناطق الشمال الشرقي لتركيا... مع كل ما يثيره ذلك من حساسية لانقرة في حربها ضد حزب العمال. وتوافق ذلك مع اعلان موسكو عن رفضها تطبيق معاهدة تقييد الاسلحة التقليدية في اوروبا والمتمثل بارسال الجيش الروسي الثامن والخمسين الى القوقاز (بحجة مواجهة الشيشان) وقول الجنرال الروسي فلاديمير سيميونوف - قائد القوات البرية - ان «مصالح امن روسيا ووحدتها اعلى من بنود المعاهدة». وهذا ما يفسر الكلام الصادر عن السفير الاميركي في انقرة، اواخر آذار - مارس الماضي، بأن «تركيا ما تزال تحتفظ بأهميتها كخط دفاعي امامي» في استراتيجية واشنطن. خط دفاعي أمامي ضد.. روسيا.

هذه الصورة المختصرة للتنسيق الروسي - الايراني دفعت بواشنطن للانتقال من التهديد الى... التنفيذ.

لقاء كلينتون - يلتسين سيكون اخطر لقاء بين القطبين منذ ١٩٩١. من قال ان «الحرب الباردة» انتهت؟! □

حسن حمادة

فضيحة المركز الثقافي الاميركي في القاهرة

بسرية تامة، تقوم احدى الجهات الرقابية المصرية برصد الانشطة الخاصة للمركز الثقافي الاميركي في القاهرة، بعد ان تجمعت لديها معلومات عن تمكنه من اختراق اجهزة ومؤسسات في الدولة عن طريق البحوث المشتركة التي اجراها معها، تمكنه من تجنيد بعض الشباب في تنظيمات تبشيرية، واستقطاب عدد من اساتذة الجامعات في الاسكندرية للعمل لدى اجهزة الاستخبارات الاميركية. وتفيد مصادر مطلعة على تفاصيل هذه القضية ان المركز بات يعتبر في نظر السلطات المصرية احدى بؤر التجسس التي ركزت اهتمامها ايضاً على استقطاب بعض رجال الاعلام والاعمال وتوظيفهم لجمع المعلومات السرية!

هؤلاء ليسوا ارهابيين!

تم الكشف مؤخراً في تل ابيب عن وجود تنظيم اسرائيلي سري متطرف يطلق عليه اسم «ايل»، مركزه في مستوطنة «كريات اربع» «مهمة» اعضائه الاساسية تخريب ممتلكات العرب، مثل ثقب اطارات السيارات وتحطيم زجاج نوافذ البيوت، كما يقوم التنظيم بتدريب فتية تتراوح اعمارهم بين ١٥ و ١٧ عاماً على هذه الاعمال، بعد ان يؤدوا القسم على قبر قائد منظمة «ليحي» ابراهام شطيرن في تل ابيب. اما قائد هذا التنظيم فاسمه ابيشاي رفيف (٢٧ عاماً) وقد انضم الى ما يسمى «حركة امناء جبل الهيكل» في اعقاب مقتل زعيم حركة «كاخ» المتطرف مئير كاهانا في نيويورك، ثم قام مؤخراً بالاشتراك مع شخص اخر يدعى شاشان ليفي بتأسيس منظمة «ايل» المتطرفة.



لماذا تأجلت زيارة الحسن الثاني لمانديلا؟

الزيارة الرسمية التي كان من المقرر ان يقوم بها الملك الحسن الثاني الى جمهورية جنوب افريقيا خلال شهر نيسان - ابريل الماضي، تأجلت بسبب مفاجآت الانتخابات الرئاسية الفرنسية، الى تاريخ سيحدد بعد وضوح الرؤية في شأن من سيخلف الرئيس ميتران، خصوصاً وانه اثناء الزيارة التي قام بها للمغرب مؤخراً الرئيس نلسون مانديلا، تم الاتفاق على اقامة مشروعات اقتصادية ضخمة فرنسية - مغربية جنوب افريقية، تمولها فرنسا بالمال والتقنيات، ويشرف عليها المغرب استناداً الى خبرته في التعاون الاقتصادي والتجاري مع جنوب افريقيا خلال ربع قرن من الزمان، وتستفيد منها الدولة المضيفة مثالثة معهما.



صورة «الحركة السرية الايرانية»!

توجهت «الحركة السرية الايرانية» في باريس الى الحكومة الاسرائيلية بطلب مساعدتها في اقناع الملك حسين بالسماح لها باستخدام محطات الارسال القوية الموجودة في الاردن، وذلك بهدف ايصال البيانات التي تصدرها هذه الحركة الى الشعب الايراني. واضافت الصحيفة ان رئيس الحركة السرية الايرانية في باريس الدكتور منوشي جانجي اجتمع في اوائل شهر نيسان - ابريل الماضي مع عضو الكنيست نسيم زفيلي، واعرب له عن هذه الرغبة، فوعد زفيلي بنقلها الى المسؤولين الاسرائيليين. يذكر هنا ان الحركة السرية الايرانية تبث على مدى ساعتين يومياً الى ايران عن طريق محطات ارسال موجودة في مصر، غير ان عمليات البث سوف تتوقف قريباً بناء على موقف مصري جديد.



«توبة» عبد الله الاصنج

عبدالله الاصنج وزير خارجية حكومة الانفصاليين الذين حاولوا شطر اليمن يبذل جهوداً كبيرة للعودة الى احضان الشرعية، ولاسيما مع الرئيس علي عبدالله صالح، وقد عرض الاعتذار عما كان قام به بمشاركة قيادة الانفصاليين العام الماضي وعلمت «المحرر» ان زوجة الاصنج - المحكوم بالخيانة والاعدام - حضرت الى صنعاء حاملة رسالة من زوجها الى الرئيس صالح تتضمن الى جانب الاعتذار وطلب الصفح «نصائح ومشورات» في محاولة لفتح صفحة جديدة مع اهل الحكم والعودة الى البلاد من منفاه في القاهرة. واكدت اوساط يمنية ان وزارة الخارجية منحت الاصنج وزوجته جوازي سفر دبلوماسيين بناء على اوامر عليا.

تعديل وزاري مرتقب

من المنتظر ان يجري في مصر خلال شهر يونيو - حزيران المقبل، تعديل وزاري محدود يشمل ٤ حقائب وزارية، وهي وزارات: الاوقاف ويتولاها حالياً د. محمد علي محجوب، والكهرباء ويتولاها المهندس ماهر اباظة، والشؤون الاجتماعية وتتولاها د. امال عثمان، بالاضافة الى المهندس صلاح حسب الله وزير الاسكان. المعلومات لم تكشف عن اسماء المرشحين الجدد لهذه الحقائب، وتأتي التعديلات المرتقبة قبل اربعة اشهر من الانتخابات البرلمانية التي ستشهدها مصر.

اسرائيل «الأكثر رعاية»... تجارياً!

احرزت المفاوضات الاقتصادية الاردنية الاسرائيلية، تقدماً هاماً في الاسبوع الماضي، فقد تم استكمال جميع التفاصيل اللازمة للتوقيع على اتفاق التجارة الحرة بين البلدين في العاشر من ايار - مايو الجاري. اما اهم ما تضمنه هذا الاتفاق فهو منح كل من الدولتين مكانة الدولة الاكثر رعاية لدى الدولة الثانية، وتقديم تخفيضات جمركية متبادلة على عدد كبير من السلع التي يصدرها كل منهما الى الآخر. واشارت المصادر الى ان هذا الاتفاق سيتم تطبيقه بشكل تدريجي على مدى السنوات الثلاث القادمة.

بالأسماء... والرتب... والمهمات

٨ أجهزة فلسطينية للأمن والمخابرات... حتى الآن!

كم يبلغ بالضبط عدد الأجهزة الامنية والمخابراتية في سلطة حكم الذات الفلسطينية. ما هي أسماء هذه الاجهزة ومهمات كل منها، ومن هم ابرز قادتها وكوادرها؟ «المحرر» تجيب على هذه الاسئلة، وتؤكد ان هذه الاجهزة كلها ترتبط برئيس السلطة ياسر عرفات مباشرة، ولا تختلف في تركيبتها عن «شقيقاتها» من الاجهزة في معظم الدول العربية.

الأمن الوطني

يعتبر هذا الجهاز من الناحية العملية «دائرة الامن العام»، كما ورد في اتفاق غزة - اريحا. وهو يضم عدداً من القادة ابرزهم:

١ - اللواء نصر يوسف - القائد العام لقوات الامن والشرطة، الاسم الكامل: مصطفى البشتاوي، ولد في بيسان عام ١٩٤٣ وانضم لفتح عام ١٩٦٥. ويحمل شهادات اكاديمية في التاريخ والاقتصاد الاسلاميين من جامعتي بيروت واليرموك. اعتقل في الاردن في مطلع السبعينات واعتقل في لبنان لمدة ثلاثة اعوام. شارك في دورات تدريب في الصين وفيتنام والاتحاد السوفياتي. وعين في العام ١٩٨٦ قائداً لكتيبة الكرامة في الأردن، وهو عضو في اللجنة المركزية لحركة فتح.

٢ - اللواء عبد الرزاق المجايدة - قائد قوات الامن الوطني والشرطة في قطاع غزة، ونائب القائد العام لقوات الامن والشرطة، عيّن في هذا المنصب فور عودته الى قطاع غزة بتاريخ ٥ يونيو - حزيران ١٩٩٤، وتولى قيادة قوات منظمة التحرير في تونس.

٣ - اللواء محمد يوسف عمرو العملة - ابو خالد - من منطقة الخليل. مستشار عرفات لشؤون الامن الوطني في السلطة الفلسطينية. كان عضواً في المجلس الوطني والمجلس العسكري، وكان قائد الكفاح المسلح في لبنان.

٤ - العميد زكريا بعلوشة - المسؤول عن امن قوات الامن الوطني.

٥ - العقيد محمد عبد السلام - المسؤول عن الدوريات المشتركة مع اسرائيل.

٦ - العميد سعدي ناجي - نائب الحاج اسماعيل (احد ابرز قادة فتح العسكريين).

٧ - العقيد فتحي سليد - ابو جهاد - قائد قوات الشرطة البحرية الفلسطينية.

٨ - العقيد عبد الوهاب ابو هاشم - قائد قاعدة تدريب قوات الامن الوطني في شمالي قطاع غزة - انصار ٢ سابقاً.

٩ - العقيد مازن عز الدين - المسؤول عن التوجيه السياسي لقوات الامن الوطني وجيش التحرير، ونائب المسؤول العام عن التوجيه السياسي لقوات الامن الفلسطينية.

١٠ - العقيد محمد ابو رجب - المسؤول عن قوات الامن الفلسطينية في منطقة حاجز ايرز.

١١ - العقيد سلامة ابو غالي - مدرب رئيسي في مركز التدريب للشرطة في دير البلح.

١٢ - العقيد محمود موسى القطناني - مدير مكتب العلاقات العامة لقوات الامن الوطني.

١٣ - العقيد صائب نصار المسؤول عن التوجيه السياسي لقوات الامن الفلسطينية في المنطقة الوسطى من الضفة الغربية.

١٤ - المقدم جمعة احمد ابو زكريا - رئيس القسم المالي للامن الوطني في اريحا.

١٥ - رائد طلال الصالح - المسؤول عن التوجيه السياسي في شرطة السواحل.

الشرطة المدنية

وتتفرع عن جهاز الامن الوطني وتضم كلاً من:

١ - اللواء عبدالله القرا - مستشار عرفات لشؤون الشرطة.

٢ - العميد غازي الجبالي - قائد الشرطة المدنية.

٣ - العميد زياد سليمان عريف - قائد الشرطة في شمالي القطاع.

٤ - العميد محمود سعيد عصفور - مساعد أول لقائد الشرطة المدنية ومراقب دائرة تدريب الشرطيات.

٥ - العميد عوني سعيد العشي - مساعد قائد الشرطة.

٦ - العميد فهمي يوسف عقيلة ابو ايهاب - المسؤول عن التحقيقات الجنائية في الشرطة المدنية - عمل في منصب مشابه قبل العام ١٩٦٧ في قطاع غزة.

٧ - العقيد اسماعيل الشافعي - قائد الشرطة - في جنوبي القطاع

٨ - العقيد محمود عمارة - كان ضابطاً في كتيبة الاقصى التي تتواجد في العراق وعمل قائداً للشرطة في اريحا.

٩ - العقيد ابراهيم يوسف مهنا - المسؤول عن التخطيط والادارة في الشرطة

١٠ - العقيد محمد توفيق الطناني - قائد شرطة جباليا.

١١ - العقيد جميل احمد - قائد شرطة اريحا.

١٢ - العقيد عمر فريد - قائد شرطة رفح سابقاً واستبدل في منصبه من قبل العقيد محمد جودة.

١٣ - العقيد محمد صيدم - نائب قائد شرطة لواء غزة.

١٤ - العقيد احمد عفيفي - كان رئيس ادارة مكافحة المخدرات.

١٥ - العقيد صائب الريس - رئيس ادارة حركة المرور.

١٦ - العقيد محمد جودة - قائد شرطة رفح.

١٧ - العقيد طلال ابو زيد - كان رئيس قسم التحقيقات.

١٨ - العقيد صالح الريفي - رئيس قسم مكافحة المخدرات في غزة.

١٩ - العقيد عبد القادر ذياب - رئيس ادارة السجون.

٢٠ - العقيد فاطمة برناوي - قائدة الشرطة النسائية، حكم عليها في العام ١٩٦٧ بالسجن المؤبد بعد وضعها عبوة ناسفة في سينما «تسيون» بالقدس، اطلق سراحها بعد قضائها عشر سنوات في السجن، وابعدت الى لبنان حيث عملت ممرضة وانتقلت الى الجزائر ابان اجتياح لبنان، كانت مقربة من اجهزة الامن الفلسطينية وعينت قائدة للجهاز النسوي، عضو في المجلس الثوري لحركة فتح، وفي المجلس الوطني.

٢١ - المقدم فاروق امين - ضابط في شرطة اريحا وهو الضابط الفلسطيني الاعلى رتبة في الشرطة الاسرائيلية (في السابق) حيث عمل فيها حتى اندلاع الانتفاضة.

٢٢ - المقدم محمد سعدي الرازي - قائد شرطة غزة يطلق عليه ايضاً اسم فتحي بحيرة.

اجهزة المخابرات

تضم ستة اجهزة، هي: الامن الوقائي، والمخابرات العامة، الاستخبارات العسكرية، الامن الخاص، القوة ١٧، الدفاع المدني. وتتكون كما يلي:

١ - الامن الوقائي

● اللواء مصباح حنفي صقر - رئيس الامن الوقائي في قطاع غزة والضفة الغربية، ولد عام ١٩٣٤ وتخرج من الكلية العسكرية المصرية في القاهرة عام ١٩٥٧. انضم لصفوف المنظمة وخدم حتى العام ١٩٦٧. عاد الى قطاع غزة وعمل قائداً عسكرياً لها، تسلم رتبة لواء عام ١٩٩٠. وبعد تردي اوضاعه الصحية لا يعرف اذا كان ما يزال يعمل اليوم قائداً للامن الوقائي.

● العقيد محمد دحلان - رئيس الامن الوقائي في قطاع غزة ونائب رئيس الامن الوقائي، ولد عام ١٩٥٨ في خان يونس وكان نشطاً في حركة الشبيبة. ابعد عام ١٩٦٨ الى لبنان وانضم لقيادة المنظمة وكان مسؤولاً عن نشاطات صقور فتح ابان الانتفاضة. متزوج واب لثلاثة اطفال.

● العقيد جبريل الرجوب - رئيس الامن الوقائي في اريحا والضفة الغربية. ولد عام ١٩٥٣ في بلدة دورا قضاء الجليل، اعتقل المرة الاولى عام ١٩٦٩ وحكم عليه بالسجن المؤبد عام ١٩٧٠ بتهمة محاولة ضرب جنود اسرائيليين. واصبح اثناء اعتقاله احد القياديين البارزين في السجون. اطلق سراحه عام ١٩٨٥ في اطار عملية التبادل بين الجبهة الشعبية - القيادة العامة واسرائيل. اعتقل للمرة الثانية عام ١٩٨٥ واطلق سراحه بعد فترة قصيرة، ثم اعتقل ادارياً عام ١٩٨٧ لمدة ستة اشهر. وأبعد عام ١٩٨٨ بعد اتهامه بقيادة الانتفاضة. عمل مستشاراً لعرفات في المناطق المحتلة متزوج واب لطفلين.

● جمال شواهنه - نائب رئيس الامن الوقائي في مدينة اريحا والضفة الغربية.

● رشيد ابو شباك - رئيس الامن الوقائي في مدينة غزة ونائب رئيس الامن الوقائي في قطاع غزة.

وهناك عدد من المسؤولين في هذا الجهاز على صعيد الدن.

٢ - المخابرات العامة

● العميد امين الهندي - قائد المخابرات العامة. ولد عام ١٩٤٩ في قطاع غزة. غادر القطاع مع بداية الاحتلال واصبح مساعداً لـ «ابو اياد»، ثم تولى منصب رئيس المخابرات في المنظمة بعد استشهاد «ابو اياد». وكان من المخططين لعملية ميونيخ عام ١٩٧٢.

● العميد احمد شنيور - نائب قائد المخابرات العامة.

● العميد طارق ابو رجب - ضابط في الجهاز.

● العقيد سليمان ابراهيم صالح عطا - رئيس المخابرات في اريحا، اعتقل في شهر كانون الثاني ١٩٩٥ وهو يحمل مسدساً خارج منطقة الحكم الذاتي.

● العقيد توفيق طيراوي - المسؤول عن الضفة الغربية في المخابرات العامة. كان مسؤول فتح في العام ١٩٨٢ في لبنان. قضى خمسة اعوام في السجون السورية ومقرب من عرفات.

٣ - الاستخبارات العسكرية

وتقوم بمهمة مراقبة رجال الامن والشرطة ويتولى قيادتها العميد موسى عرفات وهو من المقربين لياسر عرفات.

الأمن الخاص

مهمته تامين حماية قادة سلطة الحكم الذاتي، ويتولى مسؤوليته العميد ابو يوسف الوحيدي - قائد وحدة الامن الشخصي لعرفات.

القوة - ١٧

وتتولى امن مكاتب الرئيس والمحيطين به. وهي تتالف من:

١ - العميد باسل ابو العبد - قائد حرس الرئيس يطلق عليه ايضاً «ابو الهول» وعادل صلاح.

٢ - العقيد فيصل محمود ابو شرخ - قائد حرس الرئيس في قطاع غزة.

٣ - العقيد فتحي فريحات - ابو ناصر - كان قائد حرس الرئيس في اريحا.

٤ - العميد ابو سيف - نائب قائد الحرس الرئاسي في قطاع غزة.

٥ - المقدم فايز عبد الرزاق جنيدي - ابو فؤاد - قائد الحرس الرئاسي في اريحا.

الدفاع المدني

يتولى قيادته العميد محمود ابو مرزوق، عمل ملحقاً عسكرياً للمنظمة في ليبيا، خدم في كتيبة عين جالوت في مصر، سرت اواخر العام الماضي شائعات حول اعتقاله بتهمة الفساد. شقيقه موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس».

اخيراً يبقى القول: اذا كان لسلطة الحكم الذاتي، التي لم تصبح دولة بعد، ثمانية اجهزة للامن والمخابرات، فكم سيصبح لها عندما تصبح دولة او «دويلة» مستقلة، علماً بأن هناك من يؤكد رغبة الرئيس عرفات في زيادة عدد هذه الاجهزة لـ «التقليل» من الأيدي العاطلة عن العمل! □

برسم أجهزة عرفات الثمانية

اسرائيل لم تعد تعتمد في تعذيبها للمناضلين على الاساليب التقليدية القديمة التي تترك اثاراً تشهد على انتهاك حقوق الانسان.

هذا ما كشفته صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية اخيراً حين اكدت ان احد اساليب التعذيب التي يستخدمها محققو المخابرات الاسرائيلية «الشاباك» ضد المعتقلين الفلسطينيين تعتمد الهز الشديد للانسان المعتقل، حيث يقوم رجل المخابرات بهز المعتقل بقوة كبيرة من خلال الامساك بملابسه، بحيث يهتز العنق والصدر والكتفان، مما يتسبب في اهتزاز الدماغ!

وكشف احد المعتقلين في شهادته انه تعرض لهذا الاسلوب من التحقيق حتى ان قميصه قد تمزق في احدى المرات من شدة الضغط وبدأ في التبول الارادي ولم يسمح له رجال المخابرات بالاستحمام او حتى بتغيير ملابسه.

وقالت «هآرتس» ان هذا الاسلوب بدأت تستخدمه المخابرات الاسرائيلية منذ ثلاث سنوات، ويتم تجريبه مع المعتقل عدة مرات الى ان يفقد وعيه. وقد جرى الكشف عن هذا الاسلوب بعد جريمة القتل التي راح ضحيتها المعتقل عبد الصمد حريزات في زنازين التحقيق بعد اقل من ثلاثة ايام من اعتقاله في سجن المسكوبية بالقدس، حيث تعرض للتعذيب القاسي طوال ١٢ ساعة متواصلة من استجوابه، وقد تركز تعذيبه على هذا الاسلوب «الحديث»!

وكانت المخابرات الاسرائيلية تتهمه بالانتماء الى كتائب عز الدين القسام التابعة لحركة «حماس» على الرغم من اصابته بالشلل، وقد هددت حركة حماس في بيان خاص بالانتقام له.



"المحرر" تجوب مسالك مخيم "عين الحلوة" في الجنوب

لماذا قطع عرفات المال عن مخيمات لبنان؟

المقدم منير المقدح: انه لا يدفع الا لاقرب المقربين وهناك خطة لبيع فلسطينيي الشتات!

قنبلة تدعى... مخيم عين الحلوة!

الخندق بين البيت والبيت، وأحياناً بين الغرفة والغرفة. ففي العائلة الواحدة تجد المقاتل في حركة «فتح»، والعضو في حركة المقاومة الاسلامية (حماس). والمسؤول في الجبهة الشعبية. وكل واحد على سلاحه في ذلك المخيم الضخم الذي هو عبارة عن سلسلة متقاطعة من الزواريب الضيقة التي لا يتسع بعضها لمرور شخصين.

من زمان، المدافع المضادة للطائرات اختفت، فالسلطة اللبنانية جمعت السلاح الثقيل كشرط لعدم دخول المخيم، والمخيمات الأخرى في الجنوب. لكن سكان المخيم الساقط عسكرياً، من الناحية الجيو - ستراتيجية، يرفضون اي مواجهة مع السلطة اللبنانية. يقول لنا أحد مسؤولي اللجان الشعبية، ابو الوليد: «نتمنى ان تكون اللعبة الدموية قد انتهت».

والمسؤول يؤكد ان المخيم الذي بات يتسم بالموزاييك السياسي وحتى العقائدي كاد يشهد مجابهة عسكرية خطيرة لدى احتدام المواجهة السياسية بين حركة «فتح» وحركة «حماس» في قطاع غزة «لكننا قمنا بالاتصالات اللازمة مع جميع الاطراف لتبريد الوضع ولعدم اتاحة المجال امام اسرائيل لاختراقنا».

المقدم منير المقدح، المنشق عن حركة «فتح» والذي استعرض اخيراً عدداً من «القنابل البشرية» في احد شوارع المخيم مما اثار غضب الحكومة اللبنانية والى حد التهديد بالدخول الى عين الحلوة وفرض «الامن اللبناني» هناك، قال لـ «المحرر» انه لم يشأ ابداً الاساءة الى السيادة اللبنانية على الاطلاق، «ونريد لعلاقتنا مع الدولة اللبنانية التي تستضيفنا ان تكون على افضل ما يرام. لكن معلوماتنا تقول ان ياسر عرفات عقد اكثر من صفقة ليبيع فلسطينيي الشتات.».

لكننا نفاجأ بدعوات متعددة داخل المخيم لفتح هذا المخيم بدلاً من ابقائه مقفلاً «ونحن جاهزون للترحيب بالدرك اللبناني او بالجيش اللبناني، اذ لا نستطيع البقاء هكذا والى ما شاء الله في هذه الثلاجة الساخنة». وكما تلاحظ فالمعاناة الاقتصادية كبيرة، وهي تتفاقم اكثر فاكثر منذ اندلاع حرب الخليج واخراج الفلسطينيين من بعض بلدان المنطقة».

التحويلات توقفت او تضاءلت كثيراً «... وياسر عرفات لا يبعث بالمال الا لاقرب المقربين، وهؤلاء المقربون هم الذين يقومون بتسويق موضوع التوطين بصورة غير مباشرة، مع اغداق الوعود بتغييرات جذرية ان في الوضع الاقتصادي او في الوضع السياسي بحيث يفترض بنا ان نتساءل عما اذا كانت هناك خطة لاحداث كانتون فلسطيني في مكان ما من لبنان، وبذلك يتم الغاء ما تبقى من القضية الفلسطينية».

ويتردد كلام حول رفض اوروبي لمشروع كانت قد طرحته الولايات المتحدة، عبر القنوات الكندية، من اجل اقامة مجمعات فلسطينية لائقة في امكنة مختلفة، من بينها منطقة «القريعة» في اقليم الخروب. اي انه ليست المعارضة الداخلية هي التي اوقفت مشروع «القريعة» الذي لم يكن يقتصر على انشاء «حالة سكنية» فالخطة تقضي باقامة مصانع ومزارع في المنطقة، بحيث تتشكل ما يمكن ان تسمى بـ «المستوطنات» التي تلقى المعارضة من اللبنانيين والفلسطينيين على السواء.

ربما كانت باريس ومعها الفاتيكان (وقد بذلا جهوداً مركزة في هذا المجال) وراء البحث عن بديل جغرافي للتوطين. والحديث يكاد يكون مؤكداً حول ترحيل فلسطينيي لبنان في اتجاه العراق، وبحجة ان هذا البلد الذي يمتلك ثروات نفطية وزراعية وصناعة ضخمة بحاجة الى يد عاملة، حتى انه استقدم في السبعينات اكثر من مليون فلاح مصري وأقام لهم قرى نموذجية.

ولكن هل ان الهدف من التوطين «انساني» الى هذا الحد؟ في مخيم عين الحلوة، كما في الرشيدية والبرج الشمالي، والبص، وصولاً الى برج البراجنة وشاتيلا وصبرا والبداوي ونهر البارد يصرخون: «اعيدونا الى بلادنا او دعونا هنا». ماذا تعني كلمة «هنا، هنا؟» □



الاسد - الهراوي: «الاستحقاق الرئاسي» رهن بالتطورات.

جريدة "تشرين" عالجت اللحظة الرمادية...

من يعمل لتفجير العلاقات بين الهراوي ودمشق؟!

٣٢ نائباً يؤيدون التمديد للهراوي وقد يرتفع عددهم الى ٧٠ اذا مدّد للمجلس النيابي أيضاً

بيروت - نبيه البرجي

رغم تاكيد الرئيس حافظ الأسد للرئيس الياس الهراوي بأن الاستحقاق الرئاسي في لبنان يرتبط بطبيعة التطورات التي تطرأ على العمليات التفاوضية، وبان دمشق التي تنظر الى الرئيس اللبناني كـ «ظاهرة تاريخية» لا تستطيع ان تحدد موقفها او ان تلتزم بشخصية معينة الا في الوقت المناسب وتبعاً لتلك التطورات.

ورغم ان الرئيس الهراوي يدرك ان احدى المزايا التكتيكية للرئيس الأسد انه يتقن توقيت القرارات والمبادرة، فقد كان هناك من يسعى الى تفجير العلاقة بين الرئيس اللبناني وعاصمة الامويين.

هؤلاء راحوا يؤكدون ان تعديل الفقرة الثانية من المادة ٤٩ من الدستور، والمتعلقة بمدة الولاية، لن يكون الا لتغطية تعديل الفقرة الثالثة التي تتيح لقائد الجيش العماد اميل لحود الانتقال من اليرزة، حيث وزارة الدفاع، الى جارتها بعبدا حيث القصر الجمهوري.

وهم راحوا يثبتون ذلك بالاشارة الى مواقف وتصريحات بعض الوزراء والنواب المقربين جداً من دمشق والتي توحي بان ورقة التمديد التي تحرق اصابع من يمسك بها الى النهاية، والتي وصفها النائب نجاح واكيم بكونها اغتصاباً للشرعية، تستعمل تكتيكياً فقط لحجب الهدف الحقيقي والا لما كان رئيس مجلس النواب نبيه بري يطلق ابتسامة ذات مغزى خاص كلما اثيرت مسالة التمديد، فيما يطلب وزير الشؤون البلدية والقروية سليمان فرنجية من انصاره الاستعداد للاحتفال بـ «يوم الجنرال».

لا بل ان المعلومات التي كانت تصل الى قصر بعبدا كانت تتحدث عن التحركات السياسية لكبار الضباط، وهي التحركات التي توحي بأن العماد اميل لحود يستكمل اجراءات الانتقال من قيادة الجيش الى رئاسة الجمهورية، ودون ان تستند تلك المعلومات الى أساس.

وهنا تعمد الرئيس الهراوي التلميح الى انه لن يوقع مشروع قانون التعديل اذا كان مزدوجاً ويشمل الفقرتين الثانية والثالثة، فتعديل الفقرة الثانية يكفي للتمديد مع التاكيد على تجديد الانتخاب في مجلس النواب لا الاكتفاء بالتعديل الدستوري. اما اذا كان الهدف قائد الجيش فينبغي ان تقال الامور بصراحة حتى لا تستعمل رئاسة الجمهورية كـ «ممر» لهذا المرشح او ذاك.

ولا شك ان ما تسرب حول ذلك التلميح ازعج العاصمة السورية وأحدث ما يمكن ان يسمى باللحظة الرمادية في العلاقات، فالمسؤولون السوريون يكنون الاحترام العميق للرئيس الهراوي. ولو كانوا ضد التمديد لما كان للفكرة ان تتمدد ابداً، لكنهم لا يستطيعون ان يتخذوا موقفاً من الموضوع الا بعد استشارة النواب والفعاليات السياسية والدينية، والا بعدما يتبلور وضع المسار التفاوضي الذي ينعكس حكماً على لبنان.

لكن الهاجس الأساسي بالنسبة الى اولئك المسؤولين كان عدم السماح بحدوث اي نوع من انواع المجابهة بين رئاسة الجمهورية وقيادة الجيش. وهذه المجابهة السياسية لا تقل خطورة، بمفاعيلها، عن المواجهة العسكرية التي كانت تعد لها اكثر من جهة بين الجيش اللبناني وحزب الله، وسواء في جنوب بيروت أم جنوب لبنان.

وللتوضيح، فدمشق افهمت اكثر من جهة لبنانية انها محرجة كثيراً لان المرشحين المحتملين من اكبر حلفائها، وهي تفضل ان تقف على مسافة واحدة من الجميع، حتى اذا ما تم اللجوء الى تعديل المادة التاسعة والاربعين من الدستور فقد كان هذا اجراء وقائياً. اما لماذا الفقرة الثالثة فلان ظروفاً معينة قد تجعل من الضروري ان يكون قائد الجيش على راس الدولة، ودون تجاوز احتمال اخر وهو التمديد للرئيس الهراوي لمدة ثلاث سنوات، على ان يتم تمديد فترة وجود العماد لحود في منصبه لكونه سيحال على التقاعد في كانون الثاني - يناير المقبل.

اي ان تعديل الفقرة الثانية سيكون لمصلحة الرئيس الهراوي حالياً ويكون تعديل الفقرة الثالثة لمصلحة العماد لحود بعد ثلاث سنوات. وثمة مساع تبذل في هذا الاتجاه، وان كانت الاسماء الثالثة قد باتت معروفة . فنائب البقاع الغربي روبير غانم يكاد يتساوى مع وزير الدولة جان عبيد، على ان تحل دمشق مشكلة قبول الوزير فرنجية برئيس من بلدة «علما» احدى ضواحي الزعامة الزغرتاوية.

وهناك من يدافع عن تعديل الفقرة الثالثة من الناحية المبدئية وبعيداً عن شخص العماد لحود بالذات اذ لا يعقل ان يحرم موظف كبير من حق الترشيح، حتى اذا ما كان الدستور اللبناني الأساسي مأخوذاً من الدستور الفرنسي، فشارل ديغول كان جنرالاً في الجيش، وجورج بومبيدو كان موظفاً وكذلك الامر بالنسبة الى جاك شيراك.

وفي لبنان الم يكن فؤاد شهاب، وهو افضل من تولى منصب الرئاسة، قائداً للجيش؟ والأمر ينطبق على الياس سركيس الذي كان حاكماً لمصرف لبنان قبل ان ينتخب حاكماً لدولة لبنان.

احد الوزراء الذي يتابع المسار الرئاسي بدقة قال لـ «المحرر» ان الـ ١٢٨ نائباً موزعون على النحو التالي: ٣٢ مع التمديد (وقد يرتفع هذا العدد الى ٧٠ اذا كان هناك تمديد لمجلس النواب ايضاً)، و٤٨ مع العماد اميل لحود، و١٥ ضد اي تعديل للمادة ٤٩ من الدستور، و٣٣ متحركون.

ولكن هناك من يتجاوز هذا «الكلام الديموقراطي» والذي يعكس مدى السذاجة السياسية. فثمة اكثرية اوتوماتيكية يجري تشغيلها بكبسة زر ولا مجال للدخول في هذه الملهاة السياسية الا اذا كان الهدف هو اللهو فقط.

اللحظة الرمادية في العلاقات بين الرئيس الهراوي ودمشق عولجت بالتي هي احسن، وجريدة «تشرين» كانت المديح له. ولكن حتى الآن لا يزال الضباب يلف الطريق الرئاسية . فكل الاحتمالات واردة، وعدد المرشحين الموضوعين في السلة بلغ الثمانية. من انتم؟ لا احد يجيب. وأنتم تعلمون السبب... □

طرح استقالته في دمشق

يوم الدواليب يطارد رئيس الحكومة اللبنانية

الحريري يؤكد ان طرح التمديد للهراوي في زحلة كان «مزحة»

بيروت - «المحرر»

طرح رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري امام نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، ولدى عودته من عطلة الاعياد في باريس عبر دمشق، رغبته في الاستقالة لانه لا يستطيع ان يكون «حارس الجمود» الذي يضرب البلاد، فهو قرر تسلم رئاسة الحكومة على اساس اطلاق عمليات الاعمار واجتذاب الاستثمارات اللبنانية وغير اللبنانية. لكن الرياح سارت في اتجاه مختلف تماماً. فلبنان يبدو كما لو انه داخل الحصار: المساعدات والاستثمارات ممنوعة، والضغوط تاخذ اشكالاً شتى .

واضاف الحريري انه يشعر بأن استمراره بات يسيء الى البلاد اكثر مما يفيدها «فكما لو اننا في ملعب كرة قدم احد الفريقين يجند عدداً من لاعبيه الاقوياء فقط لاعاقة حركة لاعب معين في الفريق الخصم، مع انني لم أت خصماً لاحد بل كنت ولا ازال صديقاً ومتعاوناً مع الجميع». ونفى ان يكون استقرار العملة اللبنانية مرتبطاً به شخصياً. فهو اكد ان الاجراءات التي اتخذتها الحكومة كانت فاعلة ان لجهة رفع مستوى الاحتياط العام من العملة الصعبة او لجهة تامين حد معين من دوران الدورة الاقتصادية، وهو ما حافظ على توازن العملة الوطنية مع الانخفاض التدريجي البطيء، والمبرمج في سعر صرف الدولار، وان كان بعض الخبراء يقولون ان سعر «استعمال» الدولار في السوق اعلى بكثير من سعر صرفه، حتى اذا ما استمر الوضع على ما هو عليه فقد تصبح بيروت اغلى من طوكيو او نيويورك.

الرئيس الحريري يعتقد ان في كلام الخبراء الكثير من التجني والمبالغة.

لكن رئيس الحكومة اللبنانية الذي ظهر في القصر الحكومي كـ «بطل اقتصادي» يخشى من مؤامرة تعد في الخفاء لاطاحته على انه «اخفق في انقاذ الناس»، فمعدلات التضخم تزداد ارتفاعاً، وهي باتت تلتهم بوحشية المداخيل المحدودة، فيما يشكو صغار السوق من الشلل الذي يبدو لا نهائياً اذا بقي الاداء السياسي على هذا المستوى واذا لم تتحرك المسارات التفاوضية بصورة فعالة، مع اعتبار ما يتردد حول احتمال تزايد الضغوط في المرحلة المقبلة.

وصورة ما حدث منذ نحو ثلاث سنوات للرئيس عمر كرامي لا تبارح راس الرئيس رفيق الحريري، ففي يوم ٦ ايار - مايو ١٩٩٢، وهو اليوم الذي يحتفل فيه بعيد الشهداء، اعلن الاتحاد العمالي العام الاضراب العام وسدت مفارق الطرق باطارات الكاوتشوك المشتعلة، مما حمل الزعيم الطرابلسي على تقديم استقالته .

«يوم الدواليب» يطارد الرئيس الحريري الذي تعرض لحملة سياسية اخرى، فثمة من راح يشيع بانه داعية التمديد للرئيس الياس الهراوي وبانه تعهد باستخدام ثروته لتحقيق ذلك الهدف، مع انه يؤكد انه عندما طرح فكرة التمديد في زحلة العام الماضي وبحضور نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام كان يطلق مزحة لا اكثر ولا اقل، مع اشياء كثيرة تقال في دمشق ويتسرب منها الشيء الكثير الى بيروت، ولهذا يوشر بالبحث عن البديل وان قيل ان الطوائف كلها باتت تعاني من «ازمة رجال». وهذا ليس صحيحاً على اية حال اذا ما اخذنا بالاعتبار طبيعة «الحالة اللبنانية» التي لا تحتاج الى مواصفات استثنائية.



رفيق الحريري: «حارس الجمود».

موضوع التبديل الحكومي تداخل مع موضوع التعديل الدستوري، فثمة من راح يطرح الأسماء «القاتلة»، اي تلك التي تؤدي الى ضرب شخصيات معينة تعارض التمديد مثلاً. وكان هناك من يقترح اسم نائب طرابلس الرئيس امين الحافظ وبالطبع لتحجيم، وربما لتحطيم، الرئيس عمر كرامي. لكن الحافظ لا يستطيع ان ينسى ابداً ما حصل له في بداية الحرب حين اختاره الرئيس سليمان فرنجية بديلاً عن الرئيس رشيد كرامي فلم تعمر حكومته سوى ثلاثة ايام فقط ولكن ليصبح لقبه منذ تلك الحين «دولة الرئيس». وهذا يكفي.

الاسم الثاني كان وزير النقل المحامي عمر مسقاوي الذي ابتعد عن الرئيس كرامي واقترب من الرئيس الحريري قبل ان يصبح تقريباً على مسافة واحدة من الاثنين.

ونائب طرابلس الآخر كان مرشحاً، بفضل اخلاقيته ودوره في الجمعيات الخيرية فضلاً عن ثقافته الواسعة، ليحتل منصب مفتي الجمهورية، فهل «يستطيع» ان يكون البديل عن الرئيس الحريري؟

مصدر سياسي عالي المستوى قال لـ «المحرر» ان مسار الاستحقاق الرئاسي قد يتطلب في وقت معين هزة حكومية لهز شخصيات معينة، وسواء كان الاتجاه نحو التمديد او كان نحو اختيار رئيس جديد. واللحظة قد تحين ولكن ليس في اية لحظة بل عليها ان تنتظر.

اما ما قاله نائب الرئيس السوري خدام فهو ان المرحلة لا تتحمل اي تبديل حكومي. اما اذا كان لبنان تحت الحصار فنحن معاً تحت الحصار، وينبغي ان نجابه معاً. □

لماذا اختار كلينتون منصة "المؤتمر اليهودي العالمي" ليعلن:

القرار الأميركي بمحاصرة ايران يعني اعلان الحرب!



لندن - «المحرر»

تلكأت الدول الصناعية الست الكبرى الغربية في اعلان تأييدها قرار الرئيس الاميركي بيل كلينتون يوم الاثنين الماضي فرض مقاطعة اقتصادية كاملة على ايران. ورفضت كل من بريطانيا وفرنسا والمانيا - للوهلة الاولى - مثل هذه الاجراءات التي اعتبرتها طهران بمثابة «اعلان حرب» عليها. ورد المسؤولون الاوروبيون بأن للموضوع الايراني زوايا ورؤيات مختلفة، اذ كانت دول مجلس التعاون الاوروبي في مؤتمر قمتها في ادنبرغ عام ١٩٩٢، اتخذت قرارا بعدم مقاطعة طهران او حصارها، واتفقت فيما بينها على انتهاج سياسة القبضة المخملية لناحية الخوض مع الايرانيين في حل مسائل دعمهم «للارهاب» وحقوق الانسان وحكم الاعدام على سلمان رشدي بطريقة هادئة واكثر واقعية من «الوسائل الفوغائية لرعاة البقر الاميركيين».

الا ان الدولة الوحيدة التي اعلنت تجاوبها فوراً مع قرار كلينتون، كانت اليابان التي قال مسؤولون فيها بعد اقل من ١٢ ساعة على الموقف الاميركي الجديد، ان طوكيو ستعيد النظر في خطتها السابقة لتمديد مهلة قرضها لايران البالغ ٤٠ مليار ين.

اهانة للمسلمين

واعتبرت الاوساط والجاليات الاسلامية والعربية في الولايات المتحدة والعالم هذا القرار بأنه اهانة للمسلمين في العالم لانه صدر داخل «المؤتمر اليهودي العالمي» في نيويورك الذي كان فيه كلينتون ضيف الشرف...

وقالت صحيفة «التايمز» البريطانية التي يملكها اليهودي الكندي الثري روبرت مردوخ ان وزير الخارجية الاميركي «وارن كريستوفر واللوبي المؤيد لاسرائيل دفعا باتجاه هذا التدهور المأساوي» في العلاقات بين واشنطن وطهران، فيما كانت المزايدة الجمهورية في الكونغرس على قرار كلينتون بلغت ذروتها عبر المطالبة بفرض حظر من الدرجة الثانية على ايران يوقف التعامل التجاري الاميركي مع اي شركة اجنبية في العالم تتعامل مع الايرانيين.

ولقد حسم قرار الرئيس الاميركي هذا صراعاً طويلاً ومريراً داخل الادارة الاميركية نفسها ومع شركات ضخمة في الولايات المتحدة، وخصوصاً النفطية منها، لها علاقات تجارية مع ايران. ويبدو ان انفجار اوكلاهوما الارهابي الاميركي المحلي وما تبعه من تأليب للرأي العام على المسلمين والعرب، اعطى كلينتون الغطاء المطلوب الذي يبحث عنه مع اسرائيل منذ عدة اشهر لاعلان حربه الاقتصادية على ايران، التي يتوقع المراقبون السياسيون البريطانيون ان يتبعها بعد عدة اشهر حصار شامل شبيه بالحصار المضروب على العراق، «متى وجدت المبررات لذلك».

وستشن الادارة الاميركية حملة دبلوماسية شعواء لاستقطاب التأييد لهذا القرار من الآن وحتى الشهر المقبل موعد انعقاد قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في كندا، حيث سيطالبها كلينتون بوضع دفاترها الايرانية على الطاولة. الا انه من المتوقع، رغم كل الضغوط، الا تلقى مسألة حصار ايران تأييداً كاملاً من التحالف الغربي كما حدث بالنسبة للعراق. ويرى المراقبون ان البريطانيين - الذين ما زالوا يقاومون حتى اشعار آخر - قد يكونون الوحيدين الذين سيمتثلون في النهاية لـ «اوامر» واشنطن. اما فرنسا والمانيا خصوصاً، فلا امل للرئيس الاميركي بحملهما على تفجير مثل هذا العداء السافر، وان كانتا ربما على استعداد لاتخاذ بعض الاجراءات الاكثر صرامة حيال طهران.

ايران: استعدوا للحرب

ويضع قرار كلينتون هذا الاوروبيين، بشكل خاص، في موقف حرج للغاية، اذ يخيرهم بين وقف تعاملهم مع ايران او انحسار ظلالهم عن الدول الخليجية التي تؤيد القرار بشكل اعمى. وهو في نفس الوقت بمثابة رسالة الى كل من روسيا والصين بوجوب وقف تعاونهما النوويين مع طهران، والا واجهتا حصارين مماثلين بالاضافة الى وقف المساعدات المادية عن موسكو.

وقد استغل كلينتون ما وصله من اخبار وهو داخل المؤتمر اليهودي، حول قيام الفي جندي من الحرس الوطني السعودي بمحاصرة «المخيم الايراني» في المدينة وازالة شعارات ولافتات تندد «بالاميركيين اعداء الله والاسلام» وتدعو الى طردهم من «الاراضي الاسلامية المقدسة»، ليقول في خطابه امام المؤتمرين «ان الايرانيين يثيرون الاضطرابات في كل مكان».

الا ان مسؤولاً ايرانياً اعلن ان تلك الشعارات كانت تحمل آيات قرآنية. ووصف قائد قوات حرس الثورة محسن رضائي القرار الاميركي بانه فتح ابواب الحرب بين الدولتين. وقال «انه لا مفر من مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة»، داعياً القوات الايرانية الى الاستعداد للحرب. واضاف الى قوله «ان كل المؤشرات تظهر ان الولايات المتحدة تقوم بالتحضير لحرب على ايران، وعلى كل القوى العسكرية والميليشيات الثورية ان تستعد لهذه المعركة اذ لا مفر منها». وقال: «سنقوم في احد الايام باطلاق هجوم حاسم على الولايات المتحدة وينبغي على قادة القوات المسلحة ان يستعدوا لذلك».

و هذه هي المرة الاولى منذ قيام الثورة الاسلامية التي يتطرق فيها مسؤول عسكري بهذا الحجم لهذا الاحتمال بوضوح وعلنية.

ويرى المراقبون السياسيون الغربيون ان خطوة كلينتون هذه لا يمكن تفسيرها الا من زاوية استدرار عطف الرأي العام الاميركي والناخبين اليهود الاقوياء على ابواب الانتخابات الرئاسية العام المقبل. ويصفون هذه «الخفة» في اتخاذ مثل هذه القرارات الدولية الخطيرة التي تعرض امن الولايات المتحدة ورعاياها في كل مكان للخطر، بانها «اسوأ ما يمكن لزعيم دولة كبرى ان يصل اليه في استجداء عمل شخصي» (اي كرسي الرئاسة).□

رئيس الـ "سي.أي.إي" الجديد:

تهديدات الحرب الباردة ما زالت قائمة

واشنطن - خاص بـ «المحرر»

يسمونه «الرجل ذو القبضة الحديدية». كلهم في الادارة الأميركية يخطبون وده. كل الدلائل تشير الى ان جون دويتش سيزداد سطوة. كلمته ستصبح مسموعة اكثر من الماضي، بعد ان عين رئيساً لوكالة الاستخبارات المركزية «سي.أي.إي».

وبانتظار تثبيته في منصبه الجديد، يتابع جون دويتش ادارة وزارة الدفاع الاميركية من موقعه كنائب للوزير. هل الوزير وليام بيري مجرد ستارة؟... من الصعب اعطاء اجابة دقيقة على ذلك، وان كان البعض يميل الى تسخيف دور الوزير الحالي.

جون دويتش لا يشعر بأي حرج عند سماعه خطب المديح التي تكال اليه، وخصوصاً حين تأتي من المتزلفين للجالية اليهودية الاميركية. فرئيس «الوكالة» الجديد لا يخفي يهوديته، على الرغم من اقرار الجميع بكفاءته وقدرته على ضبط الشؤون الادارية. فهو ليس بحاجة الى المزيد من المديح، لكنه «متطلب» في هذا المجال، ويهوديته تكسبه حصانة اضافية.

يوم الاربعاء، ٢٦ نيسان - ابريل الماضي، اطلق جون دويتش العنان لكفاءاته حين ادلى بشهادته امام اللجنة المختارة للاشراف على وكالة الاستخبارات الاميركية. ماذا قال جون دويتش؟...

صب انتقاداته على اداء اسلافه، وخصوصاً جيم وولسي ووليام ويبستر. فانتقد تلهي الوكالة بالشؤون الدولية فقط وعدم الاهتمام بالوضع الداخلي معتبراً ذلك بمثابة تفريط بهذا الوضع. واعتبر المراقبون ذلك بمثابة مؤشر على توسيع نطاق عمل «الوكالة» داخل الاراضي الاميركية بما يتفق واحكام قانون «مكافحة الارهاب».

واما على الصعيد الخارجي، فلقد حدد جون دويتش المخاطر التي تحدق بالولايات المتحدة دون ان يحيد قيد انملة عن الخطوط العريضة التي سبق للرئيس كلينتون ان طرحها في هذا المجال، ناهيك عن توافق طروحاته مع تقارير وزارة الدفاع. فشدد على النزاعات الاقليمية واضعاً في رأس القائمة كوريا الشمالية وايران والعراق. واعتبر ان احتمالات نشوب مواجهات بين هذه الدول وجوارها قائمة وتتطلب حذراً شديداً من جانب الولايات المتحدة.

تحدث عن خطر انتشار اسلحة الدمار الشامل ووسائط ارسال هذه الاسلحة وقصفها لاهدافها... بما في ذلك ارض الولايات المتحدة الاميركية بالذات. وركز على التهديد المتمثل بشراء مواد ذرية من دول الاتحاد السوفياتي السابق سيما ان هذه الدول تبيع المواد المحظورة في الاسواق العالمية... حسب قوله.

وتوقع دويتش ارتفاعاً في وتيرة «الارهاب» الدولي واستهدافه لحلفاء الولايات المتحدة وشدد على ضرورة اعتبار تهديد الحلفاء بمثابة تهديد للأمن القومي الاميركي.

ورأى الرئيس المعين لـ «سي.اي.إي» ان حدود الاتحاد السوفياتي السابق تشكل ساحة مميزة لانفجار العنف مما يهدد «التحول الديمقراطي» في الدول القائمة على انقاض الامبراطورية السوفياتية.

وعن الصواريخ العابرة للقارات، قال دويتش انها ما زالت موجودة في مستودعات خاصة، وحذر من اغفال الاخطار المترتبة على وجودها بقوله: «لا شيء يمنع من نصبها من جديد وتوجيهها نحو اهداف معينة في الولايات المتحدة. فالصين، على حد قوله، ودول اخرى ذات قابلية قيادية في اسيا، لن تحافظ على الامن والسلام مع جيرانها.

واختصر عرضه التفصيلي بالقول ان تهديدات الحرب الباردة لا تزال تتربص بأمن الولايات المتحدة الوطني والقومي. من هنا وجوب تنشيط وكالة الاستخبارات المركزية لكي تستطيع كشف النقاب عن النوايا الحقيقية لبعض الدول. وبذلك تكون الـ «سي.اي.إي» قادرة على الاسهام في سياسة الولايات المتحدة الخارجية والعسكرية.

التجسس، ثم التجسس، ثم التجسس... يقول جون دويتش. فمن لا يملك معلومات تجسسية قدره ان ينهزم امام اعدائه.□

من يحمي الدولار في مصر؟

حذرت مصادر اقتصادية مصرية من اقدام الحكومة على اهدار احتياط البنك المركزي المصري الذي يبلغ ١٧ مليار دولار في شراء سندات الخزانة الاميركية. واكدت المصادر خطورة مثل هذا الاجراء على ارصدة البنوك المصرية وتعريضها للمخاطر في سد عجز الموازنة الاميركية. وتساءلت عن سبب تمتع الدولار بخصماية مشبوهة في السوق المصرية!

لأن الحظر النفطي على العراق سيطول

واشنطن «اشترت» تركيا بنفط أذربيجان!

«ما بين نفط العراق وقاعدة جيابالا في اذربيجان صلة وصل مباشرة». هكذا تقول مصادر دبلوماسية اوروبية قلقة جداً من اخفاء الاميركيين لأوراقهم في كل ما يتعلق من قريب أو من بعيد بمستقبل الحصار الاقتصادي المفروض على العراق.

فالمعلومات التي تتناقلها هذه المصادر تفيد ان ضغوطاً مارستها الولايات المتحدة الاميركية على الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف ادت، قبل اسابيع، الى استبعاد ايران من المشاركة في كونسورسيوم النفط الاذري وتوزيع حصتها، وقدرها خمسة بالمئة، على تركيا وبعض المشاركين الآخرين وقد مورست هذه الضغوط في سياق «المضايقات» الاقتصادية التي تقوم بها واشنطن ضد طهران والتي تمثلت احدى حلقاتها بقرار منع شركات النفط الاميركية من شراء النفط الايراني وبيعه في الاسواق الدولية.

وتؤكد المصادر الاوروبية ان للاشكالات الدبلوماسية القائمة بين طهران وباكو بسبب الازمة الاذرية - الارمنية، من جهة، والتعاون الاذري - التركي على صعيد الازمة ذاتها، من جهة ثانية، دور ثانوي جداً في القرار الذي اتخذه الرئيس حيدر علييف بخصوص الكونسورسيوم النفطي. وتعتبر المصادر ان استبعاد ايران ورفع حصة تركيا يهدف الى تعويض انقرة عن الخسارة اللاحقة بها جراء توقف ضخ النفط العراقي عبر خط الانابيب العابرة للاراضي التركية. ولقد تزامن توقيع الاتفاق النفطي، بين رئيسة وزراء تركيا والرئيس حيدر علييف، مع وضع اللمسات الاخيرة على القرار ٩٨٦ الصادر عن مجلس الامن الدولي والذي يجيز للعراق تصدير كمية محددة من بتروله بقيمة مليار دولار كل ثلاثة اشهر على ان يتم ضخ ٨٠ بالمئة، او اكثر، من الكمية عبر الانبوب التركي. ويومها، اي اثناء زيارة تشيلر لباكو، لم يكن يعرف بعد ما اذا كان العراق سيوافق ام لا على هذا القرار. لكن القصد من اقراره في مجلس الامن استهدف ضرب التنسيق الفرنسي - الروسي الذي كان يلقى تأييداً ضمنياً من انقرة. فلقد تصرفت واشنطن على النحو الآتي: الموافقة على الاجتياح التركي لشمال العراق، لكونه «قد» يسهم في مساعدة تركيا على حسم الاوضاع في الداخل التركي، مقابل توقف انقرة عن المطالبة بتعديل فعلي لنظام العقوبات على العراق. ويبدو ان واشنطن ارادت تأمين مصالح تركيا قصد طي ملف النفط العراقي في انقرة «حتى اشعار آخر». ولقد جرى التنسيق بين الاميركيين والاتراك من خلف ظهر الاوروبيين، أن لم نقل من فوق رؤوسهم. الرئيس حيدر علييف نفذ رغبة الاميركيين من دون أن ينسى المثل القديم القائل: «لم تمت، الم ترَ من مات قبلك؟»... فحيدر علييف، الشيوعي المنشأ واحد تلامذة يوري اندروبوف المدللين، حريص الا يلقى مصير سلفه في رئاسة اذربيجان، ابو الفيض التش بيه.

فاستبعاده لايران، حليفة روسيا، من الكونسورسيوم النفطي، ورفع حصة تركيا لتعويضها عن خسائرها من الحصار على العراق، يقلق العاصمة الروسية. فكان لا بد له من القيام بخطوة تطمئن الروس. فادار ظهره للمجزرة الرهيبة التي ترتكب بحق الشعب الشيشاني، القوقازي، ووقع على تأخير قاعدة «جابالا» العسكرية في اذربيجان الى روسيا. وكانت هذه القاعدة قد انشئت في زمن الاتحاد السوفياتي لتكون العين الساهرة على الحدود الجنوبية لدولة لينين. هنا تكمن الصلة المباشرة بين نفط العراق وقاعدة «جابالا» ذات الاهمية الستراتيجية الكبيرة.

ويتساءل الاوروبيون: الى متى تريد واشنطن ابقاء الحظر النفطي مفروضاً على العراق؟!...□

ح.ح

خلفية قرار المقاطعة الأميركية لايران:

واشنطن خائفة من انقلاب «الاحتواء المزدوج» لصالح... روسيا!

قلق اميركي من حل في يوغوسلافيا ترعاه طهران الاسلامية وموسكو الارثوذكسية



كلينتون - يلتسين: الحرب الباردة الثانية.

■ برونفمان.

ادغار برونفمان... رئيس المؤتمر اليهودي العالمي. كيف يمكن لرئيس الولايات المتحدة الاميركية، ديمقراطياً كان ام جمهورياً، ان يتلافى حضور حفل تكريمي لوريث ناحوم غولدمان وارماند هامر في آن؟!... كيف يمكنه التخلف عن الوعد المضروب له، ما دام المحتفى به سيمنحه «ميدالية ناحوم غولدمان» التي لا تمنح عادة الا لمن كان اخلاصه للمؤسسة اليهودية ارقى من اية شبهة. كيف لا، والوصف الذي يعطى لهذه الميدالية هو «ميدالية الانقياء». فناحوم غولدمان احد آباء دولة اسرائيل، وهو مؤسس المؤتمر اليهودي العالمي. «مؤتمر»... تعني هنا في الانكليزية «كونغرس».

اما ارماند هامر، رجل الصناعة والنفط، فكان اول الاميركيين الذين تعاطوا مع دولة البلاشفة وحافظوا على علاقات مميزة مع زعماء الكرملين على اختلاف اشكالهم وطباعهم ومحاورهم، فشكل من خلال ما نسجه من صلات معهم جسراً كم مرت عليه مبادلات ومؤامرات في اوج الحرب الباردة وحالة القطيعة الظرفية بين «العملاقين النوويين». كان ارماند هامر بئراً للاسرار، موثوقاً ومستغلاً في آن، مستفيداً... من البيت الابيض والكرملين على السواء. وقبل ان يرحل، اعطى ما اعطاه من معلومات الى خلفه ووريثه في السياسة والعلاقات... ادغار برونفمان رئيس «الكونغرس» اليهودي العالمي.

ومن خلال هامر بالذات كان لاسرائيل حضور مستمر في الحوار الاميركي - السوفياتي على اختلاف اشكاله ووتيرته وموضوعاته. اكان حوار خلاف ام حوار وفاق، فلقد ظلت اسرائيل بمنأى عن التقاسم بين «القطبين».

فكيف لا يحضر بيل كلينتون الحفل التكريمي الذي يقيمه الكونغرس اليهودي العالمي.. ويفوت على نفسه ميدالية الولاء النقي للمؤسسة اليهودية؟!... كيف يرتكب حماقة من هذا النوع طالما ان زمن الساسة الاميركيين يقاس بالمسافة الفاصلة بين انتخاب وانتخاب.

كلينتون، الطامح بولاية رئاسية ثانية لا يمكنه الا ان ينحني اجلالاً امام «الكونغرس»... «كونغرس» ادغار برونفمان، الرجل الذي نزع بيديه صاعق انفجار كبير أوشك ان يحدث قبل سنوات، بين الكنيسة الكاثوليكية والمؤسسة اليهودية، بسبب «ديرلراهبات» قائم عند مدخل معسكر «اوشويتز» في بولندا.

ادغار برونفمان، وريث علاقات ارماند هامر وكرسي ناحوم غولدمان، يحرك متى يشاء قواعد موالية له داخل «كونغرس بيل كلينتون»، في حين ان الرئيس الاميركي اعجز من ان يحرك منفضة سجائر في «كونغرس - برونفمان».

ترى... من يحكم واشنطن؟...

قرار سيد البيت الابيض في شأن المقاطعة الاقتصادية الكاملة لايران، يعطي اجابة واضحة على هذا السؤال. اجابة حملها صدور القرار «في سياق» خطاب مخصص للاشادة بالمحتفى به وبالكونغرس اليهودي العالمي. الحد الادنى من مداراة مشاعر الناس، بما في ذلك بعض المختلفين مع الجمهورية الاسلامية الايرانية، غير متوفر عند الرئيس الاميركي. تحدث وكأنه يتحدث عن قرار بمقاطعة «جمعية» او «تنظيم» او «حزب»... مختلف مع فرع من فروع الكونغرس اليهودي العالمي.

اجتاز القرار مخاضاً كبيراً قبل صدوره عن الرئيس الاميركي. مخاض ترجع حيثياته الى رفض شركات النفط الاميركية لمبدأ المقاطعة، هي، الشركات التي تشتري ٢٠ بالمئة من النفط الايراني وتسوقه في انحاء العالم وتجني منه ارباحاً خيالية. كانت المواجهة على اشدها بين الادارة الاميركية، المدعومة من كونغرس موالي لاسرائيل بشدة، وشركات النفط. فنزل برونفمان بثقله وخرق وحدة صف الشركات حين دفع انسباءه الثلاثة - الاعضاء في مجلس ادارة شركة «كونوكو» للبترول - للتصويت ضد مشروع الشركة لابرام اتفاق نفطي جديد مع الحكومة الايرانية.

لقاء كلينتون - يلتسين هو الأخطر منذ ١٩٩١ فالحرب الباردة لم تنته بعد

أوشك بعض اعضاء مجلس ادارة «كونوكو» ان ينتفوا شعر رؤوسهم من كثرة ما استهجنوا موقف آل برونفمان. هل يعقل ان تفوت شركة، على نفسها، عقداً كالعقد الايراني... وبقرار يتخذه مجلس ادارتها؟!!... استغربوا الامر كثيراً. لكن اتفاقاً كان قد ابرم بين «كونغرس - برونفمان» والبيت الابيض (وبالتالي اسرائيل) لتمرير سياسة جديدة ضد ايران. سياسة مضمونة من «كونغرس - كلينتون» ذات الاكثرية الجمهورية الجديدة سواء في مجلس النواب حيث الرئاسة وقعت في قبضة نيوت غينغريتش (زوجته موظفة عند الاسرائيليين)... او في مجلس الشيوخ حيث السناتور روبرت دول يخطب ود الاسرائيليين لضمان فوزه بترشيح حزبه في الانتخابات الرئاسية الاميركية.

توقيت القرار تزامن مع لعبة الوقت. فالولايات المتحدة الطامحة بتنفيذ مخطط «الاحتواء المزدوج» للعراق وايران في آن، شديدة القلق من ان ينقلب هذا «الاحتواء» لصالح... روسيا. لعبة الوقت تحمل مؤشرات عدة يستثمرها الزئبق الايراني ببراعة مذهلة. طهران عدلت عن تصدير الثورة الى الجوار الروسي وباتت تصدر الاستقرار. ثمة مناطق ساخنة جداً، تشهد تنسيقاً روسياً - ايرانياً:

■ في «الشرق الاوسط»، يدفع الايرانيون في اتجاه ضرب الحل الاميركي - الاسرائيلي لكنهم، في الوقت نفسه، يقفون الى جانب سورية في حال توصلت دمشق الى تسوية معينة في المسار التفاوضي مع اسرائيل. تسوية لا بد من ان تختلف مع تلك التي حدثت في باقي المسارات. فدمشق هي الرقم الصعب في المعادلة.

■ وفي يوغوسلافيا السابقة، **لاحظ الاميركيون منذ فترة وجود حوار «مقلق» بين طهران وموسكو تمثل بالاتصالات الايرانية - اليونانية الهادفة الى تقريب وجهات النظر بين بلغراد وسراييفو.** ظهرت المبادرة اليونانية - الايرانية بعد حوار طويل جرى بين العاصمتين تولاه وزيرا الخارجية علي اكبر ولايتي وكارلوس بابولياس... فاتفق على اجتماع ثلاثي في طهران يضم الوزيرين الى زميلهم البوسني عرفان ليوبيانكيتش تمهيداً للقاء قمة تجمع كلاً من رئيس يوغوسلافيا الجديدة، الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش، والبوسني علي عزت بيكوفيتش، والكرواتي فرانيو توجمان، برعاية... اندرياس باباندريو وعلي اكبر هاشمي رفسنجاني. كان من البديهي ان يصاب الاميركيون بقلق شديد. فالروسي برسعه ان يقدم شيئاً في البلقان، لانه الحليف الاساسي للقوة الصربية الموجودة على الارض. وهو، اي الروسي، بحاجة الى غطاء اسلامي يساعده على ازالة آثار ما احدثته المأساة البوسنية من شرخ كبير بين المسلمين والروس. فهل يمكن لواشنطن ان تسمح بمرور تسوية، في قلب اوروبا، ابطالها ايرانيون وروس؟!...

■ العلاقات الايرانية - التركية تدهورت بشكل ملحوظ وتمثل تدهورها بـ «قبول» تركيا رفع حصتها في كونسورسيوم النفط الاذربيجاني على حساب حصة ايران التي استبعدت من المشروع بالكامل. ولقد عكس غلام رضا انصاري، نائب مدينة مشهد في مجلس الشورى الايراني (البرلمان)، استياء طهران حين اطلق تهديدات ضد اذربيجان الطورانية فطالب باسقاط اتفاق ١٨٢٤ بين القيصرية الروسية والشاهنشاهية الفارسية والذي بمقتضاه جرى التنازل «عن هذه الأرض الايرانية الى روسيا»... وبـ «استعادة اذربيجان».

وتزامن ذلك مع ورود معلومات عن مساعدات تقدمها طهران لانتقال مقاتلي حزب العمال الكردستاني عبر الاراضي الايرانية الى القوقاز الارمني ومنه الى مناطق الشمال الشرقي لتركيا... مع كل ما يثيره ذلك من حساسية لانقرة في حربها ضد حزب العمال. وتوافق ذلك مع اعلان موسكو عن رفضها تطبيق معاهدة تقييد الاسلحة التقليدية في اوروبا والمتمثل بارسال الجيش الروسي الثامن والخمسين الى القوقاز (بحجة مواجهة الشيشان) وقول الجنرال الروسي فلاديمير سيميونوف - قائد القوات البرية - ان «مصالح امن روسيا ووحدتها اعلى من بنود المعاهدة». وهذا ما يفسر الكلام الصادر عن السفير الاميركي في انقرة، اواخر آذار - مارس الماضي، بان «تركيا ما تزال تحتفظ باهميتها كخط دفاعي امامي» في استراتيجية واشنطن. خط دفاعي امامي ضد.. روسيا.

هذه الصورة المختصرة للتنسيق الروسي - الايراني دفعت بواشنطن للانتقال من التهديد الى... التنفيذ.

لقاء كلينتون - يلتسين سيكون اخطر لقاء بين القطبين منذ ١٩٩١. من قال ان «الحرب الباردة» انتهت؟! □

حسن حمادة

همسات من الأعماق

السفير التاجر اب لتاجر ناجح!

تتوقف الاوساط الدبلوماسية العربية في باريس باستغراب شديد امام حجم الاهتمام الكبير الذي يوليه السفير الخليجي النفطي (اياه) لدعم نشاطات ابنه التجارية الواسعة والترويج لها. وتؤكد هذه الاوساط ان ابرز اسباب انكفاء السفير عن الاهتمام بشؤون بلده، وشؤون الدبلوماسية العربية بشكل عام، يعود الى تركيز اهتمامه على «تمرير» صفقات تجارية لصالح الشركات العديدة، التي يتولى ابنه وكالتها. يذكر هنا ايضاً ان ابن السفير تربطه علاقات عمل قديمة مع شركتي ماترا وطومسون تحديداً، وقد رسى عليه اكثر من تعهد لتزويد القوات المسلحة في بلده بالاغذية وخلاف ذلك. السفير التاجر يريد ان يكون اباً لتاجر ناجح!

فضيحة المركز الثقافي الاميركي في القاهرة

بسرية تامة، تقوم احدى الجهات الرقابية المصرية برصد الانشطة الخاصة للمركز الثقافي الاميركي في القاهرة، بعد ان تجمعت لديها معلومات عن تمكنه من اختراق اجهزة ومؤسسات في الدولة عن طريق البحوث المشتركة التي اجراها معها، تمكنه من تجنيد بعض الشباب في تنظيمات تبشيرية، واستقطاب عدد من اساتذة الجامعات في الاسكندرية للعمل لدى اجهزة الاستخبارات الأميركية. وتفيد مصادر مطلعة على تفاصيل هذه القضية ان المركز بات يعتبر في نظر السلطات المصرية احدى بؤر التجسس التي ركزت اهتمامها ايضاً على استقطاب بعض رجال الاعلام والاعمال وتوظيفهم لجمع المعلومات السرية!

هؤلاء ليسوا ارهابيين!

تم الكشف مؤخراً في تل ابيب عن وجود تنظيم اسرائيلي سري متطرف يطلق عليه اسم «ايل»، مركزه في مستوطنة «كريات اربع» مهمة اعضائه الاساسية تخريب ممتلكات العرب، مثل ثقب اطارات السيارات وتحطيم زجاج نوافذ البيوت. كما يقوم التنظيم بتدريب فتية تتراوح اعمارهم بين ١٥ و ١٧ عاماً على هذه الاعمال، بعد ان يؤدوا القسم على قبر قائد منظمة «ليحي» ابراهام شطيرن في تل ابيب. اما قائد هذا التنظيم فاسمه ابيشاي رئيف (٢٧ عاماً) وقد انضم الى ما يسمى «حركة امناء جبل الهيكل» في اعقاب مقتل زعيم حركة «كاخ» المتطرف مئير كاهانا في نيويورك، ثم قام مؤخراً بالاشتراك مع شخص آخر يدعى شاشان ليفي بتأسيس منظمة «ايل» المتطرفة.



لماذا تأجلت زيارة الحسن الثاني لمانديلا؟

الزيارة الرسمية التي كان من المقرر ان يقوم بها الملك الحسن الثاني الى جمهورية جنوب افريقيا خلال شهر نيسان - ابريل الماضي، تأجلت بسبب مفاجآت الانتخابات الرئاسية الفرنسية، الى تاريخ سيحدد بعد وضوح الرؤية في شأن من سيخلف الرئيس ميتران. خصوصاً وانه اثناء الزيارة التي قام بها للمغرب مؤخراً الرئيس نلسون مانديلا، تم الاتفاق على اقامة مشروعات اقتصادية ضخمة فرنسية - مغربية - جنوب افريقية، تمولها فرنسا بالمال والتقنيات، ويشرف عليها المغرب استناداً الى خبرته في التعاون الاقتصادي والتجاري مع جنوب افريقيا خلال ربع قرن من الزمان، وتستفيد منها الدولة المضيفة مثالثة معهما.



صورة «الحركة السرية الايرانية»!

توجهت «الحركة السرية الايرانية» في باريس الى الحكومة الاسرائيلية بطلب مساعدتها في اقناع الملك حسين بالسماح لها باستخدام محطات الارسال القوية الموجودة في الأردن، وذلك بهدف ايصال البيانات التي تصدرها هذه الحركة الى الشعب الايراني. واضافت الصحيفة ان رئيس الحركة السرية الايرانية في باريس الدكتور منوشي جانجي اجتمع في اوائل شهر نيسان - ابريل الماضي مع عضو الكنيست نسيم زفيلي، واعرب له عن هذه الرغبة، فوعد زفيلي بنقلها الى المسؤولين الاسرائيليين. يذكر هنا ان الحركة السرية الايرانية تبث على مدى ساعتين يومياً الى ايران عن طريق محطات ارسال موجودة في مصر، غير ان عمليات البث سوف تتوقف قريباً بناء على موقف مصري جديد.



«توبة» عبد الله الأصنج

عبدالله الاصنج وزير خارجية حكومة الانفصاليين الذين حاولوا شطر اليمن يبذل جهوداً كبيرة للعودة الى احضان الشرعية، ولاسيما مع الرئيس علي عبدالله صالح، وقد عرض الاعتذار عما كان قام به بمشاركة قيادة الانفصاليين العام الماضي وعلمت «المحرر» ان زوجة الأصنج - المحكوم بالخيانة والاعدام - حضرت الى صنعاء حاملة رسالة من زوجها الى الرئيس صالح تتضمن الى جانب الاعتذار وطلب الصفح «نصائح ومشورات» في محاولة لفتح صفحة جديدة مع اهل الحكم والعودة الى البلاد من منفاه في القاهرة. واكدت اوساط يمنية ان وزارة الخارجية منحت الأصنج وزوجته جوازي سفر دبلوماسيين بناء على اوامر عليا.

تعديل وزاري مرتقب

من المنتظر ان يجري في مصر خلال شهر يونيو - حزيران المقبل، تعديل وزاري محدود يشمل ٤ حقائب وزارية، وهي وزارات: الاوقاف ويتولاها حالياً د. محمد علي محجوب، والكهرباء ويتولاها المهندس ماهر اباظة، والشؤون الاجتماعية وتتولاها د. امال عثمان، بالاضافة الى المهندس صلاح حسب الله وزير الاسكان. المعلومات لم تكشف عن اسماء المرشحين الجدد لهذه الحقائب، وتأتي التعديلات المرتقبة قبل اربعة اشهر من الانتخابات البرلمانية التي ستشهدها مصر.

اسرائيل «الأكثر رعاية»... تجارياً!

احرزت المفاوضات الاقتصادية الاردنية الاسرائيلية، تقدماً هاماً في الاسبوع الماضي، فلقد تم استكمال جميع التفاصيل اللازمة للتوقيع على اتفاق التجارة الحرة بين البلدين في العاشر من ايار - مايو الجاري. اما اهم ما تضمنه هذا الاتفاق فهو منح كل من الدولتين مكانة الدولة الاكثر رعاية لدى الدولة الثانية، وتقديم تخفيضات جمركية متبادلة على عدد كبير من السلع التي يصدرها كل منهما الى الآخر. واشارت المصادر الى ان هذا الاتفاق سيتم تطبيقه بشكل تدريجي على مدى السنوات الثلاث القادمة.

"المحرر" تروي وقائع انقلاب "١٥ مايو" ضد الناصريين /٢

... وسامي شرف مدير مكتب عبد الناصر يعترف:

أخطأنا لأننا لم نتخلص من السادات!!

نشرنا في العدد الماضي، على لسان الفريق أول محمد فوزي وزير الحربية الاسبق في مصر، جانباً من وقائع انقلاب «١٥ مايو» الذي قام به السادات ضد رجال عبد الناصر، ونتابع في هذا العدد حديثنا مع سامي شرف، وزير رئاسة الجمهورية ايام عبد الناصر.

يوم الأحد ١٣ ايار - مايو ١٩٧١، دق جرس الباب... وكان «الضيف» عقيداً في الشرطة. قال لسامي شرف، وزير رئاسة الجمهورية: «نريد سيادتك»... سأله: «هل احضر معي حقيبة ملابسي؟»... قال «نعم»... وقادته السيارة وخلفها سيارة حراسة الى سجن ابي زعبل.

اخذوا منه كل شيء... أوراق تحقيق الشخصية وماكينة الحلاقة والاوراق والأقلام وجميع الأدوات الحادة، ودخل زنزانة السجن المكون من ثلاثة طوابق مصنوعة من الحديد... الأرضية والسقف والجدران كلها حديد.

وجد سامي شرف بعض رجال عبد الناصر الذين سبقوه الى السجن (حلمي السعيد وشعراوي جمعة ومحمد فائق)... ثم جاء ضياء الدين داود ومحمد فوزي وبقية المجموعة، ووضع كل واحد في زنزانة بمفرده.

ويقول سامي شرف: لقد اسدل الفصل الاخير على مؤامرة السادات بالزج بنا في السجن، فقد كان حريصاً منذ اليوم الأول لتوليه السلطة على التخلص من رجال عبد الناصر واستبدالهم ببطانة اخرى، وكانت بطانة السادات مكونة من:

- الرجعية العربية والرجعية المحلية، وهي قوى متحالفة.
- السلفيون والجماعات الدينية باعتبارهم عناصر منظمة تستطيع أن تواجه اي عناصر تقدمية، وعلى وجه التحديد التنظيمات الناصرية.
- الفصائل الماركسية التي سارعت الى تأييد السادات عقب مؤامرة ١٥ مايو.

● لماذا انقلب اليساريون عليكم؟

- لا اعرف السبب حتى الآن ولكن ما يثير الدهشة هو استعانته بعناصر يسارية مرموقة سارعت بتأييده مثل الدكتور فؤاد مرسي والدكتور اسماعيل صبري عبدالله، وكانا من الرجال المقربين لعبد الناصر ويستشيرهما في مسائل تمس السياسة العليا للدولة، لانهما اتخذا موقفاً شريفاً



الماركسيون والسلفيون والرجعية وقفوا ضدنا!! ومن عمل مع عبد الناصر كان من الصعب عليه أن يعمل مع السادات!

سامي شرف:
ضربنا مهد للقضاء على الحقبة الناصرية

واعترفا امام عبد الناصر بانهما اخطا في حق ثورة يوليو، وسعيا، دون اية ضغوط، الى حل الحزب الشيوعي المصري، وانضما طواعية الى الاتحاد الاشتراكي.

كذلك لطفي الخولي، وهو كاتب مرموق ومفكر سياسي يساري عربي له اتجاه قومي وهو في الأصل ماركسي، لكنه سارع الى دخول المدرسة الساداتية، وقام بوضع نظريات لافكار السادات... وكتب مقالات وافكار وحوارات تبشر بالنظام الجديد.

وهؤلاء وغيرهم هم «مهندسو مايو» الذين ساندوا السادات ودعموا حكمه، الى جانب العناصر الرجعية في مصر وابرز رجالها في ذلك الوقت عثمان احمد عثمان.

● ولكن عثمان - ايضاً - من الذين تعاونوا مع عبد الناصر؟

- كان مجرد مقاول وليس سياسياً.

● هل كانت «مشكلتكم» مع السادات بسبب الصراع على السلطة؟

- السادات كان يريد القضاء على كل ما تبقى من عبد الناصر من اهداف ومبادئ وقيم وكان شبح عبد الناصر كان يطارده ليل نهار.

● الم تنتبهوا لذلك؟

- من السهل ان نقيم الامور بهذا الشكل، بعد مرور ٢٣ سنة. ولكن في الظروف التي وقعت فيها الاحداث كانت الصورة مختلفة تماماً، فقد كان امامنا عدو نريد أن نواجهه ورفعنا شعار «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة»... ولم نكن نريد حدوث أي هزة سياسية داخلية بينما العدو يحتل ارض الوطن. وكنا قد اتفقنا على خطة الحرب وبقيت ساعة الصفر فقط.

كنا قد اكتشفنا نيّة السادات، ولكن كان من الصعب ان نتخذ قراراً او نتصور ان يتحرك هو ليضعنا في السجن... وكنا نتصور ان المواجهة معه ستحدث بعد الحرب وليس قبلها.

● الم تكتشفوا اتصال السادات بالاميركان؟

- الاتصال تم منذ شباط - فبراير ٧١، ولكن لم يتم الكشف عن مضمون هذه الاتصالات سواء التي قام بها «برجيس» القائم بالاعمال الاميركي في القاهرة، او بعض الشخصيات المصرية، الا بعد ذلك بشهور. ولم تكن ابعاد هذه الاتصالات واضحة، ولم نستشف في أول الأمر ان الهدف منها هو الاطاحة بنا.

● قال السادات انه اختلف معكم لانكم لم توافقوا على الحرب؟

- لو كان الفريق فوزي يريد تاجيل الحرب، أو لم يستعد لها، لكان قد أعلن ذلك امام اجتماع مجلس الدفاع الوطني. لكنه كان مصراً على بدء المعركة قبل نهاية ١٩٧١، وكان هناك اجماع من أعضاء مجلس الدفاع الوطني على ذلك... وهذه الاجتماعات مسجلة وجميع أعضاء المجلس احياء، إلا من رحل منهم، شهود على ذلك. والدليل ان السادات كلفني بعد الاجتماع بالسفر الى دمشق ومقابلة الرئيس السوري حافظ الأسد لبحث امور مرتبطة بالمعركة... وسافرت الى سورية وذهبت الى الرئيس الأسد الذي كان مقيماً في اللاذقية وتحدثت معه.

● اذن، لماذا سارعتم بتقديم الاستقالة الجماعية، وهل كان ذلك لقلب نظام الحكم؟

- الاسباب التي ادت الى تقديم الاستقالات مختلفة. ولكنها كلها كانت تعبر عن حالة الاستياء العام من السادات وممارساته التي كانت تستهدف تصفية الحقبة الناصرية. فالمرحوم شعراوي جمعة لم يستقل وانما اقاله السادات من منصبه، وكلفني ان ابلغه بقرار الاقالة. اما انا فقد طلبت من السادات اعفائي من منصبي ثلاث مرات. لان من يعمل مع جمال عبد الناصر من المستحيل ان يتكيف في العمل مع غيره. وكان السادات يرفض الاستقالة ويطلب مني الاستمرار في عملي... وكان يبرر ذلك بانه لا يريد ان يوافق على قرار يبرر بشكل خاطئ.

عبد الناصر كان يعمل ١٨ ساعة في اليوم وينام وبجواره التليفون لنوقظه كلما استدعت الضرورة ذلك، وكان يقرأ كل شيء، ويناقش كل شيء. اما السادات فقد طلب مني الا اتصل به بعد التاسعة مساءً والا اتصل به تماماً يومي الخميس والجمعة. أوضحت له ان التاسعة مساء في القاهرة تعني الثانية ظهراً في واشنطن، وهي الفترة الحاسمة لاصدار القرارات... «فهل اذا اتخذت واشنطن قراراً يتعلق بمصر لا ابلغك به»... واصر السادات على رايه.

والجانب الآخر من الصورة هو انني كنت مؤمناً بان لكل رئيس رجال يعملون معه ويؤمنون به ويثق هو فيهم... لم نكن كذلك بالنسبة للسادات وقلت له انه من حقي ان اخلي الطريق لمن ياتي بعدي من رجال الرئيس الجديد، ومن حقي ايضاً ان استريح واتفرغ لاسرتي واولادي بعد رحلة عمل شاقة استمرت مع الرئيس عبد الناصر لمدة ١٨ سنة، ولكنني قبلت رجاء السادات بان استمر في منصبي الى ما بعد المعركة الكبرى... ولم اكن اعلم انه يخطط لمؤامرته.

● ولكن الاستقالات الجماعية ما زالت تمثل لغزاً... فكيف يفكر رجال عبد الناصر في ذلك دفعة واحدة وهم في نفس الوقت يقولون انهم كانوا يستعدون للمعركة؟

- اعترف انه كانت تحكمنا انفعالات عاطفية ومبادئ، ومثل لم يكن لها ما يبررها... وتلك هي نقطة الضعف التي شابت موقفنا واستغلها السادات اسوأ استغلال، في وقت كنا نتعرض فيه لضغوط واهوال نفسية وعصبية هائلة. فقد عملنا مع جمال عبد الناصر منذ عام ١٩٥٢ وهو «كاريزما» تاريخية من الصعب ان تتكرر... حبه للجماهير وحب الجماهير له صنع اسطورته... وعشنا معه لحظات من البطولات القومية النادرة التي جعلتنا نذوب في حب مصر والعروبة. كان يمثل معاني انجازات وبطولات نادرة... ولكن بمجيء السادات اختفى الجانب المضيء من صورة الحكم، فأصبح صعباً على الذين عملوا مع عبد الناصر ان يقتنعوا بالعمل مع غيره... انقلبت الصورة راساً على عقب ومن النقيض الى النقيض.



محمدفوزي - ضياء داوود - سامي شرف: زمالة السلاح والسجن.

● هل اطاح السادات بكم لانكم كنتم تعارضون الديمقراطية؟

- انها قصة اختلقها السادات لاخراج مؤامرته بشكل تليفزيوني لخلق وضع جديد... ولم يكن السادات هو مخترع الديمقراطية في مصر، بل كانت هي اسلوب الحكم في فترة حكم عبد الناصر، بل وقبل قيام ثورة يوليو... ثم صدر قانون الاصلاح الزراعي والقوانين الاخرى المهمة باسلوب ديمقراطي اشتركت فيه كل المؤسسات الديمقراطية التي كانت موجودة في ذلك الوقت... وفي عام ١٩٥٦ اصر عبد الناصر على اجراء انتخابات مجلس الامة، بجانب مجموعة اخرى من المجالس مثل الانتاج والخدمات، وكانت تضم نخبة من خيرة رجال مصر.

● ولكن هل تعني الديمقراطية هذه المجالس الهزيلة ام تعني الأحزاب التي حلّتها الثورة؟

- الشعب هو الذي لفظ الاحزاب بعد قيام الثورة نظراً لمساوئها الكثيرة... وبالتالي لم يكن هناك سبيل لاتاحة الفرصة امام الراي والراي الآخر، الا للعناصر والكفاءات التي عملت عبر المؤسسات الشرعية، ثم ان الراي الآخر كان يعني ممارسة النقد والنقد الذاتي، وقد مورسا بشكل عنيف اثناء حكم عبد الناصر... وكان الاتحاد الاشتراكي ممثلاً لكل تحالفات قوى الشعب العاملة.

● لماذا لم تعترضوا على اتصال السادات بالأميركان عندما علمتم ذلك؟ ولماذا لم تكشفوه امام الراي العام؟

- السادات كان يخطط للقضاء علينا منذ ما قبل مبادرة روجرز للسلام في ٤ شباط - فبراير ١٩٧١، وهي لم تخرج في كثير من بنودها عن المبادرة التي سبق ان تقدم بها موشي دايان ورفضها عبد الناصر، خصوصاً ما يتعلق بتطهير مجرى قناة السويس واعادة افتتاحها للملاحة الدولية وخدمة الاقتصاد العالمي.

● هل كان يمكنكم القضاء على السادات قبل ان يجهز عليكم؟

- كان ذلك ممكناً... ولكننا نعترف ان خطأنا كان في عدم القضاء على السادات.□

لم تجد أدلة على التعذيب لكنها التقت بضحايا التعذيب

فيرجينا شيري: المرأة الوحيدة التي اقتحمت السجون المصرية

هكذا يقوم المخبرون بدور الجواسيس على أعضاء الجماعات الدينية

القاهرة - «المحرر»

فيرجينيا شيري مندوبة «ميدل ايست واتش» في منطقة الشرق الأوسط هي المرأة «الحديدية»، التي ساهمت باصابعها الرقيقة في اعطاء مبرر لتحريك ازمة العلاقات بين القاهرة وواشنطن. والسبب تقاريرها الجريئة حول حقوق الانسان في مصر.

والغريب ان علاقتها بالسلطات المصرية مثل علاقة «القط والفار» او «توم وجيري»... فقد كانت المرأة الوحيدة التي سمح لها بدخول السجون المصرية «شديدة الحراسة»... ولم يتح ذلك لغيرها حتى من رجال القضاء والنيابة العامة! ورغم ذلك تصب السلطات المصرية اللعنات فوق راسها، وتتهمها بالتهويل والتزييف والاثارة.

ولكنها امرأة غير عادية بكل المعايير اعدت تقريراً ميدانياً نشر في القاهرة حول زيارتها لستة سجون شديدة الحراسة هي: سجن ابو زعبل، سجن النساء بالقناطر، سجن النساء بطنطا، وثلاث سجون في مجمع طرة هي استقبال طرة ومزرعة طرة وليمان طرة.

وخطورة التقرير، انها المرة الاولى والأخيرة التي يسمح فيها لمنظمة دولية أو جهة تحقيق بدخول السجون المصرية والكشف عن اسرارها المذهلة.

دخلت شيري السجون الستة ثماني مرات، وفي خمس من هذه السجون سمح لها المسؤولون بالدخول والتفتيش بما في ذلك الزنازين وغرف التاديب والمستشفيات، وسمح لها بالبقاء الى ما بعد الساعة الرابعة عصراً، رغم ان السجون تغلق ابوابها من الثانية بعد الظهر، وبقيت في أحد السجون حتى السابعة مساء. وكان السجن الوحيد الذي وجدت صعوبة بالغة في دخوله هو سجن استقبال طرة، حيث يحتجز غالبية اعضاء الجماعات الدينية. وحتى بعد دخول السجن لم يسمح لها بزيارة كل ارجائه. ولم يسمح لها ايضاً بالمكوث اكثر من ساعة في منطقة الزنازين. ومنعت من زيارة منطقة داخل السجن معروفة باسم المستشفى، وهي جزء مخصص لعقاب وتاديب اعضاء الجماعات الدينية.

وفي سجن استقبال طرة، تركها مامور السجن تنتظر لمدة اربع ساعات، ثم ابلغها بوجود اضراب عام بين السجناء (١٦ شباط - فبراير ٩٣) حيث امتنعوا عن الطعام وسمح لها بالتفتيش فقط على المبنى ٩ وهو مكون من اربعة ادوار من العنابر لمدة ٤٥ دقيقة، ولاجراء احاديث مع المساجين.

تقول شيري في تقريرها: «كان المبنى يصدح بالاناشيد الدينية والوطنية وكان السجناء يطرقون بشدة على الجدران المعدنية للزنازين التي تشبه اقفاص الحديد، وتوالى الانشاد والطرق ايضاً من النساء المضربات عن الطعام... ورفض مدير السجن زيارة منطقة المستشفى متذرعاً ببعض التبريرات الأمنية المتناقضة».

وفي سجن النساء بالقناطر دخل الضباط والحرس الى زنزانة مزدحمة فور اجراء حديث مع احدى النزيلات، وسمع صوت الضابط وهو يصرخ في النساء... وعلدما بحثت شيري عن النزيلة في وقت آخر علمت انها تعرضت للعقاب للادلاء بالحديث، وقام الحراس بتمزيق كروت «ميدل ايست واتش» وسألوها عما قالته وما لم تقله.

اما اللقاءات التي عقدت في زنازين كبيرة ومكتظة، فقد كان من الصعب ادارة اي حوار مع المساجين، نظراً لاحتمال وجود بعض المخبرين ممن يرصدون كلام السجناء، وعلى سبيل المثال فاثناء الحديث مع ستة نزلاء في زنزانة بسجن طنطا العمومي، دخل نزيل سابع يرتدي بذلة زرقاء جديدة، وكان منذ وقت قصير في فناء مبنى السجن!

وفي زنزانة اخرى بالدور الارضي بنفس السجن، حاول رجلان يرتديان زياً جديداً الاجابة على الاسئلة الموجهة للنزلاء الآخرين، واستمرا في ذلك رغم التنبيه عليهما بالصمت... وقد بدا واضحاً الخوف والهلع على السجناء الآخرين من هذين الرجلين.

وانتقلت شيري في تقريرها الى الحديث عن اشكال العقاب غيرالمصرح بها. ففي احد الزنازين في ليمان ابي زعبل رأت شاباً وصفه الحراس بانه «مجنون» وقاموا بوضعه في زنزانة التاديب. وفي زنزانة بسجن طنطا تم تاديب شاب في عمر المراهقة لمجرد انه انكر الاعتراف بالجريمة المنسوبة اليه، كما وجدت سيدة فلسطينية في الخمسين من عمرها تم اعتقالها لاسباب امنية. قالت انها وضعت في زنزانتها الصغيرة منذ ١٧ يوماً، ولم يفتح باب الزنزانة منذ ذلك الوقت.

والغريب - كما تؤكد شيري - انها لم تجد دليلاً على ان التعذيب يمارس بشكل منظم في السجون المصرية، ولكنها التقت بكثير من ضحايا التعذيب من اعضاء الجماعات الدينية في سجني استقبال طرة وليمان ابو زعبل، ممن تم تعذيبهم اثناء التحقيق معهم وقبل تحويلهم الى السجن.

ولا يعني هذا ان السجون المصرية خالية من الايذاء الجسدي، فقد جمعت معلومات عن رجال تم ضربهم وجلدهم. وهناك شهادات على استخدام الصدمات الكهربائية والكرابيج الجلدية المزودة بقطع من المعدن، فضلاً عن اجبار السجناء احياناً على السير بين صفين من الجنود ليقوموا بضربهم.

اما السجناء الاجانب - تقول شيري - فهم اقل فئات النزلاء اماناً في سجون مصر، ومعظمهم من دول افريقية، ومنهم من يقضي احكاماً طويلة في السجن. ويعاني السجناء الفقراء من ظروف معيشية بالغة الصعوبة، لقلة ما توفره لهم السلطات من احتياجات، ولا يستفيدون من نظام زيارات السجناء، ويعمل البعض منهم لدى السجناء المصريين داخل السجن للحصول على بعض الطعام والملابس والادوية واشياء اخرى.

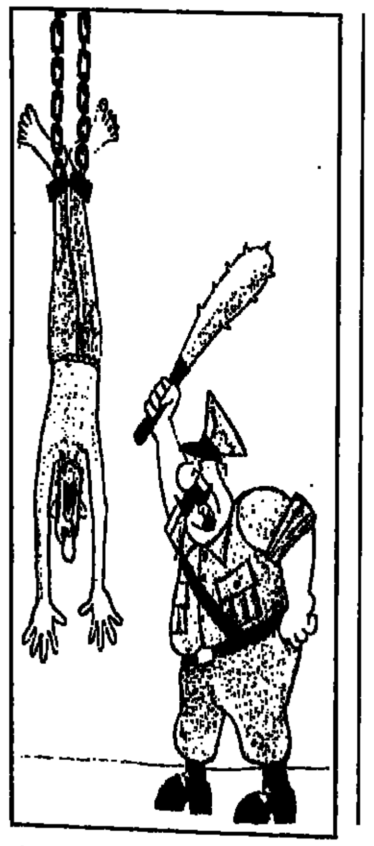
وكانت اخطر الشكاوى داخل السجون المصرية هي انعدام الرعاية الصحية، مثال ذلك ما حصل لسجين يبلغ عمره ٦٠ عاماً حيث كان محجوزاً في سجن مزرعة طرة، وكان قد تبقى ثلاثين يوماً لانتهاء مدة سجنه التي استمرت ٢٠ سنة، لكنه مات بازمة قلبية بعد ان منعت عنه الرعاية الطبية لمدة ثلاث ساعات.

وقال السجناء ان دور الطبيب يقتصر على كتابة «روشتة» بالعلاج، وعلى السجناء وأسرهم ان يوفروا هذا العلاج، وتعاني عنابر المستشفيات ودورات المياه من قذارة شديدة وتفتقد المياه النظيفة مما يؤدي الى سرعة انتشار الأمراض.

ويعد الازدحام من المشاكل الكبرى في السجون المصرية، وعلى سبيل المثال فان العنبر في سجن ليمان طرة الذي تبلغ مساحته ٢٠٠٠ قدم ياوي ١٤٧ سجيناً... والازدحام ليس نتيجة امتلاء السجون باكثر من طاقتها، لكنه مقصود في بعض الاماكن بشكل واضح... فهناك زنازين تظل خالية لفترات طويلة.

واشتكى السجناء من ان المياه تقطع عنهم كوسيلة للعقاب. وتم ارغام معظم السجناء على عدم استخدام دورات المياه الخارجية، بل استخدام الدلو داخل الزنازين بدلاً من دورة المياه. علاوة على ان هذه الزنازين تفتقد الاضاءة الكافية ولا يدخلها الهواء او الشمس، وتم سد نوافذ بعضها كاجراء عقابي. وتمت تغطية النوافذ الصغيرة الموجودة على الأبواب، وقد تسبب هذا في حجب التهوية والاضاءة تماماً.

وتبعاً لما هو متفق عليه من معايير دولية فان السجينات في مصر يحتجزن في اقسام منفصلة خاصة بالنساء، وتتعامل السجينات في القناطر بطريقة اكثر قسوة من الرجال، في الوقت الذي لا يوجد فيه اي مبرر لذلك! □





انهن... بطلات هذا الكتاب

العالم السري لفنانات مصر مع السحر و الجنس /٢

«نجمة الجماهير» الأولى... صنعها مشعوذ!

كيف عقد الشاعر الغنائي "ن.ن." قرانه على "الجنية" فاطمة... وما هي أسرار تعويذة السحر السفلي؟

أشهر مشعوذ في مصر يلبي رغبات الفنانات... ورجال الدين يحذرون من تزايد المشعوذين في بلادنا

تواصل «المحرر» في هذه الحلقة الثانية والأخيرة من موضوع «العالم السري لفنانات مصر مع الشعوذة والجنس»، سرد حكايات أخرى مثيرة تضمنها كتاب صدر حديثاً في القاهرة تحت عنوان «أسرار أهل الفن والسياسة مع السحر والجن»، هدفها من ذلك تسليط الضوء على جانب من نمط حياة الفنانين والمستوى الذي وصلوا اليه في ظل تغييب العقل.

القاهرة - «المحرر»

«ن.ا» هي نجمة الجماهير في مصر، وتحقق افلامها الآن أعلى الايرادات، رغم ان بدايتها كانت قمة الفشل، غير انها استطاعت تحويل الانهيار الى صعود عن طريق السحر الأسود.

فقد أقنعت زوجها «ع.ح.» وكان يحمل لقب فتى الشاشة الأول في السينما المصرية لسنوات طويلة، أن ينتج لها فيلماً سينمياً تكلف ٢٠٠ الف جنيه، الا ان الفيلم سقط بجدارة في اسبوعه الأول، ولجأت الفنانة الشهيرة الى المشعوذ «يوحنا الشينوني» ليحقق لها المعجزة.

ويوحنا «مشعوذ معروف، تجاوز الخامسة والسبعين من عمره، كان يعمل راهباً باحدى الكنائس، ودرس علوم وفنون السحر الأسود بجانب اللاهوت، واستمر يمارس شعوذته في الخفاء داخل الكنيسة، حتى طُرد منها وجرد من شرف الخدمة بها بعد اكتشاف امره، واستقر به المقام في منطقة نائية تقع اول طريق مصر - الاسكندرية الصحراوي.

بدأت علاقة النجمة السينمائية «ن.ا» به منذ اكثر من ٣٠ سنة، قبل ان يُطرد من الكنيسة. وكانت النجمة في ذلك الوقت ما زالت صغيرة ومتزوجة من النجم السينمائي «ع.ح»، وتحاول ان تقنعه بمواهبها وأن يشركها في فيلم سينمائي، لكنه كان يرفض ذلك تماماً.

ولم تعجب اراؤه طموحها المجنون، فلجأت الى «يوحنا» الذي دبر سحراً اسود لزوجها المسكين فهاجمته مجموعة من الامراض الغريبة، رغم انه ما زال في العقد الخمسين من عمره. وكان في قمة الشباب والوسامة... لكنه تحول فجأة الى شخص آخر بفعل هذه الامراض.

وخلال شهور تمكنت النجمة المغمورة من الاستيلاء على ثروة زوجها الفنان العملاق، واستقلت بحياتها بعيداً عنه، واجبرته على تطليقها وتركته وحيداً مطارداً بفعل اسحارها السوداء، وامراضها الخفية التي دمرت حياته، وتحول وقتها الى حطام رجل وهو في الخمسينات من عمره، ولم يعرف أحد ماذا حدث لهذا الرجل وكيف تحول الى هذه الملامح الشيطانية رغم ان اقرانه النجوم كانوا يحسدونه على شبابه وحيويته... ولم تتغير ملامحهم بهذه الصورة من البشاعة؟

وتزوجت «ن.ا» من شريكها في المؤامرة الفتى الصغير «م.م.» الذي يعمل الآن منتجاً سينمائياً، وكان احد تلاميذ النجم الكبير، لكنه ارتبط بها بعلاقة اثمة، ورغم شهرتها الا ان اي منتج لا يجرؤ على المغامرة بانتاج عمل سينمائي لها، وتقتصر اعمالها على الشركة التي تمتلكها مع زوجها باموال النجم الذي قضت عليه.

و«مثلما تدين تدان»... فكما شارك زوجها الحالي في تدمير حياة زوجها العملاق الراحل بالسحر الأسود، فان هذه النجمة لا تستطيع ان تعيش مع هذا الزوج الا عن طريق اسحارها التي يعدها لها المشعوذ الشيطاني «يوحنا الشنيوني». ووسط ذهول الجميع، في الوسط الفني، يعيش هذا الزوج الذي اصبح منتجاً سينمائياً كبيراً، مع نجمته وهو اسير لها لا يستطيع الفكاك من اسحارها.

والمؤسف ان العديد من نجوم الوسط الفني اصبحوا الآن زبائن دائمين عند المشعوذ «الشنيوني»، فهو قبلتهم وملاذهم عندما تواجههم اية مشكلة يصعب حلها. واصبح من المألوف ان ترى باستمرار نجمات الشاشة اللامعات يدخلن مقره المظلم في اول طريق الاسكندرية الصحراوي ليمارس معهن طقوس السحر السفلي الأسود.

●●

«ن ن» شاعر غنائي ويعمل مديراً لمسرح شقيقه النجم المسرحي «م ن» في منطقة الدقي في القاهرة. وقع الشاعر في غرام الفنانة الاستعراضية «ع ك» التي تقوم ببطولة مسرحية شقيقه، ولكن الزواج معطل حتى الآن، لاسباب تتعلق بالشعوذة.

يقول الشاعر في اعترافاته: منذ عشرين عاماً عندما كنت في نهاية الدراسة الجامعية، وبعد سهرة شبابية في مقاهي الحسين، شدني شعور خفي قبل بزوغ الفجر الى داخل المقابر المواجهة للحسين، ورغم الظلام والسكون المخيف والاصوات الغريبة بين الحين والآخر، فقد واصلت السير، ولكن فجأة، وعند زقاق ينتهي بمقبرة تسد الطريق، ظهرت فتاة رائعة الجمال، وبصراحة لعب الشيطان براسي، بان تكون فتاة منحرفة تركها الشاب الذي كان برفقتها وهممت في مداعبتها.

وعلى بعد خطوات تسمرت قدماي وسقط قلبي بين ضلوعي. فقد فوجئت بالفتاة الرائعة الجمال والنظرات اللامعة التي تخترق القلب وتحتويه، وتتلألأ في ضوء القمر الخافت في حلتها البيضاء، فوجئت بها تقبل نحوي وهي تطير في مشيتها، ولا يلامس الأرض من قدميها سوى الأصابع.

تملكني الرعب، ووقفت امامي تبتسم ابتسامة ساحرة... وسألتها في تودد: من انت؟ تكلمي يا صاحبة تاج الجمال.

وبصوت مثل نغمات الموسيقى الساحرة، وكانه صوت قادم من السماء كزفة ملائكة عرش الرحمن، قالت «فاطمة انا ملك يديك يا «ن» يا بن...»، وذكرت اسم امي... وفي هذه اللحظة سقطت على الأرض مغشياً علي.

ضمّتني الى صدرها، وقالت: «انا من قبيلة من سلالة عرش بلقيس لنبي الله سليمان عليه السلام مؤمنين وموحدين بالخلاق ومسلمين له، لا نؤذي احداً ونحترم حرمة بني الانس، ولا نجتاز الحدود التي وضعها الله بيننا، منذ الآن وهبتك نفسي وصرت زوجة لك، بل استطيع ان احقق لك ما شئت من رغبات في حدود قدرتي، وساعيش معك دون أن يراني احد من البشر سواك».

ويقول الشاعر: منذ هذه اللحظة قبلتها زوجة لي، منحتني اجمل ايام حياتي واعيش معها عيشة هانئة لا اتخيل ان احداً تمكن ان يعيشها مثلي.. ليلة الجمعة هي ليلتنا «من كل اسبوع... اتزين لها واتعطر، وارتدي الجلباب الحرير.

ومشكلة الشاعر الذي يعيش في الجنة مع فاطمة انه يريد الزواج من الفنانة الاستعراضية «ع ك.»، وهو لا يريد التخلص من فاطمة ولكن الحصول على موافقتها فقط.

وبعد ان استمع المشعوذ سيد شعبان الذي يحمل لقب «قاهر العفاريت» في مصر لمشكلته... ضحك وقال انها مشكلة بسيطة جداً... وطلب من الفنانة خديجة محمود التي حضرت الجلسة والفنانة «ع ك.» أن يقفا وراء الشاعر حتى لا يسقط لانه سيقوم بتنويمه واحضار فاطمة والحصول على موافقتها.

وبدأ يقرأ كلمات لمدة ساعة، ولكن الشاعر لم ينم ولم تحضر فاطمة... وصرخ فيه الشاعر «ن.ن»: وللاسف انت ساحر خايب على قد حالك... ان الحاجة فاطمة كانت تقف بجواري وتضحك منك ساخرة وطلبت مني ان تقوم هي بتنويمك، وقالت لي ايضاً انها كانت تستمتع بقراءة القرآن ولكنك تخطئ في تلاوته.



اعتذر المشعوذ لتعبه واجهاده وقال انه سيحضر في اليوم التالي لاستكمال جلسة احضار فاطمة... لكنه هرب ولم يعد!

●●

وبعد هذه الاعترافات المثيرة ينتقل الكتاب الى فصل اكثر اثارة حول «السحر الأسود والسفلي وعقدة الشيطان».

فقد اجمع علماء الدين الأجلاء ان هذا النوع من السحر هو قمة الكفر الأسود والشرك بالله، وان من يمارسه من السحرة او ضحايا الجان فقد اشرك بالله.

فأول خطوة يخطوها المشعوذ في هذا الطريق الأسود، هي ان يحمل الكتاب المقدس حسب ديانته «قرآن او انجيل او توراة»... ويحمل معه احدى نعم الله مثل الخبز او اللبن الحليب، ويدخل بها الى دورة المياه.

ويجري المشعوذ طقوساً شيطانية، فيضع الكتاب المقدس تحت قدميه «والعياذ بالله»، وكذلك رغيف الخبز وهو عاري الجسد تماماً، ثم يستحم باللبن ويغسل به الأجزاء الحساسة، واثناء ذلك يتلو تعويذة وطلاسم الشيطان «يستحيل ان نكتب حرفاً منها»... ويستمر يمارس هذه الطقوس الشيطانية ٤٥ يوماً متتالية، حتى يبرهن للشيطان على كفره.

وهكذا يحدد الشيطان الأسلوب الذي يسير به المشعوذ امام الناس... كأن يظهر في صورة كاهن او رجل تقي ورع لا تفوته مناسك دينه... بينما هو في الحقيقة عبد مطيع للشيطان وجندي من جنود مملكة الجان الشيطانية.

ويعتبر علماء الدين الأجلاء قضية في غاية الخطورة هي تزايد اعمال الشعوذة خلال السنوات العشر الأخيرة. ويشيرون الى تزايد اعمال السحر والشعوذة في بلادنا بدرجة كبيرة، وتحت اعين الجميع، ويدعون الى وقفة جادة مع هؤلاء النصابين للوصول الى حل جذري، وانقاذ الملايين من ضحايا الشعوذة والمشعوذين. □

٤ من العرب قتلوا في انفجار اوكلاهوما... وغازي مسعد أنشط طبيب في اسعاف المصابين .. ومع ذلك:

العرب والمسلمون يدفعون ثمن ارهاب اميركيين لـ ... أميركا!

مشروع قانون مكافحة الارهاب أعد بالتنسيق مع المنظمات الصهيونية الاميركية !

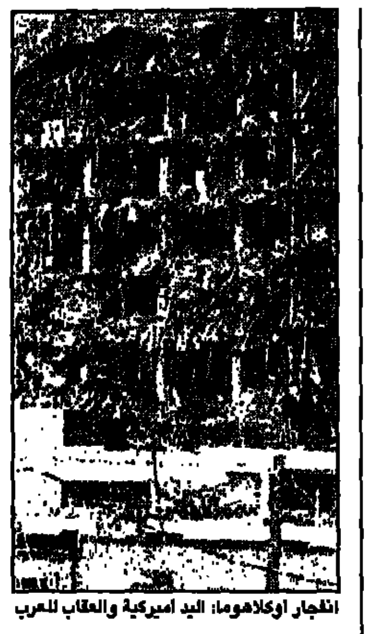
واشنطن: عبد السلام مصاروة

انت عربي... انت مسلم... اذاً انت ارهابي. سواء قمت بعمل مخالف للقانون ام لا، وسواء كنت رجل اعمال او استاذا جامعياً أو طبيباً او حتى فناناً... يكفي ان تكون عربياً او مسلماً حتى يدخل اسمك في سجل «الاشخاص الخطرين» الموضوعين تحت الرقابة المجهرية من قبل اجهزة الأمن الاميركية على امتداد مدن الولايات المتحدة.

وبما ان عدد العرب والمسلمين، من حاملي الهوية الاميركية او من المقيمين في الولايات المتحدة بصفة اجانب يحملون بطاقات اقامة شرعية، بما ان عددهم يقدر بالملايين، يمكن القول ان ملايين من البشر في الولايات المتحدة مشكوك في سلوكهم وممارساتهم. والتشكيك يقود الى مضايقات تلاحقهم في حياتهم الخاصة ومجالات عملهم، وعلاقاتهم الاجتماعية ونشاطاتهم الانسانية.

انت مسلم... انت عربي... اذاً انت متهم حتى تثبت براءتك في الولايات المتحدة. وملاحقة العرب لا تقتصر على المسلمين منهم بل تشمل المسيحيين ايضاً. ولقد اعدت «الجمعية الاميركية العربية لمكافحة التمييز» سجلاً يؤرخ ويوثق المضايقات والملاحقات التي يتعرض لها العرب من حاملي الجنسية الاميركية، سواء كانوا مسلمين او مسيحيين. فالانتهاكات التي يتعرضون لها انطلقت من مدينة اوكلاهوما، في ولاية اوكلاهوما، وعبرت كالبرق ولايات تكساس وايوا ونيويورك واريزونا وواشنطن وفرجينيا...

وكمثال على الارهاب النفسي والمادي الذي ...



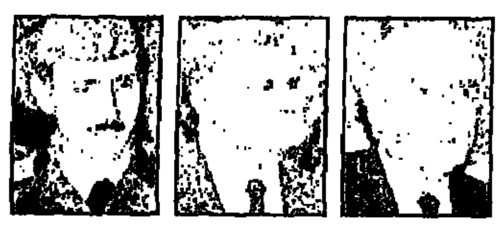
انفجار اوكلاهوما...

فانبرى هؤلاء في اطلاق تصريحات طنانة رنانة تدعم مشروع الحرب. فوقعت الواقعة وانقلبت المعادلات رأساً على عقب وفوجيء «المتعاونون» بابواب الادارة الاميركية وقد اوصدت في وجوههم من جديد. استخدمتهم الادارة لتنفيذ مهمة محددة. نفذوا المهمة على الوجه الاكمل...

زغبي واستبعاد العرب

شلل الجمعيات العربية والاسلامية





... ميتران تفتح قلبها لـ "المحرر":

لم اكن على اتفاق مع زوجي أبداً !



السيدة ميتران تتحدث للزميل دومينيك جيربو.

كنت ثائرة على الظلم وعدم المساواة... واتخذت مواقف تتعارض مع مواقف الحكومة الفرنسية

عملي يسبب الكثير من الاحراجات لزوجي الرئيس ميتران

لا يجوز لمن يعمل في القضايا العامة ان يخفي شيئاً من حياته الخاصة

استقبلت السيدة دانيال زوجة الرئيس فرانسوا ميتران زميلنا دومينيك جربو، وخصت «المحرر» بحديث مطول عن حياتها ونشاطاتها والدور الذي تلعبه في حياة زوجها. اعترفت بانها لا تشاطر الرئيس آراءه، وإن كانت تتفهم مقاصده، واعلنت بانها كانت على علم بوجود حياة ثانية لزوجها، ولكنها مستاءة من تعرض الصحافة لهذه الحياة. هنا نص الحوار:

● «المحرر»: ما هو مفهومك عن الدور الذي يمكن ان تلعبه زوجة رئيس للجمهورية؟

- السيدة ميتران: كوني زوجة لرئيس الجمهورية لا يلزمني بان ارتدي ثياباً ليست في مقاسي. كنت اناضل وانا شابة في الثامنة عشرة في صفوف المقاومة وكنت دوماً ثائرة على الظلم وعدم المساواة، وقد بقيت مخلصة لمبادئي حتى الآن، ولكنني لم اعد قادرة على العمل داخل حزب سياسي، ولهذا انشأت جمعيات تحولت الى مؤسسة فيما بعد.

● ما هي القضايا التي تدافعين عنها، وتحتل الصدارة عندك؟

- القضايا المتعلقة بكرامة الانسان وحقوقه. انها البؤس وارهاب الدولة! لا اتحمل ان يصبح شعب رهينة لسياسة اقتصادية تلتهم موارده ولأن يخضع بالقوة لديكتاتورية ظالمة. وفي قناعتي ان طرد الناس من مواطن سكناهم وتصفية جماعات بكاملها امر فظيع ولا يمكن ان يحتمل. وحينما نطالب بنجدة سكان يتعرضون لمثل هذه الفظائع فلا بد من الاستجابة

● وهل نجحت، بصفتك زوجة لرئيس الجمهورية، في دفع هذه القضايا الى الامام، وفي المساعدة على حلها؟

- لقد تمكنت، بصفتي زوجة لرئيس الجمهورية ان اقابل شخصيات على اعلى المستويات وان اطرح عليها القضايا باسم مجموع الجمعيات التي تدافع عن حقوق الانسان. لا املك السلطة، ولكنني قادرة على التأثير. هذا ما حصل عندما تحدثت الى الرئيس الاميركي بيل كلينتون ومستشار المانيا هلموت كول.

● ما دمت تجسد فرنسا كما يخيل الي، الا تتعرضين لخطر ان تكون لك دبلوماسية موازية وخاصة بك؟

- كلا، لانني لا املك اية سلطة فيما يتعلق بقضايا السياسة الخارجية. انني امثل واجسد وجهة نظر فرنسية لا اكثر ولا اقل. انني امل، واتمنى ان انجح، في الدفاع عن وجهة النظر هذه بسهولة اكثر، ولكن الافضلية هي دوماً لوجهات نظر الجمعيات التي تعيش وتعاني ميدانياً، وتتابع ما يجري يوماً اثر يوم. ومثل هذه الجمعيات قادرة على ان تحذر السياسيين وتضعهم في صورة الموقف الحقيقي، مما يمكنها من التنبؤ بالفواجع والكوارث قبل وقوعها.

● هل تعتقدين بان زوجة رئيس الجمهورية قادرة على ان تتحرك في تناقض مع التزامات زوجها السياسية، وسياسة بلدها؟

- قد يحدث مثل هذا التناقض وقد حدث في فترة التساكن الاولى حينما طرد عدد من الايرانيين من فرنسا بدون محاكمة. وقد احتجت مؤسسة «فرنسا - الحريات» التي اراسها على هذا الاجراء، وطلبت من الحكومة ان تحترم الحقوق والعدالة. لم يكن الاحتجاج على فكرة الطرد وانما على الطرد التعسفي الذي يتعارض مع القانون الاساسي.

وحينما قرر وزير اشتراكي للداخلية ان يقيم مناطق ترانزيت في المطارات لتسفير المهاجرين قدمنا احتجاجنا ...

... انني اشعر انني املك حرية الدفاع عن حقوق الانسان حيثما وجدت في خطر، وحيث يتطلب الامر ان اتحرك للدفاع عنها، ولم يطلب مني فرانسوا ان اوقف نشاطاتي ولا ان اتوقف عن الدفاع عن مثل هذه القضايا العادلة.

● ولكن هل اختلفت معه حول بعض النقاط الاساسية؟

- حدث اكثر من مرة ان شعر وكان عملي يسبب له بعض الاحراجات ولكنه كان يقدر دوماً ان القضايا التي كنت ادافع عنها هي قضايا عادلة. ساعطيكم مثالاً: حينما اتى الدالاي لاما الى فرنسا، وسعت الحكومة الصينية بكل الوسائل حتى لا يُستقبل من قبل المؤسسة التي ارأسها، واتهمنا بأحراج الدبلوماسية الفرنسية لم يتدخل فرانسوا لانه كان مقتنعاً ان قضية شعب التيبت هي قضية عادلة. وفي قناعتي ان العمل الانساني قد يحل مكان العمل السياسي، اذ حينما تكون الحكومات عاجزة عن التحرك فقد تلجأ الى العمل الانساني. اليس في هذا تحرراً من ازمة الضمير، بعض الاحيان؟

ان العمل الانساني هو موقف اخلاقي يلح على الرأي العام وعلى المواطنين الراغبين في ان يلعبوا دوراً يحافظ على سمعة بلادهم، وبصورة خاصة الراغبين في ان يقوموا بعمل ما للتخفيف من الام انسانية نحن جزء منها. العمل الانساني هو استجابة لمواقف طارئة لا يجوز ان نتجاهلها. كيف يمكن ان نساعد اناساً في خطر، وندعهم يموتون دون مد يد العون اليهم؟ لقد قمنا بمساعدة الكثيرين في كل القارات: نفذنا ستة مشاريع اغاثة في الكردستان، والبوسنة، وكوريا، وفرتيريا وبلغاريا والتيبت، وهذه المشاريع هامة وقد مولها الاتحاد الاوروبي طبقاً لمشروع الاغاثة الانسانية المسماة «ايكو».

● اربعة عشر عاماً، هذه فترة طويلة بالنسبة الى رئيس للجمهورية، وهي ثقيلة لزوجته بالتأكيد...

حث الناس على المطالبة بحقوقهم لا على التدخل، فانا لا احب التدخل المباشر والفرنسيون يعرفون هذا عني. ان مساعدي لا يهملون اية رسالة، ويجيبون عليها جميعاً.

● اين تجدين هذه القوة الداخلية في الكتب، في التفكير، في التشجيع المعروف انك «لا اردية» او لنقل ملحدة، فما الذي يدفعك الى هذا النشاط؟

- القوة الداخلية عندي مستمدة من الفرح الذي يغمرني حينما انجح في مساعدة انسان بحاجة الي. وانا لا انتظر منه ان يقول لي شكراً، فانا الهم من نظراته انني قد ساعدته على اجتياز مرحلة صعبة مر بها. اننا نكتسب القوة حينما نحقق شيئاً ما. ان اهم ما في حياة المشاركة هو انها تزود الانسان بقوة مضادة ايجابية.

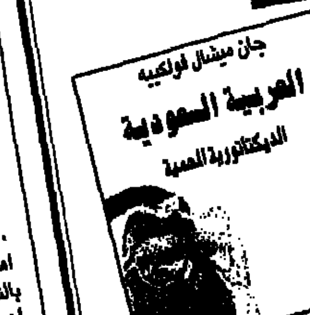
● هل كنت اذن تلك القوة المضادة لزوجك؟

- نعم، وقد قلت له ذلك اكثر من مرة. لان له ان قرارات حكومته غير مفهومة، ولا يتقبلها الناس بالترحاب، وفي كثير من الاحيان لم اكن على اتفاق معه.

● هل تضايقت من موقف بعض الصحف التي هاجمت زوجك خاصة فيما يتعلق بحياته الخاصة وماضيه؟

- ما المنا نحن الاثنين لم يكن تهجم الصحف علينا، فمن يقبل السلطة عليه ان يتحمل النقد. ولكن تفاهة الانتقادات هي التي جرحتنا والمتنا الى حد كبير. او على الاصح لقد المنا ان نكتشف ان الصحف التي كان يمكن ان تكون قوة مضادة او سلطة مضادة، مفيدة لادانة الظلم واماطة اللثام عنه تغرق في التهجم السياسي الرخيص...





قريباً في الأسواق كتاب نهاد الغادري الجديد:

العربية السعودية : الدكتاتورية المحمية

تاليف جان ميشال فولكييه

اصدار «المحرر» عن دار «ميدويست» للنشر

ترسل الطلبات والحوالات باسم شركة Midwest

احجز نسختك مباشرة

ثمن النسخة ١٢٥ فرنكاً فرنسياً. او ما يعادلها بما في ذلك اجرة البريد.

«المحرر» مسؤولة عن ايصالها لك على عنوانك

هكذا من الأصل

كتاب مشترك للمؤرخ الفرنسي بنجامين ستورا والصحفية المغربية زكية داوود

كيف تنبأ فرحات عباس بالمأساة الحالية قبل عشر سنوات من حصولها؟

قصة زعيم جزائري حاول التوفيق بين الاسلام والمعاصرة

تلخص حياة بعض الشخصيات تاريخ الشعب الذي تنتمي اليه في فترة زمنية معينة، وتؤدي قراءة مختلف الأطوار التي مرت فيها الى التعرف على هوية الامة التي انجبتها والى جوانب القوة والضعف فيها.

واذا كانت هذه الملاحظة العامة تنطبق على اكثر من شخصية (ديغول بالنسبة لفرنسا والحبيب بورقيبة بالنسبة لتونس ومحمد الخامس بالنسبة للمغرب مثلاً) فانها تنطبق بصورة خاصة على علاقة المرحوم فرحات عباس مع الجزائر المعاصرة، الى حد ان تاريخ هذا الرجل يتماهى كلياً مع تاريخ بلده.

هذه هي الفكرة العامة التي يخرج بها القارئ من مطالعة كتاب قيّم صدر في شهر يناير - كانون الثاني ١٩٩٠ عن دار دينويل الباريسية في اكثر من اربعمئة صفحة تحت عنوان «فرحات عباس: يوتوبيا جزائرية» للمؤرخ الفرنسي الشاب بنجامين ستورا والصحفية المغربية زكية داوود.

اول ما يلفت النظر في هذا الكتاب هو الاهمية القصوى للجماعة الوطنية ولنواتها الصغيرة - الاسرة - في تكوين شخصية الفرد. لقد ولد فرحات عباس في ٢٤ كانون الاول - ديسمبر ١٨٩٩، لرجل كان يحمل صفة «قائد» بجبال منطقة البابور قرب مدينة جيجل الشاطئية ومات في ٢٤ كانون الاول - ديسمبر ١٩٨٥ في منزله في حي القبة بالجزائر العاصمة. العلاقة مع الاسرة كانت عنصراً جوهرياً في تكوين ما يسميه علماء النفس بالشخصية - الاساس للرجل. كان الاب «قائداً» اي انه واحد من الاعيان الذين يعتمد عليهم الاستعمار، وكانت الاسرة في عهد الاحتلال الفرنسي هي الملجأ الذي يحتمي به الجميع تاكيد للهوية ومنعاً لها من الذوبان في المحيط المهيمن. وهذه الازدواجية سوف ترافق فرحات عباس من البداية حتى النهاية. والده القائد سوف يدخله مدرسة فرنسية من هذه المدارس القليلة التي كان الفرنسيون يسمحون لابناء الاعيان بالتمرس فيها، ولكن جذوره الجبلية الريفية سوف تدفعه للتساؤل في وقت مبكر عن هويته. هكذا نجده يكتب في عام ١٩٢٢ مقالاً يعلن فيه تمسكه بالاسلام، لكننا نراه رغم ذلك يتساءل في مقال اخر كتبه في مرحلة تالية متقدمة من عمره عن ماهية هوية الامة الجزائرية ويقول انه لم يعثر لها على اي اثر في التاريخ.

وما يزال هذان السؤالان: الاول حول علاقة الجزائر بالاسلام والسؤال حول هوية الكيان الجزائري مدار نقاش بل موضوع صراع دموي فوق الارض الجزائرية، وما تزال الاشكالية التي طرحها فرحات عباس قائمة في صميم هذا الصراع. وسوف ينتظر فرحات عباس فترة طويلة يبحث خلالها بانتظام عن حل للاشكالية الاستعمارية قبل ان ينشر «بيان الى الشعب الجزائري» في عام ١٩٤٣».

كان ذلك البيان سبباً في اعتقال ابن القائد الذي اصبح صيدلياً، وفتح صيدلية في مدينة سطيف، وكان سبباً في منع تنظيمه السياسي الذي كان يحمل اسم «حركة اصدقاء البيان». وتشاء الظروف ان تكون مدينة سطيف، وقد اصبح فرحات عباس نائباً عنها في البرلمان الفرنسي هي اكثر جهة تضررت من عملية القمع الوحشي التي مارستها حكومة فرنسا الديغولية بتاريخ ٨ ايار - مايو ١٩٤٥، وسقط فيها حوالي خمسين الف شهيد نصفهم من تلك المدينة الواقعة بالهضاب الوسطى الشرقية. واذا كانت المقاومة الوطنية التاريخية للشعب الجزائري قد انتجت شخصيات عديدة قادت الثورة في القرن الماضي (من امثال الامير عبد القادر والشيخ امقران والشيخ بوعمامة) وانشأت احزاباً وطنية تدعو الى الاستقلال الصريح (مثل مصالي الحاج في ثلاثينات هذا القرن) فان فرحات عباس بقي متردداً حائراً واستمر يدعو الى نشوء «جمهورية جزائرية متحدة مع فرنسا».

سوف يتردد فرحات عباس بسبب هذا التكوين المزدوج لشخصيته طويلاً بين النزعة الاصلاحية والاختيار الثوري. لكن يجب ان لا نشرع في اصدار حكم قاطع على الطبيعة السياسية لهذا التردد. انه نابع، كما سوف تؤكد ذلك التجربة اللاحقة من حرص الرجل على حماية الوحدة الوطنية خوفه من الآثار السلبية الناشئة عن العنف. لذلك سوف نجده طوال الفترة السابقة لتكوين جبهة التحرير الوطني اقرب الى جمعية علماء الامام عبد الحميد ابن باديس وفكرها الاصلاحي منه الى حزب الشعب الجزائري المصالي وافكاره الجذرية.

وحين قامت ثورة اول نوفمبر - تشرين الثاني ١٩٥٤ ادلى فرحات عباس بتصريح اعلن فيه: «ما زلنا نعتقد بان العنف لا يحل اية مشكلة»، الا انه سوف يخطو خطوة ابعد في شهر ابريل - نيسان ١٩٥٥ حين يعلن ان «النظام الاستعماري خارج عن القانون»، ثم ينضم سراً الى جبهة التحرير الوطني. ويعتقد مؤلفا كتاب «فرحات عباس: يوتوبيا جزائرية» ان تردده في الانضمام الى جبهة التحرير ناتج في المقام الاول عن حرصه الشديد على توحيد الصف الوطني بدلاً من تعميق انقسامه وناتج ايضاً عن ميله الى الاصلاح بدلاً من القطيعة. انه ينتمي الى المدرسة البورقيبية في السياسة، مدرسة «خذ وطالب»، وليس الى المدرسة الناصرية التي كان ينتمي اليها احمد بن بلة والقائلة بان «ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة».

> **قدم استقالته من رئاسة مجلس النواب احتجاجاً على دستور يكرس الطابع الفردي**

سوف يدخل فرحات عباس مبكراً في ازمة مع قيادة جبهة التحرير الوطني اثر سماعه بالطريقة البشعة التي تمت بها تصفية المرحوم عبان رمضان. وكان هذا الاخير قد اشرف من الداخل (وفي الداخل ايضاً) على تنظيم اول مؤتمر لجبهة التحرير الوطني (مؤتمر الصومام المنعقد في ٢٠ اب - اغسطس ١٩٥٦ بجبال القبائل) وخرج بارضية فكرية وسياسية تخضع العسكريين للمدنيين وتجعل الخارج تابعاً للداخل، ثم غادر الجزائر ليلتحق بالمغرب فتونس فالقاهرة من اجل ابلاغ قرارات الصومام الى البعثة الخارجية ومن اجل السهر على تطبيقها شخصياً. الا ان من كانوا يسمون وقتها بالثالوث الجهنمي او الباءات الثلاثة، اي بن طوبال وبلقاسم وبوصوف تآمروا عليه واستدرجوه الى مدينة تطوان في شمال المغرب حيث اشرف عبد الحفيظ بوصوف شخصياً، بحضور كريم بلقاسم على قتله خنقاً في تاريخ ٢٧ ديسمبر ١٩٥٧.

وحين عقدت لجنة التنسيق والتنفيذ، وهي القيادة الرسمية لجبهة التحرير الوطني اجتماعاً لها في القاهرة، طرح فرحات عباس على العسكريين الثلاثة الذين تولوا تصفية عبان رمضان السؤال التالي: «من الذي جعلكم قضاة؟» ثم انسحب من قاعة الاجتماعات مصحوباً بالدكتور الامين الدباغين وعبد الحميد المهري (الامين العام الحالي لجبهة التحرير الوطني).

بفضل تلك المعارضة المبدئية لاعتماد العنف اسلوباً لتصفية الخلافات السياسية، ظهر فرحات عباس في وقت مبكر من تاريخ الحركة الوطنية كاب روحي للاتجاه الديموقراطي المتسامح في الجزائر. ورغم خلافه الحاد مع العسكريين، فقد قبل على مضض ان يتولى ابتداء من تاريخ ١٩ ايلول - سبتمبر ١٩٥٨، رئاسة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي اعلنت في نفس اليوم بالقاهرة وتونس والرباط. وكان من المقرر اصلاً ان تنشأ هذه الحكومة بعد مؤتمر الصومام لكنها تاجلت لاسباب عدة من بينها اغتيال عبان رمضان واختطاف طائرة الزعماء الخمسة في نهاية ١٩٥٦.

تولى فرحات عباس رئاسة الحكومة المؤقتة من سبتمبر - ايلول ١٩٥٨ الى اب - اغسطس ١٩٦١ وابعد منها بحجة انه تبنى موقفاً معتدلاً من خطة الجنرال ديغول التفاوضية، وبدعوى عدم الالتزام بموقف صارم في شأن الصحراء الجزائرية. والحقيقة هي انه اقصي من منصبه بسبب شعبيته العارمة التي وصلت الى ذروتها في شهر كانون الاول - ديسمبر ١٩٦٠ حين نزلت جماهير العاصمة الى الشوارع تهتف «عاش عباس». كانت مظاهرات شتاء ذلك العام هي النقطة الحاسمة التي كشفت للعالم كله التفاف الشعب الجزائري حول اسم الرجل، وهي التي اقنعت الجنرال ديغول بضرورة فتح المفاوضات مع جبهة التحرير.

وجاء الاستقلال ودخل فرحات عباس الى مدينة سطيف في صيف ١٩٦٢ فاستقبلته جماهيرها استقبالاً غير مسبوق، رغم انه لم يكن يتحمل اية مسؤولية رسمية في قيادة الثورة آنذاك. وعندما نشبت الازمة بين الحكومة المؤقتة برئاسة الدكتور يوسف بن خدة من جهة والمكتب السياسي بزعامة احمد بن بلة وقيادة جيش الحدود بزعامة العقيد الهواري بومدين من جهة ثانية، بذل فرحات عباس جهوداً مضنية للتوفيق بين مختلف الاطراف المتنازعة، وانحاز في النهاية الى مجموعة بن بلة وبومدين.

وفي عام ١٩٦٣ انتخب نائباً عن مدينته - سطيف - ثم رئيساً لاول برلمان جزائري وطني في عهد الاستقلال. لكنه سرعان ما اختلف مع النظام الجديد وقدم استقالته من رئاسة مجلس النواب احتجاجاً على دستور يكرس الطابع الفردي والشخصي وتعبيراً عن معارضته لما وصفه بانه «اضفاء صبغة سوفياتية» على الجزائر منافية لتقاليدها التعددية. وقد اعتقل الرجل في بداية عام ١٩٦٥ واطلق سراحه في شهر يونيو - حزيران ١٩٦٥ من طرف العقيد هواري بومدين الذي حاول عبثاً ان يستميله الى انقلابه ضد ابن بلة.

وعندما نشب النزاع بين الجزائر والرباط حول الصحراء المغربية اصدر فرحات عباس (سنة ١٩٧٦) «بياناً الى الشعب الجزائري» وقعه معه الشيخ خيرالدين من جمعية العلماء وحسين الاحول الامين العام السابق لحزب الشعب الجزائري دعا فيه الى انهاء نظام الحزب الواحد واقامة نظام ديموقراطي تعددي بدلاً منه وبناء وحدة المغرب العربي. وقد حظي ذلك النداء بمساندة حزب الثورة الاشتراكية بزعامة المرحوم محمد بوضياف، وتأييد جبهة القوى الاشتراكية بقيادة الحسين ايت احمد.

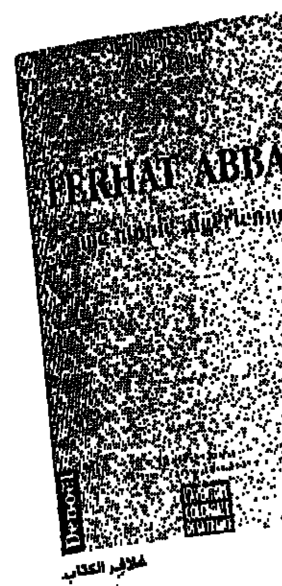
جاء ذلك البيان كرد على الميثاق الوطني الذي اصدره هواري بومدين وكرس فيه سلطته الفردية، وكان الرد المباشر عليه وضع كاتبه تحت الاقامة الجبرية ومصادرة صيدليته. لكن فرحات عباس لم يمت من الجوع لان اصدقاءه الكثيرين وقفوا بجانبه. وقد اخبروه في ١٣ يونيو - حزيران ١٩٧٧ بالغاء الحراسة البوليسية الموضوعة حول منزله في القبة وابلغوه انه يملك ابتداء من ذلك التاريخ حرية مطلقة للتجول في الجزائر. ومع ذلك، فقد بقي اول رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية محروماً من جواز سفره الى حين وفاة هواري بومدين في ٢٨ ديسمبر - كانون الاول ١٩٧٨.

عاش فرحات عباس السنوات الاخيرة من حياته مريضاً متنقلاً بين مدينة نيس حيث تقيم زوجته الفرنسية مارسيل، وبين منزله بحي القبة في الجزائر العاصمة وخلال هذه السنوات الف الرجل كتاباً بعنوان «الاستقلال المصادر». لا شك انه اهم اثر فكري تركه للاجيال الناشئة. ان قراءة «الاستقلال المصادر» في ضوء الظرفية الجزائرية الحالية تبين لنا كم هو معاصر فرحات عباس. لقد كان الرجل مسلماً صادقاً لكنه كان يبحث ايضاً عن نوع من الفصل بين الدين والسياسة.

> **أقصي من منصبه بسبب شعبيته العارمة**

يتضمن هذا النص دفاعاً متحمساً عن الدور الحضاري التاريخي للاسلام في حياة الشعب الجزائري: «لقد تم الحصول على الاستقلال بعون الله... لقد وضع النظام الاستعماري القيود في اقدامنا بصفتنا مسلمين، كما توضع القيود للخيول حتى يتمكن الاوروبيون من الركوب فوق اكتافنا بسهولة. وما يزال الاسلام العنصر المحرك للمقاومة الجزائرية في كل مراحل التاريخ. وهذا الشكل من الوطنية هو الذي يسلح سواعد الرجال. وقد انقذنا الايمان بالامس وسوف ينقذنا غداً. الاسلام هو الذي قاد خطى المجاهدين فكانت صرختهم الحربية: الله اكبر. وقد افلتت الجزائر من الاستلاب بفضل ايمانها بعظمة الاسلام وخلوده. ان شعبنا يستحم في الاسلام مثلما تسبح الاسماك في الماء. ولذلك ينبغي ان يظل الشباب مخلصاً لايمان الاباء وعلينا ان نستمد من ماضينا قوة وجودنا ومبرره».

وبالنسبة لفرحات عباس فالاسلام ارقى من جميع الانظمة الشمولية لان المدنية الاسلامية تؤسس بمشاركة الجميع. الاسلام - يقول فرحات عباس - يمنع اللصوصية السياسية».



غلاف الكتاب

ويشير اول رئيس للحكومة المؤقتة في كتابه المذكور الى جملة قالها شيخ قبائلي للمرحوم العقيد عميروش انتقاداً له على ما عرف في حوليات الثورة الجزائرية بـ «ليلة الصومام الحمراء». كان العقيد عميروش قائداً للولاية الثالثة (منطقة القبائل) التي نظم فيها مؤتمر الصومام، وكان معروفاً بقساوته التي قادته الى ممارسة تصفيات دموية رهيبة في صفوف المناضلين. وقد قال ذات يوم لشيخ كان يعاتبه على ذلك: «من حقنا ان نعاقب الخونة لان الله معنا». فرد عليه الشيخ بعبارة حكيمة «اذا تابعت السير في هذا الطريق فلن يبقى في الجزائر الا الله وانت».

كتابات فرحات عباس عن الاسلام ودوره السياسي في تاريخ الجزائر، حين نقرؤها اليوم، في ضوء التطورات الحالية يبدو لنا محتواها وطابعها الاستباقي الخارق. فهو لم يتوقع فقط انتهاء الايديولوجيات الشمولية لكنه تحدث ايضاً عن تعرض الاسلام للجحود، وعن الجزائر المشلولة وعن المواطنين المستعبدين، وقال ان الجزائر بدون الاسلام مرشحة للضياع والانزلاق. لذلك - والكلام لفرحات عباس - نجد الشعب يعبر بقدر ما يستطيع عن نقمة عميقة، احتجاجية، صامتة... ويتولى بناء المساجد باموال الخاصة وتلك طريقته في قول لا للوضع السائد. ويتنبأ فرحات في «الاستقلال المصادر» بالاحداث الجارية الآن، قبل وقوعها بعشر سنوات. لنتذكر ان كتابه حرر في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات ولنقرأ ما قاله ونقارن بينه وبين ما يجري امام اعيننا منذ اربع سنوات: «ان البيروقراطية او النومانكلاتورا كما يقول الروس، التي استقرت عسفاً في مراكز القيادة منذ اثنين وعشرين سنة، لن تقبل اية مراقبة وسوف ترفض رفضاً قاطعاً ان تتخلى عن موقعها. سوف ترفض اي اصلاح او تغيير حقيقي عميق الى ان تاتي المأساة لتطرق الباب من جديد. لكن هذه الدراما الجديدة ليست مطلوبة. وانما سوف تصبح قدراً من تاريخنا اذا ما استمر الشعب في الخضوع لنظام شمولي يعتبر نفسه غريباً عنه».

وفي ٥ اكتوبر - تشرين الاول ١٩٨٨ انفجرت العاصفة ولم تهدأ حتى الآن.

وقد توفي فرحات عباس في ٢٤ كانون الاول - ديسمبر ١٩٨٥، في الوقت الذي كانت فيه جبهة التحرير الوطني تعقد مؤتمرها في نادي الصنوبر. قبل ذلك بسنة، وعندما كان موجوداً بمدينة نيس، بعث اليه الشاذلي بن جديد طائرة خاصة واخبره بانه يرغب في حضوره الى الجزائر بمناسبة الذكرى الثلاثين للثورة ليقلده وسام المقاومة الوطنية. جاء وزير المجاهدين الى منزل فرحات عباس في القبة ليعلق الوسام لاول رئيس للحكومة المؤقتة، وكان فرحات عباس رغم مرضه الشديد مالكاً لكافة قواه العقلية وقد كلف الوزير بان يبلغ تشكراته الى الرئيس الشاذلي بن جديد ويبلغه ايضاً بان له رجاء واحد هو ان تسمح الدولة بتوزيع كتبه في الجزائر لانه «لا حق له في الكلام».

ونظمت لفرحات عباس جنازة رسمية حاشدة، لكن كتبه كانت ولعلها ما تزال مفقودة في السوق، رغم ان كل ما توقعه من مآسٍ قد حصل بالفعل.

سهيل اليماني

بمناسبة عرض فيلم "بداية ونهاية":

مخرج مكسيكي يعد رواية نجيب محفوظ على الشاشة


ارتورو ريبستاين


اليس مدعاة للفرح ان يصبح ادبنا العربي مصدراً للاستيحاء السينمائي العالمي؟!

المخرج المكسيكي ارتورو ريبستاين، الذي تعلم فن السينما على يد المخرج الكبير لويس بونويل، اثبت براعته الاخراجية بافلام عديدة عرضت في معظم الصالات العالمية وهي «قصر النقاء» ١٩٧٢ «هذا المكان الذي لا حدود له» ١٩٧٧، و«امبراطورية الثروة» ١٩٨٥، وفيلمين قصيرين «السجن المؤبد» و«لوكومباري القصر الاسود» - وهي تدور حول السجون المكسيكية - وبعد ذلك توج عمله السينمائي باعداد رواية نجيب محفوظ «بداية ونهاية» على الشاشة ... هذا المخرج اثبت لنا بان مركزية الثقافة الاوروبية ما هي الا وهم... وان ثمة تشابه مدهش بين المجتمع المكسيكي والمجتمع المصري... لكن معظم النقد، وخصوصاً الفرنسي الذي كتب عن الفيلم يتجاهل عمداً ذكر رواية نجيب محفوظ التي ثبتها المخرج روحاً وعنواناً وقصة...

فيلم «بداية ونهاية» يختزل جوهر عمل المخرج السينمائي المكسيكي اورتورو ريبستين، وهو الاشتغال على الميلودراما، وتذوق مسرحة الاحداث والديكورات، وتشابك العواطف العنيفة والمتناقضة... يركز الفيلم على العائلة باعتبارها الخلية الجوهرية في المجتمع. وغياب الاب المادي المفاجئ، يبعث الفوضى في حياة هذه الخلية، ويجعل الام، المثقلة بمشاعر الخطيئة والمسؤولية، تتصدر الواجهة في هذه العائلة.

ومنذ موت زوجها، لم تتمكن اكناسيا، من تحمل مصاريف الانفاق على اربعة اولاد قاصرين، وكلهم طلبة، لذا تختار ان تضحي بمستقبل الاولاد الثلاثة لكي يواصل الابن الاصغر دراسته العليا، لينقذ العائلة ويوفر لها احتياجاتها المستقبلية. مريم، ابنتها الوحيدة، تضحي بدراستها وتعمل خياطة، لتمين العائلة. ودون وعي منها، ولا مبالاة حتى بجسدها، تنخرط في بيع جسدها. ونيكولا، الاخ الاصغر، المهتم بالادب، يتخلى عن تكوين حياته الخاصة من اجل الا يربك اقتصاد العائلة. وغوما الاخ الاخر، اعتاد على حياة البطالة، ويختار حياته بعيداً عن العائلة، ويعمل مغنياً في احدى الحانات. اما غابرييل، الاخ الذي اختارته الام ليواصل دراسته وينقذ العائلة، فيتحمل العبء الاكبر. وهكذا فان كل شخصية من هذه الشخصيات الاربع تجد نفسها سجينة للدور المرسوم لها من قبل الام، التي هي الضحية الاولى لخطتها الطوباوية لانقاذ العائلة بعد موت زوجها.

وهكذا يرسم المخرج المكسيكي ريبستاين خطوط القصة وشخصياتها (مدة الفيلم ساعتان و٤٤ دقيقة) ويعرض الية سلوك كل شخصية من الشخصيات، باعتبارها افراداً بمواجهة السلطة والمجتمع. ويعالج هذا الموضوع بوعي طبقي ومخيلة خصبة، عن طريق المزج بين المنهج النفسي والواقعي والاجتماعي والسياسي. ان موت الاب يشبه الى حد ما الصخرة التي تحرك مياه البركة الراكدة، وتخلق دوائر لا متناهية، كناية عن تراجيديا حياة الشخصيات وهي تغرق في الموت، ونكاح المحرمات، السرقة، العهر، وقتل الابناء...

ومخرج الفيلم يحترم على الدوام اصول السينما المكسيكية التي ساهمت في صياغة طفولته: افلام المغامرات والميلودراما، ولكنه في كل فيلم من افلامه لا يستسلم الى هذين النمطين السينمائيين، بل يجسد الجانب القاتم والكئيب منهما.

كيف يفسر المخرج ذلك؟ تاتي اجابته بالشكل التالي: «في افلام الميلودراما المكسيكية المعتادة، تكون الام شجاعة ومخلصة، والعائلة اصل كل السعادات، والدين حقيقة مطلقة، والريف مكان النقاء... انني اخذ كل هذه العناصر مجبراً لكي اعمل على تحطيم مفاهيمها بالتالي».

ولعل هذه الصفة تجعله متميزاً عن المخرجين المصريين الذين تعاملوا مع الميلودراما وانجرفوا في تيارها، متبعين بذلك وصفة شباك التذاكر الجاهزة «الجمهور عايز كده»... فقد وظف المخرج جميع عناصر رواية نجيب محفوظ «بداية ونهاية»، بل وعمق كل شخصية من شخصياتها لتواجه مصيرها المحتوم. ولم يركز فقط على عواطفها الخارجية، بل غاص في اعماقها، وكشف عن نقاط ضعفها الحقيقية، بمواجهة مجتمع طبقي لا يرحم.

والمخرج المكسيكي ارتورو ريبستاين شغوف بمعالجة مشكلات العائلة، يقول بهذا الصدد: «ما زلت احتفظ على الدوام بالعبارة الافتتاحية لانا كارنينا، رواية تولستوي، بان العائلات السعيدة تتشابه جميعها اما العائلات التعيسة فهي تجسد تعاساتها بطرق مختلفة، اما بالنسبة لشخصياتي فانها، على الدوام، حادة وتقودها حيويتها الجنسية الى العزلة الحتمية». وبالرغم من غور المخرج في اعماق الواقعية، فانه لا يبتعد في فيلمه الجديد «بداية ونهاية» عن الطوباوية والحلم والواقعية السحرية وهذا ربما دفعه ايضاً الى اخراج احدى روايات غابرييل غارسيا ماركيز، وهو يؤكد ذلك: «بان للطوباوية مكان دائم في مجتمعاتنا. وان افكار توماس مور وغيره ما تزال موجودة. وبطبيعة الحال، ان العالم اطلق بعض ايديولوجياته ضد خرافات كثيرة، لكننا نشهد حالياً ظهور النزعة القومية الضيقة، واقصد بهذه النزعة التي تؤكد الموت ونفي الاخر. وبمواجهة كل ذلك ينبثق الدين كتيمة جوهرية».

وينطلق المخرج من خلفية ثقافية تؤهله معالجة الموضوع الاجتماعي بجدارة عالية، فهو لا يقفز على المكونات الثقافية التي تشكل السينما المكسيكية، وخصوصاً بالنسبة لتقاليد الميلودراما، ففي فيلمه «بداية ونهاية» لم تعد الام هي الصلبة، القوية، الشجاعة... ولا العائلة هي نواة المجتمع... انه يروي احداثاً عالجتها السينما التجارية لكنه يقلبها ويعطي مفهوماً جديداً عن تلك الاحداث الميلودرامية: موت الاب، العهر، الخرافات، المخدرات، المحرمات، وغيرها. ان فيلمه ميلودرامي في الظاهر ولكنه متفجر من الداخل، ذلك لانه لا يستسلم الى الاحداث بسهولة، بل يفسرها ويعطيها البعد الاجتماعي والسياسي، بل والفردي الشخصي ايضاً. كما لا يدع المتفرج يغرق في المشاهد الغنائية الشاعرية بل يعيده بعد لقطات قصيرة الى واقع المجتمع المكسيكي الاليم حيث تفشي المخدرات والعطالة والفساد... وهي موضوعات عالجتها رواية نجيب محفوظ بدقة تفصيلية فائقة... اليس مدعاة للفرح ان يصبح ادبنا العربي مصدراً للاستيحاء السينمائي العالمي؟!

شاكر نوري

أين همومنا وهموم حيواناتهم؟

العرب و«أدب الحيوان»



عندما يتقدم لافونتين الكاتب الفرنسي المعروف بكتابة القصص على السنة الحيوانات، حتى على فيكتور هيغو في معرض الكتاب الفرنسي المنفض مؤخراً، ويكون النجم الاول بين شعراء المعرض وادبائه، فان الامر يستحق اكثر من وقفة تامل، ومراجعة.

فالذي صرنا نراه منذ سنوات في صحافتنا، تعليقاً وكاريكاتوراً، موجة من الاستهانة بالحيوان، واستخدامه مادة للتندر او الاستبشاع. وما ان تنشأ في هذا المجتمع الغربي أو ذاك حالة استنفار ضد تعذيب الحيوانات حتى الموت، من تجارب غير مبررة، وضرب، وتجويع، واعدام بالجملة، حتى تنبري اقلام بعض الكتبة والصحفيين العرب للسخرية، والتندر، والتحامل تحت شعارات من قبيل: «أين همومنا وهموم حيواناتهم؟». والحال، ان النظرة الانسانية الى الحيوانات ومعاملتها برفق (حتى التي يذبح منها ويؤكل) جزء من تراثنا العربي - الاسلامي، لو يفقهون!... ففي الكتاب الحكيم عشرات الآيات البينات عن الحيوان، حد القسم بالفرس، واستنطاق النمل، وتكريم كلب أهل الكهف، وقص حكاية هدهد سليمان. بل وان للعديد من السور عناوين بأسماء الحيوانات ابتداء من البقر والى النمل والنحل.

وكتب الجاحظ العظيم موسوعته الحيوانية من منطلق احترام الطبيعة وتقديس ما فيها ومن فيها من مخلوقات، وكيف ان لكل منها مكانة، ودوراً، ومغزى. ويروى عن الرسول الكريم عشرات الاحاديث في تكريم الخيل، والعطف على القط، وطلب الرأفة بالحيوان. وفي الحديث انه من قتل عصفوراً عبثاً بعث يوم القيامة يقول: يا رب ان فلاناً قتلني عبثاً... وكان عمر بن الخطاب يخشى ان يحاسب يوم القيامة اذا عثرت بغلة في شط العراق. وكتب الخليفة عمر بن عبد العزيز الى من ولاه حكم مصر، يبلغه شكوى وردته عن تحميل ظهور الابل فوق ما تطيق ويطلب منه معالجة الامر... وعرفت القاهرة في العصور التي سبقت قرننا داراً خاصة يشرف عليها القاضي للقطط الضالة، كما عرفت اوقاف المسلمين في بعض المدن العربية وقفاً خاصاً بالكلاب الضالة.

وراج في الثقافة العربية العباسية كتاب «كليلة ودمنة» الذي يروي الحكم والمواعظ، وينتقد ظلم الولاة والحاكمين على السنة الحيوانات، وكان ذلك قبل قرون من كتابة اشعار لافونتين.

وعالج عالم الحيوان ابو حيان التوحيدي ومؤلف العقد الفريد واخوان الصفا والدميري والقزويني واخرون. وفي رسائل اخوان الصفا رسالة بليغة جميلة يقاضي فيها ممثلو الحيوانات ممثلي بني آدم، ويفضحون ظلم الانسان، وجشعه، وانانيته...

وكاد عنترة يستنطق حصانه حين قال:

وأزور من وقع القنا بلبانه
وشكا الي بعبرة وتحمحم
لو كان يدري ما المحاورة اشتكى
او كان، لو علم الكلام، مكلمي

وتآنس الشاعران الجاهلي والمتنبي حد الالفة والتواد مع الحيوان. فقال الاول:

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى
فاني واياها لمختلفان...»

وقال الثاني:

«يقول بشعب بوان حصاني
امن هذا يسار الى الطعان؟
ابوكم آدم سن المعاصي
وعلمكم مفارقة الجنان...»

وفي ادبنا الكلاسيكي قطعات شعرية مؤثرة في رثاء الحيوان كلباً او هراً او طيراً وغيرها... ومن من ابناء الاجيال «غير الثورية الوحدوية»، لا يحفظ عن ظهر قلب قصيدة ابن العلاف:

«يا هر فارقتنا ولم تعد
كنت عندي بمنزل الولد»؟

اوليست هذه المشاعر اقوى تهذيباً وتربية من ادب الشعارات الطنانة والعنتريات المنتفخة؟... ولعل مما له مغزاه ان في الشعر العربي الكلاسيكي سبع قصائد جميلة عن الذئب، وصفاً لجوعه، والحوار الداخلي معه. وفيما عدا قصيدة البحتري حيث يضطر الشاعر الجائع الى قتل الذئب الجائع وشويه، فان القصائد الاخرى تنتهي به إما باستضافة الذئب الجائع، وإما بوصف مأساة الطرفين: الشاعر والذئب في محنة الجوع. ومن هذه قصائد المرقش الاكبر، والشنفرى، والفرزدق، والشريف الرضي...

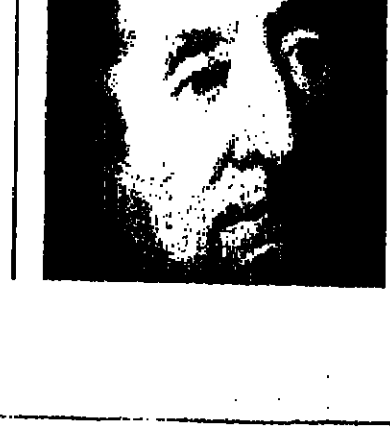
ولاحمد شوقي ديوان شعر كامل للاطفال، معظم موضوعاته من عالم الحيوان، ويقول في المقدمة:

الحيوان خلق ... له عليك حق
من حقه ان يرفقا ... به والا يرهقا
ولا يجع في داركا ... او يظمّ في جواركا

ولا يسع المجال، هنا، للاشارة الى ما ورد في آثار كبار الادباء والشعراء المحدثين عن الحيوان: كالعقاد والحكيم (عن الحمار) وشعراء المهجر، والصافي النجفي ووصولاً الى نزار قباني.

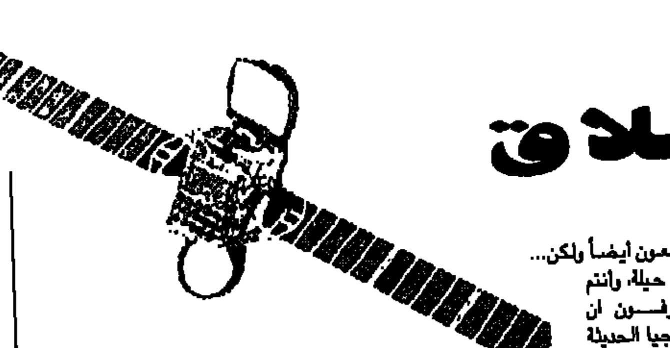
ع. الحاج

ابن المقفع


لافونتين


على مسؤوليتي

الهوائي العملاق



المثقفون العرب، بعد ان «تجاوزتهم الأحداث» - كما يزعم البعض - او بعد ان نجحت «مؤامرة اقصائهم» عن الاحداث - كما يزعم بعض آخر - او بعد ان شعروا بانهم «فائضون عن الحاجة» ، كما يرددون هم انفسهم، يفضلون هذه الايام مشاهدة الأحداث، وهي تتلاحق، كمتفرجين كسالى. قد يغامرون «بوجهة نظر» او بتحليل، او بتنظير، مدفوعين برغبة في «استمرار الحياة» ولكنهم يعلمون انهم لن يؤثروا، ولن يغيروا، ومع ذلك لا بد من ان «يمارسوا الثقافة» كرفع عتب ان صح التعبير. «المحرر» لا تشاطرهم هذا اليأس، وما زالت مؤمنة ان للكلمة موقعها في نسيج الحياة العربية، وان الكلمة الصادقة تؤثر، وتغير، وقد تفجر، وهي تدعو المثقفين الى الكلام والكتابة بل والثرثرة. من هذا المنطلق ستنشر في كل عدد وجهة نظر او تنظيراً او تحليلاً لمثقف عربي يشاهد ما يجري، ويغامر بالكتابة. خيري الذهبي يقدم لنا وجهة نظره، هذا الأسبوع.

في استفتاء صغير اجريته لتمويلي الشخصي ولحسابي الخاص، اخذت اسأل من حولي من السمانين واللحامين والخبازين والخضريين والحدادين والسباكين، من الموظفين الذين لا توزع دوائرهم عليهم الصحف مجاناً، الى المعلمين في المدارس الذين يعملون دوامين او ثلاثة. كان السؤال: ما رايكم في فصل ادونيس من اتحاد الكتاب العرب، و... ما رايكم في التطبيع الثقافي؟

فوجئت بالردود، فقد كانت طريفة فعلاً، ولكني على عادتي التي تلبستني مؤخراً في الاستفتاءات وكتابة المؤشرات البيانية، واستخلاص النسب المئوية منها، فوجئت وصدمت رغم محاولتي الحياد البارد. فقد كانت نسبة الاجابات التي كان ردها: من أدونيس ؟ ثمانية بالمئة، وكانت نسبة الاجابات التي كان ردها: ما معنى اتحاد ؟ خمسة وثمانين بالمئة! وكانت نسبة الاجابات التي كان ردها من الكتاب؟ تسعين بالمئة. اما الجواب المفجع والذي سأل ببلاهة: من هم العرب، وانا اخجل من كتابة نسبة الذين اجابوا هذا الجواب.

اما سؤال التطبيع فقد كانت النسبة مقاربة لنسبة الاجابة الاولى... ما معنى التطبيع، ولما تعبت بالشرح لم الحظ الا بهزة راس فاعتبرت هزة الراس اجابة ووجدت انها وصلت الى ثمانين بالمئة، وعن الثقافة كانت الاجابات ابتسامات ماكرة او بلهاء، او احالة الى برنامج المجلة الثقافية التي يسعدنا بها التلفزيون كل اسبوع مرة والتي اصبحنا بفضلها نعرف كل شيء عن سلفادور دالي وعن مونتسكيو، وعن جون سميث ولا نعرف شيئاً عن عبد السلام العجيلي ولا محمد البزم، وقد طالب كثير من المستفتين بجعل برنامج المجلة الثقافية اربع عشرة مرة في الاسبوع. يعني مرتين في اليوم.

انا... عن نفسي فجعت بنتيجة الاستفتاء، وانا اعرف ان كثيراً ممن سيقراون كلامي هذا سيفجعون ايضاً ولكن... ما باليد حيلة، وانتم تعرفون ان التكنولوجيا الحديثة تقول ان الارقام لا تخطىء.

حملت نتيجة

استفتائي هذا، ومضيت الى صديق مقعد لي، صديق فهيم مثقف عرك الزمان وعركه حتى انقذه الله من المعارك الثقافية والتطبيعية، فهو مقيم في بيته يراقب ويراكم الحكمة. حملت اليه نتيجة الاستفتاء مجروحاً مالوماً، قراها وهز راسه في فهم، وصرخت: وكانك لم تندهش.. قال: لم اندهش... ولكن كارثة تجري الآن في الوطن، ادونيس يفصل، والاتحاد يغضب، والناس لم يسمعوا بحدث كهذا.

استند بظهره الى وسادة كبيرة على سريره، ونظر الى الأفق البعيد كمن يحاول ان يرى شيئاً. نظرت الى حيث كان ينظر، ولكني لم ار شيئاً. قال: إلام تنظر؟ قلت: إلى حيث تنظر. قال: انا لا انظر انا ارى... ووجمت الكر: وهل هناك من فارق؟ قال: بالطبع. ثم اشاح بيده. دعنا الآن من مطبات اللغة. هل تعرف انهم - ولم يرجع ضمير الهم الى احد - قد اقاموا في فلسطين انتيناً، يعني ايريال... يعني هوائياً عملاقاً. وهززت راسي وما علاقة هذا فيما نحن فيه؟ وتابع: هذا الهوائي مهمته تقوية البث الاذاعي والتلفزيوني، وبمعنى آخر، البث الموجي. وهتفت في نزق: الن ترجع الى موضوعنا؟

قال: طيب. طيب. سارجع. وقلب في مجموعة مجلات بلغات اجنبية كثيرة يعرف اني لا اعرفها: تفضل يا سيدي. قلبتها، ورايت فيها صوراً لادمغة ومؤشرات، وبيانات وشرائح دماغية وصوراً طيفية وموجية. رميت المجلات حائراً: ما علاقة هذا بموضوعنا ايضاً؟ قال: النشاط الانساني باختصار نشاط دماغي. وهززت راسي... والنشاط الدماغي كما يقول علماء الفيزياء موجات يرسلها الدماغ، ولم اهز راسي، وهذه الموجات الدماغية اصبحت منذ عقود ميدان البحث الاكثر عمقاً لدى علماء الفيزياء، وصرخت: ما زلت لا افهم. قال: لو انتظرت قليلاً لستفهم. هذه الموجات الدماغية اطول بسنتميترات، بمعنى ان هناك موجة يرسلها الدماغ لدى الغضب، وموجة يرسلها لدى الفرح، وموجة يرسلها لدى اللامبالاة، وموجة يرسلها لدى الاسترخاء، وموجة يطلقها طبعاً اثناء دوراته النزوية والشبقية، وبدا الضيق علي لاسترساله هذا، فاشار بيده يسالني الهدوء.

بدا الأمر لدى العلماء ياخذ شكلاً دراماتيكياً منذ العام ١٩٦٨. واسترجعت في ذهني الاحداث، فما الذي جرى في العام ١٩٦٨ واجابني دون انتظار تخميناتي: في العام ٦٨ كما تذكر هاج العالم الغربي كله تحت تاثير ضربات الثورات الطلابية من فرنسا الى انكلترا، الى اميركا الى الكتلة التي كانت شرقية، الى المانيا... وصدم العلماء! فما الذي هيج كل هؤلاء الناس دفعة واحدة، وما الذي نقل الغضب من بلد الى بلد... وتقدم احد علماء الفيزياء بدراسة مطولة تقول ان الموجة التي يطلقها الدماغ البشري اثناء الغضب قد تلتقي مع موجة يطلقها دماغ آخر، وعندئذ ينطلق ما يسمى بتجمع الموجات الذي يتحول الى ما يسمى بالموجة القطيعية.. الم تسمع عن القطعان التي يقفز رعيانها الى الهاوية فيلحق القطيع كله وراءه منتحراً دون ان يدري؟ الم تسمع عن فئران اسكانديناڤيا التي تنتحر بالملايين ملقية بنفسها في البحر. واطلق العالم اقتراحه: ماذا لو استفدنا من هذه الموجات فجعلنا من العلم متحكماً فيها.

وفنجرت عيني مندهشاً. فاية مغامرة يسوقني اليها هذا الصديق؟

وتابع: هذا العالم يعتقد بان الموجة الدماغية شيفرة، تركيب، لو استطعنا حله واعادة تركيبه الياً ثم ارسلناه الى انسان هادىء فسلطنا عليه موجة الغضب فسيغضب دون ان يدري لماذا. ولو سلطنا عليه تركيبة موجة العشق فستجده وقد ذاب عشقاً دون ان يدري لماذا ايضاً. وربما كان هذا تفسيرنا لما يسمى بضربة الحب، او سهم كيوبيد ، حب النظرة الاولى. انها التقاء موجتين في آن احد. وصرخت: الى اين ستاخذنا؟

قال: اهدأ قليلاً وستعرف. هل انت سبيعي؟ وقبل ان يسترسل منحرفاً يشرح لي ما معنى السبيعي اشرت له ان لا... تابع... فتابع.

قال: تخيل ان العلماء اكتشفوا هذه التركيبة الموجية، وتصور انهم استطاعوا اطلاقها على مجموعة من الناس الهادئة فغضبت، والعمائز فعشقوا، وصرت ترى الشيوخ والعجائز يتطوحون تحت النوافذ يسالون الحب نظرة.. وغضبت هذه المرة وقمت: انت تسخر مني. جئتك باستفتاء علمي يحمل مؤشرات بيانية وارقاماً لا تكذب، وانت تحدثني عن موجات عشق تهيج الشيوخ.

قال: ما زلت في الموضوع نفسه. الم احدثك عن الهوائي العملاق . قلت احاول السخرية: المعنى. قال: المعنى اني اخاف انهم قد ركبوا في معاملهم موجة اللامبالاة . موجة ترتبط مع موجة اللامبالاة في نشاطنا الدماغي فيحس احدنا بان كل الامور متساوية. الابيض يساوي الأحمر والاسود يساوي الأخضر والداني، يساوي البارد وصرخت: اختصر إكراماً لله.

قال: هذه الموجة ارسلوها علينا من هوائيهم العملاق، وقد ركبت هذه الموجة مع نشاطنا الدماغي، فاصيب الناس بما ترى. لا يعرفون التطبيع، ولا يعرفون الثقافة، قلت يائساً: وهناك من لا يعرف من هم العرب!!

قال: هل اقتنعت الآن بالهوائي والموجات؟! نظرت الى داخلي افكر. لملمت اوراقي وبياناتي استعد للانصراف، ولم اجرؤ على قول: وهل من الضروري ان يكون الهوائي في فلسطين؟!!

خيري الذهبي

... وكان خط الدبابات "العربي" بين الهورس شو والدولتشي فيتا

حدود جديدة للوطن: من أمرؤ القيس الى... تحية كاريوكا!

هذا الوقت الشرقي الذي يمتطي ظهر السلحفاة...

... بل في كل مكان هناك مشكلة الوقت الضائع. لا، لا يعترض الشاعر عصام العبدالله، فوقت المقهى هو وقت الآخر والوقت الآخر. مجتمع يخرج على المجتمع. ينكسر، مثل زجاج المقهى، لا باس، ففي هذه الأزمنة المكسورة «لا احد يستطيع ان يكسر ارواحنا».

يتضاءل الوقت في بيروت، تتضاءل المقاهي: الوجبات السريعة هي الآن «السيدة الاميركية»، يا سيدتنا اميركا...

الهوخ دوخ حل على هذا المقعد محل بدر شاكر السياب!

وكان الوقت في بيروت حيناً للقصائد وحيناً للانقلابات: بين الهورس شو والدولتشي فيتا كان خط الدبابات في العالم العربي. الا تشعرون اننا جميعاً بقايا البلاغ رقم واحد...؟

وكان احمد الصافي النجفي «عميلاً ابدياً» لمقهى الحاج داوود: جزيرة خشبية على حافة البحر «لا، لا، على حافة الأزل». قال لنا ذلك في منتصف الستينات. بدوي بين يدي نينا ريتشي. وكان يضحك: «هذه المدينة هي العالم».

مثقفون في المقاهي، شعراء، ممثلون، مخرجون: ها ان شوقي بزيع يفتش في كل الفساتين، وسراويل الجينز، عن معنى لوجهها، عن معنى للقصيدة.

بول شاؤول الذي كان نزيل الاكسبرس «وانا يا صاحبي نزيل هذا القلق، هؤلاء العرب. آه، آه، هؤلاء العرب»، ينتظر في فنجان القهوة... يوم القيامة.

الياس الديري يركض داخل المقهى. يركض وهو «جاثم» في المقعد: ابواب ذلك القرن لا تزال مقفلة. اذاً نغسل ارواحنا بهذا الليل...

«الكافيه دو باري» لا يزال يحتفظ ببعض الغموض. المودكا اصبح عارياً كثيراً وعجوزاً كثيراً. كما لو انك بين ايدي الآخرين. المقاعد تعبت والكراسي. اين النكهة القديمة؟ جريدة لتسخين القلب وزجاجة كوكاكولا لتبريد هذا القلب...

المطاعم الانيقة حلت محل المقاهي الانيقة: هنا كراسي البلاستيك الملونة. هذا البلاستيك البشري الملون. ماذا نفعل بهذا الوقت سوى الضحك على الوقت؟

النارجيلة عند «بيبي» ولا باس من طبق من الفول المدمس مع امرؤ القيس او... تحية كاريوكا: اكتشفنا حدوداً جديدة للوطن: من امرؤ القيس الى... تحية كاريوكا!ليت الحدود كانت كذلك. اقراوا ما كتبه ادوارسعيد عن راقصة القرن...

طاولة الزرد تحل المشكلة احياناً. ورق اللعب. هل جربتم الجلوس على السور الصيدي للكورنيش واعطيتم وجوهكم للرصيف.

كتبت فرنسواز ساغان: لا شيء يشبهنا مثل الأرصفة...

نحن في الشرق ، لا في الغرب، نشبه الأرصفة، متى كنا نشبه الوقت؟

ن.ب.



طاولة الزرد تحل المشكلة احياناً.

مقاهي الحمراء... متى كانت تخلو من النساء!





«النارجيلة امامكم والبحر وراءكم!»

عصابات متخصصة تسرق الآثار العربية وتبيعها بأسعار خيالية

«النظام العالمي الجديد» يفضل أمماً بلا ماضٍ ولا تاريخ



«التاريخ يشكل خطراً على «النظام العالمي الجديد». والأمم العريقة التي تفخر بحضاراتها القديمة تشكل عائقاً امام الهجمة الأميركية على العالم» هذا القول ليس مزحة، انه تصريح رسمي لموظف كبير في وزارة الخارجية الأميركية. ويضيف هذا الموظف: «قوة الولايات المتحدة هي في تحررها من ضغط الماضي. نحن بلا ماضٍ ولا تاريخ، ومن هنا قدرتنا على استشراف المستقبل بلا عقد».

ما يجري في الشرق الأوسط خاصة، من نهب وتزوير، وسرقة للآثار شيء يحير، انه اكثر من رغبة في الاثراء السريع، واشباع لهواية مترفة، انه مؤامرة يشارك فيها الاسرائيليون، برساميل مذهلة.

القاهرة - «المحرر»

د. علي رضوان استاذ الآثار المصرية وعميد كلية الآثار الأسبق بجامعة القاهرة اعرق جامعات مصر، واحد من اكثر المتخصصين والخبراء الذين تصدوا لعشرات القضايا المتعلقة بما يجري من عبث بآثار مصر.

ولعل اشهر تلك القضايا تتمثل في موقفه ضد مشروع وزير الثقافة فاروق حسني في هضبة الاهرام والهادف لاقامة «بوتيكات ومدرجات وحدائق وملاهي» بحرم الاهرامات وهو ما كان يهدد تمثال ابو الهول بالدمار... وكذلك تصديه لعمليات تخريب الآثار المتتالية وسفر الآثار الى شركات الاعلان (واخرها اليابان) تحت دعوى المعارض الخارجية؟

وقد وقف مع د. رضوان العشرات من صفوة علماء مصر كما ايده القضاء في ايقاف مشروعات الوزير العابثة والمهددة للآثار وقد اخذت قصة «سرقة الآثار» ليس في مصر وحدها، وانما في بلدان عربية اخرى ابعاداً خطيرة للغاية.

وقد اجرت «المحرر» مقابلة خاصة مع الدكتور رضوان لانه الاقدر على بيان خلفيات هذه القضية بحكم خبرته الطويلة في مجال الحفريات الاثرية في جميع ارجاء مصر. وكذلك بسبب تخصصه العلمي المعروف، فضلاً عن رايه الشجاع الذي يؤيده فيه العلماء المخلصون...

● **ما تقديرك لما يثار الآن عن ازمة سرقات الآثار وما يتعلل به البعض بان سرقات الآثار كانت تجري منذ ايام الفراعنة؟**

- ما يتردد الآن عن ازمة سرقات الآثار... موضوع اخطر واعمق من كلمة ازمة، فالازمة يمكن ان تنفرج ولكننا امام نوع من الازمات المستعصية. فسرقة الآثار على ارض مصر شيء خطير. والذين يدعون بانها تسرق منذ عهد الفراعنة مضللون ولا بد من ان اقول لهم «هيهات ان نقارن انفسنا حالياً بما كان يحدث ايام الفراعنة». ولا بد من التدخل السريع والتقصي للوصول الى كشف التلاعب والقضاء نهائياً على عبث اللصوص او الجاهلين.

● **اذن، ما هو الهدف الاساسي من سرقات الآثار وفي هذه الفترة؟**

- الأمر اليوم يتعلق بعصابات منظمة تستهدف القضاء على الشخصية المصرية وعلى التاريخ والكيان المصري كله ممثلاً في وجهه الحضاري الزاهر، وهو الآثار... ومن اراد ان يعرف مثلاً مشابهاً لما نقوله فعليه ان يتابع ما حدث في تجارة وانتشار وبيع المخدرات على ارض مصر لنفس الهدف وهو تدمير هذا الوطن العريق وعلى حد قول د. ابراهيم رزقانة استاذ الاجيال «ان من كان صاحب حضارة كبيرة وعريقة يهاب، ولهذا لا بد من حرمانه من جذور حضارته». ومن هنا نستطيع ان نتفهم تلك الهجمة المخططة الموجهة لآثار مصر ويا ليت الأمر يقتصر على السرقة وحدها بل هناك ايضاً محاولات لتخريب المعارض في الخارج.

● **وما هي الاسباب الحقيقية وراء تزايد سرقات الآثار حالياً؟**

- اما عن الاسباب فانا اقول ان هناك جهات معينة تريد ان تتاجر بهذه الآثار وعلى استعداد لان تدفع مبالغ طائلة للحصول عليها. لقد اصدر محمد علي باشا ذات يوم مرسومه الشهير بانشاء مصلحة الآثار المصرية، ومتحف الازبكية واوعز بتسجيل ما هو قائم او منقول على ارض مصر موكلاً الامر الى الشيخ الجليل رفاعة الطهطاوي، وكان نتيجة هذا ان توقف نهب الآثار المصرية وبموته (محمد علي) عادت السرقات باشد واعنف من ذي قبل كما حدث في عهد الخديوي عباس الاول حتى اننا نسمعه يستصرخ رجال الامن عندما بلغت السرقات ذروتها ان يعملوا على توقف هذا العبث بالآثار المصرية. معنى ذلك انه لا بد من الحزم وحسن الادارة والتوجيه الحكومي السديد.

● **هل معنى ذلك ان الامور تتعلق بضعف الادارة؟**

- نعم. ولو قورنت الاوضاع التي نحن فيها الآن بما يستخلص من مسيرة العلم في سبيل الحفاظ على آثار مصر وحتى في بدء ما يسمى بالعصر الحديث فاننا نجد ان السرقات ترتبط جذرياً بضعف الادارة وترهلها واختفاء وجود السلطة الكاملة وعدم حماية المشرفين على الآثار بعد ان اصبحوا لا حول لهم ولا قوة من بعد انشاء ما يسمى جدلاً «المجلس الأعلى للآثار».

● **وما تعليقكم على الجهود المبذولة والتصريحات القائلة بان الآثار المسروقة سوف تعود؟**

- ليس هذا هو لب المشكلة، لان الجميع يعرف بان الآثار لن تعود، وقد يخدعوننا ويعيدون الينا آثاراً مزورة. هذا الزعم هو اخفاء الراس تحت الرمال. لن تعود الآثار المزورة او المدمرة او الناقصة.

● **ما رايكم في وعد وزير الثقافة بتجهيز المتاحف والمخازن باحدث اجهزة الانذار؟**

- يقال في لغة العرب «افلح ان صدق»... وافلح ان وضع صندوق الآثار تحت خدمة العمل الاثري، وليس تحت خدمة الرقص والمهرجانات... لو وضعت الاموال في مكانها منذ تسع سنوات لكان لدينا احدث اجهزة الانذار ولكنني اشكك بهذه الاقوال الى حد كبير. فقد كنا نتحدث كثيراً في اجتماعات مجلس الادارة منذ عدة سنوات (في عهد فاروق حسني) وطال الحديث عن اجهزة الانذار ولم يحدث شيء. فكيف لي ان استبشر خيراً.

● **هل ترون ان سرقات الآثار المصرية ستتوقف؟**

- كلا. لن تتوقف سرقات الآثار من مصر لاسباب عديدة اهمها: ان الاصرار على نهب الآثار المصرية مدروس ومبرمج. انه يجلب الربح والثراء السريع ثم انه يجرد مصر من ماضيها، وتاريخها.

ولقد اقتصرنا حتى الآن على عقد المؤتمرات الصحفية ووضع خطط ومشروعات تحفظ في الأدراج!



د. علي رضوان استاذ الآثار المصرية.

«لن تتوقف سرقة الآثار من مصر».



سرقة آثار مصر مؤامرة لتدمير حضارة كبيرة وعريقة.



يوميات شبه ثقافية



هذا الكاتب سأركع امامه!

- ١ -

● انا من المنادين «باقطاعية الكتابة» بالرغم من ايماني الذي لا يتزعزع بالديمقراطية: فلا مجال، في اعتقادي، لهدم الاسوار بين كتاب القضية وكتاب التهريج، ولا مجال لاشاعة المساواة بين من يغمس قلمه في دمه، وبين من يغمس قلمه في بحيرة السلطان. ديمقراطية الكتاب لا تعني افتتاح دور الحضانة للمتطفلين والطحالب، والاغداق عليهم، في انتظار ان يصلب عودهم، ويصبحوا قادرين على صياغة جمل مفيدة تصلح للمناسبات المفيدة. واذا كان لا بد من الاحتفاظ بنظام اقطاعي في ميدان الكلمة للحفاظ على الاصالة والنزاهة، فقد يكون من اول اهداف الوطنية المستنيرة، الحفاظ على مثل هذا النظام الاقطاعي.

● الدفاع عن قضايا الجماهيرليس «جملة مفيدة في مناسبة مفيدة». انه رؤيا متكاملة، شفافية خارقة، تقنية مؤلمة موجعة، رهبنة فنية وفكرية معاً، تجاوز مستمر لا استنقاع خجول، جهد مضن، لا استرخاء كسول، ومن يوقف قلمه للدفاع عن قضايا الجماهير ينبغي ان يكون قاسياً على الاخرين، محباً لهم، قبل ان يكون محباً لنفسه، قادراً على رفض الاغراء، قبل ان يكون قادراً على قبول التكريم، وهذه كلها تتطلب بسيكولوجية اقطاعية رعناء، لا مشاشة ديمقراطية. للجميع الحق في ان ياكلوا طعاماً لذيذاً، وان يناموا في اسرة مريحة ونظيفة، وان يرتدوا ثياباً لائقة، وان يمنحوا فرصاً متساوية في التقدم والازدهار، ولكن لا يجوز ان يفرض علينا الاعجاب برواية لنجيب محفوظ، بنفس القدر الذي نعجب به «بخريشة» مزاع الحمد وهو وافد جديد من افرازات سلطة عربية - فهذا تهتك اخلاقي - ولا يجوز ان يطلب منا ان نتعامل مع الاثنين، ادبياً لا انسانياً، ولا اقتصادياً، على قدم المساواة، فهذا تعسف سلطوي لا قدرة لنا على تحمله.

- ٢ -

● وطننا العربي مغزو غزواً منظماً من قبل ثلاثة نماذج من الكتّاب: كتاب - المراة - وكتاب - الدروج - والكتاب الضفادع... هذه النماذج، بالرغم من كل ما جرى ويجري في الساحة العربية تتكاثر بدون زرع ولا تلقيح، وتحتشد في الساحات العامة بدون دعوة رسمية، انها تحمل بضاعتها على ظهرها، كتاجر «الملبوسات المستعملة» وتعرضها على الارصفة، وتنادي عليها باصوات مبحوحة.

● الكاتب - المراة يتبرج ويتبندر لفظياً وايديولوجياً ويتمايس في المحافل والمجالس، يخشى ان تنزلق عليه ذرة من غبار. راسماله حفنة من الالفاظ المموسقة، ودزينة من علامات الاستفهام والتعجب، يرشقها كيفما اتفق على الورق، لتكون همزات وصل بين الكلمات والتعابير، مثله كمثل خياط النسوان الذي يملأ فمه بالدبابيس، يقطب بها الكم اذا زحل، والخصر اذا انشمر، والتكسيرة اذا انفشلت، انه يتنوس بين اللفظية المترهلة والتفاكر اللقيط فلا هو قادر على ضبط ترهله ولا هو راغب في اضفاء الشرعية على تفاكره. احسن انقاذ له ان يمعن في عشقه لوسامته - كما فعل نرجس - فقد يسقط في السانية التي تزوده بكل بضاعته الثقافية.

● الكاتب - الدرج يقتات من سطور الكتب، وحزازات الصحف، وهوامش الملفات، كما يقتات الارنب من قضبان الجزر، فلا هو يبقى على هزاله ولا هو يسمن. عباءته الثقافية مكتظة بالرقع والشقف المتداخلة التي لا تجلب له الدفء، ولا تؤمن له تهوية منعشة. انه غضاريف مشة بدون هيكل عظمي صلب، معاطف واردية متناثرة ، تفتش عن مشجب تعلق عليه. ذهنه محشو بالاسماء والاستشهادات، بدون ترتيب، ولا ذوق، كغرفة طالب فوضوي، تجد فيها فرشاة الاسنان داخل حذاء، وصحن الطعام فوق الفراش. يرتعد من المجاهرة براي، اذا لم ينسبه الى مصدر، ومن الافضل ان يكون اجنبياً براقاً - رصيده الثقافي مخزون في دروجه، مفهرساً كيفما اتفق، يستنجد به في المناسبات البائخة والغثة على حد سواء، يسلك سلوك المترفعين لا بما كونه من مواقف وآراء وانما بما جمعه من حزازات وهوامش، لا يطمع ان يكون اكثر من ارشيف رث تتكدس فيه المعلومات والمعارف كيفما اتفق. وليس من المستبعد ان تنسج العناكب حوله وحول ثقافته خيوطها ليستيقظ ذات يوم، فاذا به قد اصبح قوتاً لها.

● الكاتب الضفدع مجدف مجاني، لا يملك الا نقه المتواصل، والقدرة على توظيف هذا النق توظيفاً مجزياً - انه رافض لكل شيء في تصاعد هندسي الى ان يصل الى رفض نفسه، وقابل لكل شيء في تنازل حسابي، الى ان يصل الى قبول عبوديته. يخيل اليه انه في الذرى الشامخة كابولون، ولكنه ليس اكثر من قن يتمرغ على بلاط سجنه. تغلب عليه الرعونة والجلافة، حتى اذا ما قشر عنه جلده بدا هلامياً لزجاً كسلطة الفواكه. له ولع في الشكوى الفظة يستخدمها لحماية لزوجته اولاً، وللتسلق الخفي المستتر ثانياً. وكما تعود ان ياكل على موائد الآخرين دون ان يدفع ثمن طعامه، فكذلك يتثقف دون ان يدفع ثمن ثقافته. يلصق على وجهه شعاراً ويختبىء داخله كالقنفذ، وفي ذهنه ان الشعار يلخص له الاغذية الحضارية كلها في قرص سحري، يلتهمه على عجل، ويرتاح، وقد يربح.

- ٣ -

● النموذج الذي نفتقر اليه هو الكاتب - الاقطاعي، الكاتب - الأرض، الكاتب - الانسان، انه السنديانة التي تمد جذورها في باطن الأرض، ارضنا، القيثارة التي تغني همومنا وافراحنا، الصدر الذي نبكي عليه، ونغرز اظافرنا فيه، الطلقة التي نصوب الى تفاهاتنا وتقاعسنا، وصمتنا، وعبوديتنا، الحب العميق العميق الذي يحمينا، ويورق اغصاننا، ويفجر طاقاتنا، انه حريتنا، وعذاباتنا، وهواجسنا ومطامحنا...

● هذا الكاتب، سأركع امامه، وساقبل يديه وقدميه.

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر



الثابت والمتحوّل في أخبار «المفكّر المتجوّل»

■ يحمل الباعة المتجولون بضائعهم من الخضار والفواكه على عربة او حمار، يجوبون الحارات وهم ينادون ولا يبح الصوت منهم:

- اصابيع «البيبو» يا خيار! حمرة وريانة هالبندورة! اخر ايامك يا مشمش...

يشق البائع المتجول، ويسمونه في الشام «المتعيّش»، الحي من اوله الى اخره وهو يعلن بصوت جهوري عن بضاعته، تنفتح ابواب البيوت لتطل منها رؤوس النساء وتبدأ المساومات لتنتهي بصفقة لا غبن فيها. فالبائع المتجول لا يبحث عن الاثراء السريع، انه يبحث عن رزق اطفاله الذين ينتظرون اوبته بفارغ الصبر، واذا كسدت بضاعته لسبب من الاسباب، فانه يخفض السعر بعد الظهر، يسميها «بيعة مساء» فالمهم ان لا يبقى لديه شيء الى الغد.

انقرضت مهنة «المتعيشين» الذين يبيعون الخضار والفواكه، اخلت مكانها لكتاب وشعراء وصحفيين واساتذة محاضرين، ولكل من هؤلاء طريقته في انتاج «البضاعة» وتسويقها، كانت مهنة متعيشة الخضار تعتمد على الاحياء الفقيرة، اما متعيشة الفكر في هذا العصر فانهم يانفون من التجول في الحارات او حتى في بلدان العالم الفقيرة، انهم يحملون كتبهم وصحفهم ويجوبون عواصم النفط، هم من رواد فنادق الخمس نجوم والمطاعم الفخمة، وهم على استعداد دائماً للمهاودة في السعر حتى قبل حلول المساء، معظم مبيعاتهم هي «بيعة مساء».

التقيت بنماذج من «متعيشة الفكر» اثناء عملي في الخليج، واشهد ان اولئك كانوا اقل صفاقة وادعاء من نماذج التقيتها هنا في باريس. كان القادمون الى دول النفط يحملون معهم كتباً سودوا صفحاتها عن عبقرية الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان او حكمة جابر الصباح او عراقة اصول حكام البحرين، وكانوا ينزلون ضيوفاً ثقلاء غير مرغوب فيهم على وزارات الاعلام الى حين تفضل صاحب السمو طويل العمر بشراء كمية من الكتب وبسعر تشجيعي يغطي التكاليف مع هامش من الربح ليس بالقليل، وكان هؤلاء يعترفون ان ما كتبوه ونشروه انما هو زلفى ونفاق، واكثرهم اميون يوظفون اخرين للكتابة لقاء ثمن بخس، هم المقاولون الرئيسيون، والكتاب مقاولون من الباطن. انهم «متعيشة» صادقون مع انفسهم ومع الاخرين، لا يبيعونك موقفاً وطنياً ولا التزاماً فكرياً. شعارهم المصرح به «اريد ان اعيش مع الاطفال».

تطورت مهنة «المتعيشة» والباعة المتجولين في العقود الاخيرة على ايدي مفكرين واساتذة محاضرين في جامعات كانت محترمة، اصبحت الدعارة الفكرية ايديولوجيا لها منظروها الذين يحاولون اقناعك ان الحرة تاكل بثدييها ولا تجوع.

هذه النماذج الجديدة من سماسرة الادب والصحافة والشعر ليسوا اميين كاسلافهم من الباعة المتجولين في احياء الشام، ولا هم يمتلكون الشجاعة ليكونوا صادقين مع انفسهم، انهم على الاغلب من الذين يضعون قبل اسمائهم حرف (د) اي من حملة شهادات الدكتوراه الحقيقية او المشتراة لا فرق، ان البقر تشابه علينا. وهؤلاء ليسوا مداحين بفجاجة اولئك الذين يسبغون على طويلي العمر صفات العبقرية، انهم يستنزلون الفكر من «عليا منازله» لتجميل انياب وعورات قطاع الطرق وكبار اللصوص، هم يانفون من التعامل مع لص صغير او محتال مبتدىء في المهنة، وربما كتب احدهم متطاولاً على شاعر كبير على قاعدة «خالف تعرف».

يحمل احدهم وهو دكتور ومثقف التهم مئات الكتب، يحمل كتبه كتجار «الشنطة» ويجوس في شوارع باريس ملاحقاً اثرياء العمولات ومحدثي النعمة وكل قادر على الدفع، يطردونه من الباب فيدخل عليهم من الشباك، يغلقون الشباك فيلاحقهم بالهاتف، يمتنعون عن الرد على الهاتف فيرسل اليهم الفاكسات، هو كالقضاء والقدر لا راد له، ويضطرون الى الشراء للخلاص من «غلاظته»، ويلقون ما يشترونه غصباً في سلة المهملات. يظنون انهم استراحوا، لكنه يفاجؤهم بعد شهور بكتاب جديد، وتبدأ الملاحقات والتهرب ثم اخيراً الياس والدفع وسلال المهملات...

على غرار هذا الدكتور المتجول، هناك صحفيون متجولون، هم اميون او من اشباه الاميين، احدهم يكتبون له المقال الافتتاحي فيضع اسمه او بصمته تحته، انتقل من تاييد العراق ومدح الحكام فيها بعد حرب الخليج وتوقف «الدفع العراقي» الى تاييد عاصفة الصحراء وشوارزكوف وحتى الحصار، لم يرف له جفن وهو يغير مواقفه خلال اسبوع واحد، لكن الذي بقي عنده هو الحديث عن الهم القومي والموقف الوطني وعن المصداقية والوفاء...

اخطر انواع «المتعيشة» هم المتعيشون الذين كانوا الى امد قريب والى ما قبل انهيار الاتحاد السوفياتي يساريين. هؤلاء يتقنون توظيف «الدياليكتيك» وقانون التناقض والصراع الطبقي والمادية التاريخية لاثبات ان كلينتون اكثر ثورية من غيفارا، وان الفريق علي الشاعر كاتب اهم من نجيب محفوظ، وان اجتماع اصائل المعارضات العراقية او الليبية في واشنطن هو انجاز تاريخي تقدمي...

سقى الله ايام باعة المفرق المتجولين في احياء دمشق او على ابواب الشيخ زايد، كان في وجوههم بقية خجل ونزر من الماء، وصرنا الى زمن تحرير السفاح الفكري، على الاقل لم يكن اولئك من حملة شهادات الدكترة!

مصباح الغفري

المضحك المبكي

«مانشيتات» الصحافة العربية بعد ألف سنة!

■ صحيفة الارض: اطفالنا ونساؤنا في الارض المحتلة يتصدون لرصاص العدو، ومئات القتلى يسقطون شهداء في انتفاضتهم الشريفة.

صحيفة الامل: اطفال الحجارة يصرخون «واعرباه».

صحيفة الضمير: تلبية لنداء اطفال الحجارة وتعزيزاً للانتفاضة تقرر عقد القمة العربية الالف، في خلال ثمانية واربعين ساعة واربع دقائق وثانيتين بتوقيت غرينتش...

صحيفة اليقظة: لاول مرة يستيقظ الضمير العربي منذ قرون وبعد سبات طويل ويعلن الحرب على اسرائيل.

صحيفة الحصار: القوات العربية الموحدة تحاصر فلول الاعداء قرب الشواطىء الفلسطينية.

الواشنطن بوست: العثور على كيسنجر الرابع عشر مخنوقاً في مجاري البيت الابيض.

صحيفة القدس: زغاريد النساء تسمع بكل منزل في القدس، وتكبير المآذن واجراس الكنائس تدوي سبعة ايام بلياليها فرحاً بالنصر والتحرير.

صحيفة الامة: بعد تحرير الاراضي العربية واعلان استقلال فلسطين لم يبق للعرب الا هم واحد هو الغاء الحدود والاحكام العرفية!

صحيفة الحكمة: العرب يعيدون امجاد ابن سينا ويكتشفون لقاح الايدز بعد ان فتك بالملايين من الاوروبيين والاميركيين.

صحيفة عرب بست: حقق العرب السبق الفضائي الكبير، وذلك باقامة مدن ومزارع ومداجن وكباريهات ومصنع اطارات وابار بترول ومشغل للعبي ووكالات رولكس وكذلك في كوكب زحل.

صحيفة العملة: السوق العربية المشتركة تعلن شروطها في الاستيراد والتصدير امام السوق الاوروبية المشتركة.

صحيفة التقدم: الدينار العربي يحطم كل العملات باسواق البورصة اليوم ومن المتوقع ان يكون العملة الوحيدة للتداول في التجارة العالمية.

صحيفة توربينو: السيارة العربية الطائرة ابجد هوز تفوز بسباق الكواكب بعد اجراء تعديل على محركاتها النفاثة فاصبحت تسير اسرع من الصوت، والمؤسسات الاستهلاكية الغربية تطلب كميات كبيرة.

صحيفة هذا المساء: تم نقل كاتب هذه المقالة الى احدى المصحات العقلية بسبب كثرة احلامه واستحالة تحقيقها مما ادى الى جنونه!!

عامر رجا شربجي

وصية شيخ يحتضر

قم حي «عمّك» يا ولد فالعم في الدنيا سند

يحميك من غضب الجياع، وعنده مفتاح غد

ويقيك من شعب ومن وطن ومن يوم النكد

واطلب قواعد عسكر، ومجندات دون عدّ

قم حي راعيك المعظم فهو راع للابد

ماذا يريد سوى نفوطك؟ فاعطه حتى البلد!

واطلب لجوء سياسة ان كان نفطك قد نفد...

وارقص له ان شاء، واسجد، فالمحظوظ لمن سجد

من سار مثل ابيه او ابناء اسرته وجد!

شكري طوشان

الشكوى لله

عصر الكشاتبين العربي!

لما تنبهت اجهزة المباحث المصرية اليقظة والساهرة على تعكير صفو الامن، الى اسلوب علمي للكشف عن الجرائم سيكون فتحاً جديداً في عالم الجريمة، ففي تحقيق نشرته «روز اليوسف»، تبين ان كبار ضباط الشرطة اصبحوا يلجاون الى المشعوذين لمعرفة مرتكبي الجرائم.

وعلى خطى رجال المباحث سارت القيادات الامنية في المخابرات والامن القومي، ويخصص كاتب مصري كتاباً كاملاً عرضته «المحرر» في العدد الماضي وفي هذا العدد، تبين منه ان نجاحات او احباطات الفنانين والمطربين لا تعود الى مواهبهم، وانما تعود الى استعانتهم بالمشعوذين الذين يسيطرون على «ميليشيات» الجن ويوجهونها لفعل الاعاجيب. وبما ان المعجزة هي امل العاجز، فانني اقترح، انسجاماً مع عصر الكشاتبين العربي، ان توظف قياداتنا التاريخية هؤلاء المشعوذين وتستثمر علاقاتهم الستراتيجية المميزة بعالم الجن السفلي، لتحقيق الانتصار التاريخي على العدو الصهيوني ولتسريع المسيرة السلمية ولتحقيق السلام العادل الشامل.

فبدل وساطة اميركا ومنسق المفاوضات دينيس روس، يكفي ان يستدعي المشعوذ رفاعة امبابي الذي طبقت انجازاته العجائبية الافاق، الى مفرزة امنية، ويقوم بالتاثير على اسحق رابين وشيمون بيريز، وانا متاكد ان اسرائيل ستعلن في اليوم الثاني فوراً انسحابها من الجولان وتوافق على تفكيك المستوطنات في الضفة والقطاع، بل ربما وافقت فوراً، عن طريق «السحر الاسود» على التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية واتلاف ما لديها من قنابل ذرية.

اكتشفنا ان الوطن العربي لا يملك اكبر احتياطي من النفط والرعب والذل فقط، لكنه يمتلك اكبر عدد من السحرة والمشعوذين الذين يقودون مليارات من الجان. فلماذا نهدر هذه الثروة الوطنية ولا نستغلها في تحقيق الانتصار على العدو الذي عجزت عن قهره الاسلحة والقصائد والخطابات الوطنية؟ اخر خبر بثته وكالة الصحافة الفرنسية، ان منظمات حقوق الانسان العربية قررت الاستعانة بالقوى الخارقة لرفاعة ونرمين وقارئة الكف فاطمة وبالاتحاد الدولي للفلكيين الروحانيين لاسقاط انظمة القمع العربية... والشكوى لله!

ابو يسار الدمشقي

من الشعر الحلمنتيشي

راديو الشرار

راديو الشرار مركز للقنبلة

وهنا ... كلمات من كل جهة ...

... من كنيسة ...

[illegible]

يا طالع الشجرة...

قررت اسرائيل الانسحاب من معاهدة حظر انتشار السلاح النووي، لان دولة «جيبوتي» تمتلك ٢٠٠ قنبلة ذرية وترفض التوقيع على المعاهدة! وطلبت الولايات المتحدة عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن لاصدار قرار بحصار جيبوتي اذا لم تستجب للشرعية الدولية وتفتح منشآتها النووية للتفتيش! الخبر من مسرحية «يا طالع الشجرة» لتوفيق الحكيم. فاقتضى التنويه.!

مقامات باريسية

معارضة شعرية انتخابية

قال صدقي اسماعيل، صاحب جريدة «الكلب» السورية الساخرة:

«باريس لا تنتهي قطعاً عجائبها

عندي لتاكيد هذا الف برهان»

فاكملت:

فعند «لوبين» لو تدري، موازنة

ما بين «شيراك» باريس و«جوسبان»

يريد اكبر سعر في بضاعته

لكي يرجح، ثقلاً، كف ميزان

وفي نواياه اضعاف لكلهما

ليقتدي وحده مستحكم الشان!

قالوا: «النتائج قد جاءت مفاجئة»

قلت: كلا لمن احصى بإمعان

فقبل سبع اتت اصوات حملته

بنسبة اليوم الا بعض نقصان

اما مرشح ما يدعى «اليسار» فلم

يحصل من الدورة الاولى كـ «ميتران»

وانما جاء ادنى نسبة وقعت

للاشتراكي من عهد الى ثاني

وقد تجاوز شيراك بنسبته

شيراك امس وان الفرق شبران

هذي الحقيقة، والارقام دامغة

فكيف تفسير لوبين وجوسبان؟!

وكيف دقت طبول النصر صاخبة

لدى الفريقين من «فالوا» «لفنسان»؟

لكنما خطأ التقدير في رقم

قد روجوه باستطلاع عميان

كانما كان تنجيماً تقدّمه

عرّافة الكف او قرّاء فنجان...

فذاك يا ابن اسماعيل ما وقعت

احداثه بعدكم في شهر نيسان

اما التتمة يا صدقي فقادمة

في شهر مايو، وفي ذاك احتمالان

وسوف يروي لكم «مرئي» حصيلتها

«الهر» و«الكلب» في التعليق سيان!

ابو هريرة الحاج البغدادي

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي الحر، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر»، تنشر فيها الرسائل التي تردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

أمين الجميل: نعم.. يتصل بي الأميركيون!

الرئيس السابق امين الجميل - باريس



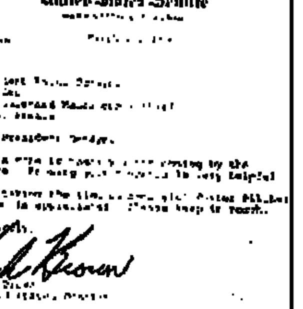
.. والتحدث عن بذلاتي هبوط الى «المستوى الشارعي»

■ حضرة الاستاذ نهاد الغادري المحترم / رئيس تحرير جريدة «المحرر»

اكتب لكم هذه الاسطر من منطلق الصداقة والتقدير لكم ولعملكم الصحفي الجريء، خاصة وان «المحرر» تمكنت من شق طريقها في الاوساط العربية بعيداً عن المهاترات المالوفة والمسايرات على حساب الحق والحقيقة. فمن هذا المنطلق، الفت انتباهكم، ليس من باب التكذيب الصحفي المالوف انما من باب الحرص على مصداقية «المحرر»، الى بعض الاخبار المختلقة والمغرضة والتعليقات الساخرة «البائخة» التي بدأت جريدتكم تنشرها وتتعلق بمواقفي وتحركاتي السياسية، والتي اعرف انها وردت بدون علمكم. إن تكرار هكذا اخبار دفعني للكتابة لكم لعلمي ويقيني سلفاً بنواياكم الطيبة وصداقتكم وحرصكم الدائم على مصداقية «المحرر» التي اردتموها منبراً للحقيقة، لا للتجني على شخصيات عربية لم تزل تدافع عن الديمقراطية والحرية في عالمنا العربي الجريح والمعذب بسبب فقدانه لهذه القيم.

بهذا الصدد، اكتفي بسرد الخبرين التاليين: ورد في عدد «المحرر» رقم ٢٩١/٤٩ الصادر يوم الاثنين بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٩٥ في الصفحة الاخيرة مقال ساخر ينتهي بالعبارة: «لماذا لا يتخلى عن المجالين (اي السياسة والتجارة) وينصرف الى اختيار الطقوم وربطات العنق والقمصان الحريرية». كما ورد في العدد رقم ٢٩٩/٥٧ الصادر يوم الاثنين بتاريخ ١٧ نيسان ١٩٩٥ في الصفحة ٩ ما حرفيته: «حاول الشيخ امين الجميل... خلال زيارته الاخيرة لواشنطن الاجتماع الى مسؤولين اميركيين بارزين واعضاء في الكونغرس الاميركي، الا ان الحظ لم يحالفه ورفض الجميع مقابلته الخ...».

بالنسبة للتعليق الاول، يؤسفني ان اقول انه لا يليق بجريدتكم ان تنزلق الى هذا المستوى من الخطاب «الشارعي» الذي يفقدها الجدية في طرح الامور، فيرتد الانتقاد عليها. اما بالنسبة للخبر الاخر، فاكتفي بارسال صورة عن الكتاب الذي ارسله لي السيناتور هانك براون، رئيس لجنة الشؤون الخارجية للشرق الاوسط في مجلس الشيوخ الاميركي والتي وصلتني الى باريس منذ اسبوعين، يشكرني فيها على الوقت الذي كرسته لزيارته والاجتماع به وبمعاونه السيد كارتر بليشير. علماً ان هذه الزيارة تمت بناءً لطلبه عشية زيارته الى دمشق واجتماعه الاسبوع الفائت بالرئيس حافظ الاسد. وقد استقبلته دمشق بحفاوة بالغة كما تبين من الصحف السورية، نظراً لاهمية هذا الرجل. كذلك ارسل لكم صورة لي مع السيناتور جيسي هلمز، احد اركان مجلس الشيوخ الاميركي ورئيس لجنة الشؤون الخارجية. وقد اخذت هذه الصورة الشهر الماضي في مكتب السيد هلمز. وهي تظهر عمق الصداقة التي تربطني به وهو المعروف بالرجل الاول في مجلسي النواب والشيوخ في اميركا بما يتعلق بالسياسة الخارجية عامة والشرق اوسطية بصورة خاصة.



United States Senate

رسالة من هانك براون الى «الرئيس» الجميل

اما بالنسبة لاجتماعاتي باركان وزارة الخارجية الاميركية، فانها حصلت كلما ابديت الرغبة بذلك، وعلى اعلى المستويات، حتى خلال زيارتي الاخيرة هذه السنة.

ارسل لكم هذه المعلومات بدون تعليق.

وتفضل يا عزيزي نهاد، بقبول مودتي وتقديري، والى اللقاء.

باريس، في ٢٠ نيسان ١٩٩٥

● «المحرر»: لا توجد بيننا وبين الرئيس السابق اية «عداوة شخصية»، والخلاف معه سياسي، ولا مجال لاخفائه. كان يسعدنا ان لا يقتصر الاهتمام الاميركي بالسيد الرئيس السابق امين الجميل على السناتور هلمز المعروف بكراهية العرب.

صرخة الحق في زمن «الظلم»

زيدان محمد خليل - دمشق

■ لستم «صرخة الحق في زمن الصمت» فقط، وانما في «زمن الظلم» ايضاً. الظلم الذي يرفع قدره المنحط، وينزل مرتبة الانسان. ولكن يبقى الانسان هو الصرخة، الحق، الصمت، والظلم ايضاً.

انه كل شيء في بعض الاوقات، ولكنه في الوقت الحالي يكاد يصبح لا شيء.

ما السبب؟ انه الانسان ذاته فهو الذي يصرخ امام الناس لا للظلم، ويصرخ ايضاً امام او خلف - لا يهم - ضميره النائم، يعيش الظلم فاعيش، وهو الذي يخرس الحق ايضاً. كيف؟

لا اعرف طبيعة هذه المقدمة، لكني اعرف ان قلمي خطها، ومستعد لأن يسطر سواها...

انه الزمن، انه الوحل الذي نغرق فيه، وحل من نفط ونساء ودولارات، وحل من ضمائر مكسورة لن تخرج من هذا الوحل الآن، لان المطر مزور والتربة من رماد اجسادها...

اخرجوني من هذا الوحل واخرجوا قصائدي منها. اخرجوني من خرم ابرة، فالابواب موصدة وحصان طروادة يحاصرني اما «ميدوزا» فقد جعلت الناس لا يبصرون، وعندما لا يرى الانسان - مع ان له عيون - تلك هي العاصفة. اتمنى ان لا اكون قد اطلت الحديث، لكن العفونة اطالت مكوثها فوق قصائدي... لا بد من شمس تراها...

وقبل الشمس لا بد من نافذة امد منها راسي، فهل تفتحون نافذتكم؟

خذوا بيدي قبل ان ياخذ القدر قلبي

امل ان تعجبكم كتاباتي وان تلقى باب النشر قبل سلة المهملات... وامل ان القى بعض الراحة قبل سلة المهملات ايضاً.

● المحرر: سننشر قصيدتك في عدد قادم.

صرخة تهز العالم

سليمان محمد مصبح جلعوم - اليمن

■ ايها السادة الافاضل، العاملون في جريدة «المحرر» صرخة الحق في زمن الصمت، من رئيس التحرير الى نائب رئيس التحرير مروراً بكافة المحررين ودخولاً الى غرفة كل عامل او فني او رسام او مصور او محرر.

اهديكم اصدق أيات المحبة والشكر واسمى كلمات المدح والثناء، واروع واجمل باقات الورد والفل والياسمين النابعة من أعماق اعماقي.

وبعد، كم كانت فرحتي وانا ارى حلمي يتحقق فيكم بتخصيص صفحة «منبر حر» في جريدتكم القراء لمشاركة القراء لكم صرختكم.

ان الصراخ في داخلي يكاد يهشم اضلاعي واتمنى الفرصة التي اخرج بها جزءاً يسيراً من ضجيجي لعلي استريح.

والآن بعد ان حقق الله املي فيكم تقبلوا همسي الهادي، وان طال الى جوار صراخكم المدوي لعل الله يحقق من ذلك خيراً. فانا اؤمن بان كل المقهورين والضعفاء. لو همسوا بشيء مما في نفوسهم كلهم او بعضهم ولكن في وقت واحد ولو همساً خفيفاً لخرجت عنهم صرخة هائلة مدوية تهز العالم وتغير جغرافية سياسته قبل سياسة موقعه اشد مما تفعل البراكين بل مما تفعل الاسلحة النووية.

رسالة شكر من دمشق!

محمد منير الاحمد - سورية

■ الاستاذ مصباح الغفري المحترم،

تفضل بقبول فائق الاحترام وخالص التقدير، اما بعد فقد تابعت بكامل اللهفة والاهتمام ما كتبته عن جدي المرحوم بدوي الجبل من خلال ردك على القراءات صالح عضيمة الذي احسن اليه (البدوي) ذات يوم لينضم فيما بعد - وبجدارة - الى قائمة الذين بادلوا الاحسان بالاساءة وهم كما تعلم كثر في ايامنا هذه.

شكرنا لك - نحن عائلة بدوي الجبل - يتجاوز الشكر التقليدي والعبارات التي قد تقال في مناسبة كهذه ليبلغ مرحلة نفرض شكراً اكثر عمقاً وحرارة مصدره قلوب ارحتها كلماتك التي اوضحت اهمية (البدوي) على الصعيدين الابداعي والوطني وانصفته من البذاءة التي تفوه بها شخص لا يملك شيئاً من اخلاق الرجال واريحيتها.

مرة ثانية لكم كل الشكر واطيب الامنيات واصدق المشاعر.

ملاحظات ودية عن «المحرر»

رمزي الحاج - باريس

■ اخي رئيس التحرير المحترم / بعد التحية،

١ - الاحظ ان العديد من اخبار الجريدة شبه عتيقة، وهذا امر متوقع لأن الجريدة اسبوعية، وستكون اخبارها (والا ما ندر) عتيقة بالنسبة للصحف اليومية... والعبرة ان «المحرر» لا تستطيع ان تنافس الصحافة اليومية في «طزاجة الخبر»، وان عليها، بالتالي، ان تركز على التقارير السياسية المكثفة مع اخر الاخبار المكن استحصالها قبيل صدور العدد.

٢ - وعلى الصعيد السياسي، ايضاً، اكرر ملاحظات سابقة عن تركيز ناركم ضد عرفات وحده، مع ان الاصل في اختيار طريق مدريد والتفاوضات الثنائية، واعتماد «رعاية» الحليف الاستراتيجي لاسرائيل. فهل يجري تركيز النار على عرفات لكونه «الاضعف»؟ ثم، اليس من الصحيح تعزيز الدعوات والمساعي للحوار الفلسطيني - الفلسطيني، وهو ما يجري حالياً، فلعلهم يتوصلون الى صيغ توقف المهزلة. وللعلم انني اتفق مع الاستاذ الغادري على انه لا يزال بيد ياسر عرفات ما يستطيع معه تغيير الموقف، لو اراد، لوضع حد لعمليات البهدلة الاسرائيلية المسنودة اميركياً.

٣ - الاحظ ان الصفحات الثقافية صارت تتراجع في المستوى، وتستضيف اقلاماً غير مجربة، وثمة مواد تصلح لدفاتر البكالوريا، مع شيء من التكرار (موضوع ادونيس مثلاً، ما الداعي لجعله ملح طعام «المحرر»؟!). كما ادعو هيئة التحرير الى الحذر من وقوع الصفحات في مطبات التقوقع الثقافي القطري، ووجوب تنويع الاقلام والموضوعات.

٤ - اشير ايضاً الى حصركم لـ «المحرر الساخر» في صفحة واحدة فقط مع ان هذا الباب هو من بين الاكثر «شعبية» بين معظم القراء. فضلاً عن تقليص الرسوم الكاريكاتورية، مع انها من صميم حياة «المحرر» وروحها، وطبيعة محتوياتها ووجهتها واعطائها نكهتها...

٥ - وفيما يخص بعض الملاحظات الاكثر تحديداً، اورد الاشارة الى المقال المنشور بمناسبة صدور الجزء الثاني من سيرة «ايزابيل ايبرهارت» في العدد الصادر في ١٧ نيسان ١٩٩٥، والظاهر انه ليس قراءة أصيلة للكتاب بل مجرد تلخيص وترجمة لما نشر عنه في الصحافة الفرنسية، كما ان الصورة المنشورة ليست صورة غلاف الكتاب، في حين ان صحفاً عربية صادرة في لندن استعرضت الكتاب بتفصيل، وعن قراءة له، كما نشرت صورة الغلاف، كما جرت العادة في هذه المناسبات.

وفي العدد الاخير نشرتم على صفحة كاملة (ربما هي التي اخذت من «المحرر الساخر»!!) مقالاً عن كتاب «صورة العرب والاسلام في الكتب الدرسية الفرنسية». والفت النظر الى صدور مقالات عن الكتاب منذ اسابيع في صحف عربية اخرى، ربما كانت اكثر دقة. من ذلك مقال للسيد بسام بركه نشر في صحيفة لندنية بتاريخ ١٢ اذار - مارس ١٩٩٥، اي قبل ستة اسابيع من صدور عدد «المحرر» المشار اليه.

المطلوب ان لا تلبس «المحرر» في اخبارها ومقالاتها الثقافية «البرانيط القديمة»!!

● «المحرر»: نشكر للسيد الحاج حرصه على «المحرر» واصراره على ان تكون في مستوى طموحاته، ولو عن طريق «الدعابة الجارحة»، على اننا نريد أن نرد على ملاحظاته «الودية» بملاحظات اكثر وداً.

اولاً - قد تكون بعض اخبار «المحرر» عتيقة، ولكنها لا تنشر في الصحف الاخرى على انه قد يصعب احصاء الاخبار «الطازجة» التي نقلتها الصحف الاخرى عن «المحرر». المهم هو الموقف من الاخبار، لا نشرها.

ثانياً، اختيار عرفات كهدف لنار «المحرر» لم يكن بسبب ضعفه او استضعافه وانما لانه نموذج، لانه تجسيد لخط سياسي مرفوض ومدان. ثم ان «المحرر» لم توفر احداً من الذين احتذوا حذوه، وقلدوه في نهجه.

ثالثاً، نحن لا نتفق مع السيد الحاج في تراجع المستوى الثقافي في «المحرر»، ولا نعرف اسماء الكتاب «غير المجربين» الذين اندسوا في صفحاتها، ولا علم لنا بمواد تصلح لدفاتر البكالوريا، الا اذا كان ادباء كبار مثل شوقي البغدادي، وصلاح دهني، وخيري الذهبي والدكتور عبد السلام العجيلي، والدكتور جلال صادق العظم ما زالوا في مرحلة «الحضانة».

رابعاً، كان الحاج هو اول من دافع عن ادونيس في «المحرر»، وقد نشرت له اكثر من مقال، وما زالت له مقالات عنه في الدروج، فلماذا استشاط غضباً بعد ان فتحت «المحرر» ملف التطبيع ونشرت مقالات مع وضد ادونيس، واخذ يتهمها بالتقوقع القطري؟

خامساً: الصورة التي نشرت مع المقال عن سيرة ايزابيل ايبرهارت هي ليست صورة الكتاب الذي صدر عنها، وانما هي صورتها بالذات، وكان ينبغي ان يتحقق السيد الحاج من الامر قبل المغامرة بالاحتجاج والتصويب.

سادساً، المقال المنشور عن «صورة العرب والاسلام في الكتب الدرسية الفرنسية» ارتبط بمناسبة محددة هي الجدل الذي اثير في فرنسا بمناسبة الانتخابات الفرنسية. انه تلخيص لكتاب على غاية من الاهمية والجدية، ولا يضيرنا ان تكون صحيفة لندنية - بدأ السيد الحاج يعجب مؤخراً بما يكتب فيها - قد نشرت شيئاً من الكتاب قبل «المحرر»، فقد سبقناها عشرات المرات، ونقلت عنا.

واخيراً نذكر بأن «البرانيط» التي نرتديها ليست قديمة فحسب وانما هي تراثية ايضاً، وهذا لا يخجلنا، لا من قليل ولا من كثير.

ونصيحة الى الحاج: لقد تبعثرت مواهبك في الفترة الاخيرة حتى بتنا نحتار كيف نرضيك: في السياسة ام الاقتصاد ام الثقافة ام السخرية ام الشعر؟

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax: (1) 47 59 07 77

اسبوعية اخبارية مستقلة

خدمة عثمان برس للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. MRF I.N° 392 241 960 00032, Code APE 221 E

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef.
Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير - دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير - نبيل ابو جعفر

الاخراج الفني : رياض خريطلي

مكاتب ومراسلون
● مكتب واشنطن عبد السلام مصاروة، هاتف ٩٩١٠٦٧٧ (٧٠٢)
● مكتب الخرطوم مدير كمال حسن بخيت تلفون ٦٣٠٨١ ، ٨٠٤٦١
● عمان: ماجد عبد الهادي - تلفون / فاكس: ٦٨٥٨٨٧
● دمشق : عادل ابو شنب، هاتف ٣٣٣١٤٦٩
● بيروت: عبد الرحمن، هاتف ٨٣٨٣١٨
● مكتب الرباط مدير ابو بكر الصديق الشريف، تلفون ٦٠٧٩٩
● مكتب القاهرة - مدير محمود بكري، هاتف ٣٤١٨١٦٦
● مكتب نواكشوط مدير: عبد محمد الامين السالك، تلفون ٥١٦٦٣

التوزيع
● التوزيع في الدول العربية مؤسسة الورد - عمان
● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس)
● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي نقابة الصحافة الباريسية، وفي «جمعية الصحافيين المعتمدين لدى رئاسة الجمهورية».

Imprimerie: I.C.T - Paris